بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٥، السياحة والآثار(١)، ص ص ١ - ٨٩ بالعربية، ١ - ٩ بالإنجليزية، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

مجلة
جامعة الملك سعود

(دورية علمية محكمة)

المجلد الخامس والعشرون

السياحة والآثار (١)

يناير (٢٠١٣م)
صفر (١٤٣٤هـ)

النشر العلمي - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

هيئة التحرير

أ. د. علي بن سعيد الغامدي — رئيس التحرير
أ. د. صالح بن رميح الرميح
أ. د. خالد بن عبدالله الرشيد
أ. د. إبراهيم بن محمد الشهوان
أ. د. أنيس بن حمزة فقيها
أ. د. مازن بن فارس رشيد
أ. د. علي بن عبدالله الصياح
أ. د. علي بن سالم باهمام
أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي
أ. د. عبدالله بن محمد الدوسري
د. إبراهيم بن يوسف البلوي
د. منصور بن محمد السليمان
د. أسامة بن محمد السليماني
أ. د. علي بن محمد التركي

أعضاء هيئة التحرير الفرعية

أ. د. عبدالعزيز بن سعود الغزي — رئيساً
أ. د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان — عضواً
د. أحمد السيد الصاوي — عضواً
د. كباشي حسين قسيمة — عضواً

ح ٢٠١٣م (١٤٣٤هـ) جامعة الملك سعود

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

النشر العلمي ١٤٣٤هـ

المحتويات

صفحة

القسم العربي

نقش جديد من تعز (NAS4)

نعمان أحمد سعيد العزعزي.....١

فحص وصيانة وترميم تابوت فخاري مستخرج من حفائر كلية الآثار/ جامعة القاهرة – سقارة

عبد اللطيف حسن أفندي و وليد كامل علي ١٣

النسب إلى الأم في جنوب الجزيرة العربية في ضوء الدراسات السابقة / محاولة جديدة للدراسة في ضوء النقوش

نوره بنت عبدالله النعيم..... ٣٥

الأسرى في النقوش اليمنية القديمة (دراسة تحليلية)

هالة يوسف محمد سالم..... ٥٥

الملك اللحياني (تلمي بن هناوس) رؤية من خلال النقوش

هند محمد التركي..... ٧٣

مراجعات الكتب

تعقيب على عرض كتاب: مسكوكات مملكة الأنباط

فرج الله أحمد يوسف..... ٨٧

القسم الإنجليزي

مماثلة إله تدمر الأعلى مع زيوس (الملخص العربي)

زياد مصطفى سعد الشرمان ٩

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ١-١١، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

نقش جديد من تعز (NAS4)

نعمان أحمد سعيد العزعزي
أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة تعز
تعز، الجمهورية اليمنية

(قدم للنشر في ٦/ ١٠/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ١٦/ ١/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: نقش، تاريخ قديم، مملكة قتبان، منطقة المعافر.

ملخص البحث. تقع محافظة تعز في الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن، وقد عرفت في التاريخ القديم باسم (المعافر)، وهو إقليم واسع كان يشمل محافظة تعز الحالية وأجزاء من محافظتي (لحج و إب)، وتشرف محافظة تعز على مضيق باب المندب الذي يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، وتعد جسر التواصل الحضاري بين جنوب الجزيرة العربية والقرن الإفريقي منذ أقدم العصور.

وعلى الرغم من أن تعز دخلت تحت حكم كثير من الممالك اليمنية القديمة (أوسان – سبأ – قتبان – حمير) لكن تاريخها القديم لم يكتب حتى الآن وذلك لندرة الدراسات عن آثارها ونقوشها القديمة وهذا يفسر اهتمامنا بنشر بعض نقوشها.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يدرس نقشاً جديداً يذكر لأول مرة المعبودين القتبانيين (عم و أنباي) في محافظة تعز، ويوضح أن دلالة هذا النقش الدينية والسياسية تتكامل مع دلالة نقوش يمنية قديمة أخرى وجدت في تعز، مما يؤكد أن الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن (المعافر) كانت امتداداً للحدود الغربية لمملكة قتبانِ في بعض مراحل تاريخها.

الوصول إلى النقش

سمعت في أثناء زيارة ميدانية لمدينة الدمنة (دمنة خدير) إلى الجنوب الشرقي من مدينة تعزعن وجود نقوش مسنديه في (جبل كحلان) فقررت في ٢٣/ ١/ ٢٠٠٨م الذهاب إلى جبل كحلان للاطلاع على النقوش، وعند الوصول إلى (شارع ماوية) بمدينة الدمنة سألت كثيراً عن جبل كحلان، وتعرفت على الأخ (هائل محمد قائد) من أهالي قرية (الدرادج) الذي وعد أنِ يدلنا على الجبل، لكِنه لا يعرف مكان النقوش، وبينما نحن كذلك أفاد شاب من الحاضرين وهو من أبناء المنطقة يعمل في مدينة الدمنة أنها تقع في الجهة الغربية منه، حمدت الله فصعدت في سيارة المسافرين المتجهةٌ إلى منطقة (الحوا مرة) إلى الشمال الشرقي من الجند.

الانطلاق والمسار

كان الانطلاق من مدينة الدمنة الساعة التاسعة صباحاً تقريباً اتجهت بنا السيارة شمالاً في طريق رملي من أيام التعاونيات، فمررنا بقرى ومناطق كثيرة منها: (خدير المقشاش)، وأكمة بشير، وجامع الشيخين، وجبل ابن الغريب، وجبل (مسور)، وقرية (القرفين) في عزلة (رزمن)، ثم سائلة (السودان) إلى الشرق من الجند (الهمداني، ١٩٨٩م: ١٤٢)، ثم بير الرزمة، أسفل قرية (الرزمة) وقرية (الخرابة)، ثم ضاربة (المحر) وعزلة أساودة من نجد شداد، وسائلة (الترير) وأكمة الحمراء ثم مررنا بوادي (الخميس) الممتد من جبل (جربان) حتى سد الخالف وهناك تركنا السيارة وسرنا على الأقدام حتى وصلنا مزرعة القات التي يعمل فيها الدليل (هائل).

كانت الساعة الواحدة تقريباً صلينا الظهر وأكرمنا مشكوراً بغداء لذيذ من فطير الغربة (الغرب) الطازج والحقين والحلبة (وما أروع أن يتناول الفرد غذاءه من إنتاج بلده)، وبعد الغداء مباشرة صعدنا إلى (جبل كحلان) من جهته الشرقية عبر شعبة (المُلِّح)؛ لأنها أقل وعورة،ورأينا في الجهة الشمالية منه بقايا بناء (لنوبة) وآثار سقايات[١].

وعند الوصول إلى قمة الجبل عبرنا بصعوبة إلى الجهة الغربية منه، والواقع أن الجبل في هذه الجهة شاهق الارتفاع، لذلك واجهنا صعوبة في الوصول إلى النقوش، فعلى بُعد ثلاثين متراً تقريباً منها كان لابد من خلع الأحذية والعبورعلى (الأيدي والأرجل)، وفور الوصول إلى النقش قمت بقراءته ونقله بخط المسند والخط العربي، وأخذ قياساته، ووثقته بمجموعة من الصور، ثم غادرنا المكان نزولاً عائدين من الطريق نفسه. كانت الساعة الخامسة مساءً تقريباً، ودعت الدليل وشكرته على تعاونه وسألته عن كيفية العودة إلى مدينة الدمنة؟

أفاد أن لاسبيل للعودة سوى استئجار دراجة نارية؛ لأن السيارات لا تقصد مدينة الدمنة إلا في الصباح، اتصل بصاحب دراجة من أبناء المنطقة فاتفقنا على الأجرة، وغادرنا المكان قاصدين الدمنة عبر طريق مغاير لطريق الصباح، كان المهم هذه المرة نصح صاحب الدراجة مرات عدة بعدم السرعة في تلك الطريق غير المعبدة التي تبدأ من أسفل سد الخالف عبر الوادي الذي تستنزف مياهه للأسف لزراعة القات فقط. ثم مررنا بأماكن قلع الأحجار الملونة (المحاجر) التي بنيت وتبنى بها أغلب العمارات الجديدة في محافظة تعز. حمدنا الله على سلامة الوصول إلى مدينة الدمنة بعد أذان المغرب ومنها انتقلنا بسيارة إلى مدينة تعز.

مكان النقش (NAS)

يوجد النقش في الجهة الغربية من جبل كحلان (اللوحة ١) الذي يقع في مديرية (ماوية) إلى الشمال الشرقي من محافظة تعز ضمن الدائرة الانتخابية (٤١) إلى الشرق من مدينة الجند[٢](٢) التاريخية، ويحده من

(١) هناك مسميات لأجزاء من جبل كحلان اعتاد الأهالي عليها مثل (صحن الكافر– دوس الكافر وغيرها) وهذه المسميات مع مسميات أخرى شبيهة بها في جبل صبر وفي جبال وحصون ومناطق مختلفة من محافظة تعز نعكف على دراستها لأن الروايات عنها تخلط بين الحقيقة والخيال.

(٢) الجند: مدينة مشهورة في حقل الجند تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة تعز بمسافة (١٧كم) تقريباً وأبتنى فيها الصحابي الجليل معاذ بن جبل أول مساجد اليمن وهي أعظم مخاليف اليمن في الإسلام ومع أنها فقدت إمكاناتها =

الشرق (سد الخالف) [٣](٣) وقرية (الدرادج)، ومن الغرب وادي (الدُبية) ومن الشمال (قرية الدَّهنة) ومن الجنوب قرية (الدَّخلة). وكحلان بضم فسكون ففتح اسم مشترك لعدد من الأماكن والحصون في اليمن (المقحفي ٢٠٠٢م: ١٣٢٩).

تاريخ النقش

ليس في النقش ما يفيد معرفة تاريخه، فلا تاريخ محدد، ولا اسم لملك معين، ولا حدث تاريخي معروف، ولذلك فلا طريقة لاستنتاج تاريخه سوى الاعتماد على شكل خطه الذي يبدو أنه يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً.

النص

أ ب ع م / م س هـ ر / ب أ ذ ن / ع م	أ ر ذ ن / م ع هـ [ر] ب أ ذ ن / ع م و أ ن [ب ي]

وصف النقش

كتب بخط غائر على الجبل نفسه (اللوحة ٣) بالجهة الغربية المطلة على وادي (الدُبية)، ارتفاعه ١٠ سم وطوله ٢٢ سم، وارتفاع الحرف ٤ سم، وقد كتب حرف الميم فيه بشكل مقلوب (B)، ويوجد في أعلى النقش حرف (أ) وإلى جوار الجهة اليمنى منه حرفي (ظ . ظ).

يتحدث النقش عن شخصين مختلفين وفي منتصفه خط مستقيم (فاصل)، كما أن السطر الثاني من جهته اليسرى يقابل السطر الأول من جهته اليمنى؛ لذلك يمكن تقسيمه إلى نقشين أو إلى قسمين.

المحتوى

- **القسم الأيسر – النقش (أ):**

١ – أر ذ ن [ب ن] معاهر

٢ – بإذن عم و أن [ب ي]

أو:

١ – أ ر ذ ن معاهر (المشرف أو المراقب)

٢ – بإذن عم و أ ن [ب ي]

- **القسم الأيمن – النقش (ب):**

١ – أب عم مسهار

٢ – بإذن عم

الإيضاح

أولاً: القسم الأيسر – النقش (أ)

السطر الأول

أ ر ذ ن: اسم مفرد مذكر، وهو صاحب النقش، وربما يرد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

م ع هـ [ر]: اسم مفرد مذكر وهو اسم الأب (لأرذن) أو اسم عائلته[٤] وقد ورد هذا الاسم في النقوش القتبانية (Hayajneh, 1998: 238) منها (.. / أ ب ع م / ب ن / م ع هـ ر / ..) (RES4324,5) و (.. / أ ب أ ن س / ب ن / م ع هـ ر / ..) (RES4336,3) كما ورد في بعض النقوش اليمنية الأخرى (Harding 1971: 537; Arbash 2002: 270) منها (.. / أ س أ ر / ب ن / م ع هـ ر / ..) (CIH658,1)، ومن المحتمل أن يكون صفة لصاحب النقش. وقد تبادر إلى ذهن الباحث عند رسم النقش بخطه المسند ونقله إلى الخط العربي القراءة التالية:

= السياسية والإدارية وأصبحت قرية ضمن مديرية (ماوية) إلا أنها احتفظت بجزء من أهميتها الدينية إذ يزار جامعها كل عام في أول جمعة من رجب (الحموي، ١٩٩٥م: ١٦٩) (الحجري، ١٩٩٦م: ١٤٦، ١٤٨).

(٣) سد الخالف: من السدود التي أقيمت حديثاً في محافظة تعز لحجز بعض سيول الأمطار والاستفادة منها (اللوحة ٢).

(أ ر ض ن / م ع هـ ر) بمعنى:

١- الأرض معاهر (أرض المراقبة)

٢- بحماية الإله عم و أبني

ولكن عند إعادة النظر بحرف الـ (ذ) في كلمة (أرذن) ومقارنته بحرفي الـ (ذ) الذي تكرر في عبارتي (ب أ ذ ن / ع م) في النقش نفسه ترجح أنه حرف (ذ) وليس(ض).

السطر الثاني

ب أ ذ ن / ع م: بإذن الإله (عم) وحمايته. وقد وردت هذه العبارة في النقوش القتبانية منها؛ النقش (RES, 3516). والفعل (أ ذ ن) معناه في النقوش القتبانية: سمح أو أجاز (Ricks, 1989: 6) وفي النقوش السبئية يعني: أذن لأحد بالانصراف (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٣) وفي القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القدر، الآية ٤-٥.

وقد ارتبطت عبادة أهل اليمن القديم بالسماء فمن أشهر معبوداتهم: (القمر والشمس والزهرة)، وتعددت أسماء هذه المعبودات وصفاتها بتعدد المنافع المرجوة منها.

وكان إله القمر (ع م) هو المعبود الرئيس في مملكة قتبان، ولفظة (ع م) تعني حرفياً: أخا الأب (الشيبة، ٢٠٠٠م: ٧٢)، ومعلوم أن مكانة (العم) بمقام الأب عند العرب جميعاً، وللإله (ع م) عند القتبانيين شأن عظيم ومكانة عالية لا تضاهيها إلا مكانة إله القمر (المقه) في مملكة سبأ و الإله (سين) في مملكة حضرموت و الإله (ود) في مملكتي أوسان و معين.

وقد عُرف القتبانيون في التاريخ من خلال نقوشهم، ونقوش اليمن القديم عموماً، بأنهم أولاد الإله (عم)، (RES, 4337,5)، وأرضهم أرض الإله (عم) (عبدالله، ١٩٩٠م: ٢٤٩) وحاكمهم كبير أولاد (عم)، وعاصمتهم (تمنع) مدينة الإله (عم) (سعيد، ٢٠٠٤م: ٣٦، ٣٧).

وظهر المعبود (عم) في النقوش بمجموعة من الصفات والألقاب ومنها: عم ريعان (النامي)، عم ذو شقير (المشع)، عم ذو يسير (الصغير)، وفي ذلك ربما إشارة إلى صورته وهو في شكل (هلال)، عم ذو ديمت لعلاقته بالمطر (الشيبة، ٢٠٠٠م: ١٥٦). وجاء في بعض النقوش مضافاً إلى اسم مكان، ومنها (عم ذو لبخ)، ويعني:(عم اله وادي لبخ)، وجاء في نقوش أخرى مضافا إلى اسم المعبد المكرس له (عربش، ٢٠٠٢م: ١٨، ١٩)، ومن أهم معابده: (../ح ط ب م/ م ح رم/ع م/ ذ و د و ن م/ ..) حطيب معبد عم ذودون (RES36891,2). أ ن [ب ي]: الإله القتباني المعروف باسم أنباي (أنبي) (RES,4325,2)، ومن الغريب أن كاتب النقش لم يكتب حرف الـ (ب)، ولم يكمل كتابة حرف (ي)، فهل نسي حرف الـ (ب) وتنبه لذلك وهو يكتب حرف الـ (ي) فآثر ألا يكمل ذلك؟.

ويوضح سياق النقش أن المقصود هو الإله القتباني (أنباي) الذي يرتبط كثيراً بالإله (عم) في النقوش القتبانية. ومن أشهر معابده: معبد (رصفم) (ر ص ف م/ م ح ر م/ أ ن ب ي/ ش ي م ن/ ..) بمعنى:

---

(٤) معاهر: بني معاهر سلالة ومقولة كانت تقع أراضيها (ردمان وخولان رداع) (عبد الله ١٩٧٩م: ٤٧، ٧٥) في منطقة تلاقي حدود الدول اليمنية (سبأ وبني ذي ريدان وحضرموت) لذلك شهدت الكثير من المعارك بين هذه القوى لاسيما في القرون الثلاثة الميلادية الأولى (بافقيه وروبان ١٩٨٠م: ٩، ٢٩).

رصاف معبد أنباي الحامي (RES,3689,2;RES,3691,1,2)، وأنباي ربما معناه (المتكلم، المنبئ)، وكان المكرب في قتبان يدعي أنه (بكر أنبي وحوكم) (../ ب ك ر / أ ن ب ي/ و ح و ك م / ..)، ويبدو أنهما تسميتان أو صفتان لمعبود واحد بمعنى (الناطق بالقانون) (الشيبة، ٢٠٠٨م: ١٥٩) (العريقي،٢٠٠٢م: ٥٤). وكانت سلطة المعبودات العليا في جنوب غرب الجزيرة العربية عموما تضفي مزيداً من الشرعية على القوانين الصادرة من السلطات المشرعة (النعيم،٢٠٠٠م: ١١٥- ١١٦).

ثانياً: القسم الأيمن - النقش (ب)

١- أب عم مسهار

٢- بإذن عم

الإيضاح

السطر الأول

أ ب ع م / م س هـ ر:

أ ب ع م: اسم مفرد مذكر (أبي الإله عم)، وهو مركب من (أ ب) واسم إله القمر في قتبان (ع م)، وهذا الاسم من الأسماء الشائعة في النقوش القتبانية (Hayajneh, 1989: 60).

م س هـ ر: من المحتمل أن يكون مِسْهار اسم مفرد مذكر على وزن مفعال وهو اسم الأب لـ (أب عم) أو اسم عائلته، وترد هذه اللفظة في بعض اللهجات اليمنية المحكية في محافظة تعز، كما في قضاء الحجرية، اسماً للمكان المخصص لحراسة المزروعات ليلاً. وترد في لهجات أخرى، بمعنى: البقعة من الأرض التي «لا يدخلها ماء غير ما يهطل عليها من المطر» (الإرياني، ١٩٩٦م: ٤٥٣).

التعليق

على الرغم من صغر نقش (جبل كحلان) إلا أنه بالغ الأهمية؛ لأنه يشير لأول مرة إلى عبادة المعبودين القتبانيين (عم وأنباي) في محافظة تعز، وإذا كانت دلالته الدينية واضحة كون أصحابه من أتباع الإله عم، فان دلالته السياسية تتكامل مع دلالة نقوش أخرى توجد في تعز منها: النقش القتباني (اللوحة ٤) الذي وجد منقوشاً على الصخر بجوار حصن العروس في أعلى قمة جبل صبر المحتضن لمدينة تعز من جهته الشمالية(٥)، وينص على الآتي:

١- ذرأ كرب بن أب علي الذي من عائلة أو عشيرة غرب أو غراب.

٢- تقدم وحفر كريفا [للماء في المكان المسمى] مبعرم [وهو بمثابة].

٣- حضرة [للملك القتباني] شهر هلال بن يدع أب.

وعليه يمكن القول بأن نقش حصن العروس في قمة جبل صبر يشير إلى تبعية المنطقة لسلطة الملك القتباني (شهر هلال بن يدع أب)، وهو صاحب أشهر قانون تجاري في جنوب غرب الجزيرة العربية (قانون سوق شمر) المكتوب على مسلة حجرية في وسط العاصمة القتبانية (تمنع)، ونقش (جبل كحلان) موضوع هذه الدراسة يمجد الإلهين القتبانيين (عم وأنباي). والجدير بالذكر أن الإله القتباني (الشهر أو

(٥) اكتشف نقش حصن العروس عام ٢٠٠٠م ونشره العزي، مصلح في صحيفة الجمهورية العدد (١١١٨١) الصادر في ٦/ ٤/ ٢٠٠٠م: ٦، وأعاد نشره إسماعيل، (٢٠٠٠م)، والملاحظ على النشر غياب صورة النقش ونقص بعض الحروف (الباء والميم) في نهاية السطر الأول، وحسب علم الباحث إن صورة هذا النقش لم تنشر في بحث علمي حتى الآن. أما حصن العروس، فهو حصن (حضور) في أعلى قمة جبل صبر الذي كان يسمى أيضاً جبل حضور (المخلافي، ١٩٨٤م: ١٣)، ويعد جبل صبر من أهم الجبال السياحية في محافظة تعز واليمن عموماً (اللوحة ٦).

شهران) ورد في نقش جديد (NHT4) من تعز (قيد الدراسة) عثرنا عليه مستعملاً (عتبة في أعلى الباب) لمنزل بني حديثاً (اللوحة ٥) أسفل جبل الميدان الذي يقع في عزلة الجندية إلى الغرب من مدينة الجند التاريخية، وهناك إشارات لآثار ونقوش أخرى (قيد النشر) عثرنا عليها بجوار (جبل الصردف) إلى الشمال الشرقي من محافظة تعز تشير إلى الوجود القتباني في تلك المنطقة.

إن الدلائل الأثرية والنقشية السابقة تشير إلى أن محافظة تعز (المعافر قديما) كانت في بعض مراحل تاريخها امتداداً للدولة القتبانية، ويبدو أن القتبانيين اهتموا بالسيطرة على قمم الجبال المشرفة على الأودية الزراعية الخصبة القريبة من الطرق التجارية الداخلية التي تتخلل تلك الأودية والتجمعات السكانية.

ومن المرجح أن أقدم توسعاً لمملكة قتبان باتجاه الغرب كان في بداية القرن السابع قبل الميلاد تقريباً؛ إذ يشير النقش السبئي (RES3945) المعروف لدى المؤرخين باسم (نقش النصر) أن دولة أوسان توسعت على حساب جيرانها (حضرموت، قتبان، سبأ)، وأدى هذا التحدي الأوساني إلى إبرام تحالف (تآخي) بين (كرب ايل وتر بن ذمار علي) مكرب سبأ، و(ورو إل) ملك قتبان و(يدع إل) ملك حضرموت للقضاء على دولة أوسان.

وقد شملت الحملات العسكرية السبئية التي يتحدث عنها النقش المذكور أغلب أجزاء اليمن تقريباً والغريب أن أولى تلك الحملات اتجهت إلى إقليم المعافر، وبعد معارك شرسة استطاع السبئيون تدمير مدن المعافر وحصونها وسيطروا على أوديتها (RES3945, 3, 4).

وكان للتحالف بين (سبأ وقتبان وحضرموت) أثره في القضاء على دولة أوسان وقد كافأ المكرب السبئي (كرب ايل وتر) حلفاءه بأن أعاد إليهم الأراضي التي كانت تحت سيطرة دولة أوسان (../ و ه ث ب / أ ب ض ع / ع م / و أ ن ب ي / و و ر و ال/ و ق ت ب ن / ب ن / ت ح ت ي / ذ أ و س ن/ ..) ومعناها: وأعاد أراضي المعبودين (عم وانباي) ووروال وقتبان من تحت سيطرة مملكة أوسان (RES3945, 12, 13).

وزادت أهمية المعافر في عهد (بني ذي ريدان) الذين كانوا من رعايا مملكة قتبان، ونجحوا في تأسيس الدولة الحميرية التي استطاعت توحيد اليمن القديم منذ القرن الثالث الميلادي، فانتعشت التجارة البحرية، وأصبح ميناء المعافر (موزع) على البحر الأحمر الميناء الرئيس للدولة الحميرية.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

الإرياني، مطهر علي، *المعجم اليمني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية*، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.

إسماعيل، فاروق، *اللغة اليمنية القديمة*، تعز: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

بافقية، محمد عبد القادر، وروبان، كرستيان، *«أهمية نقوش جبل المعسال»*، مجلة ريدان، العدد (٣)، (١٩٨٠م): ٩، ٢٩.

بيستون (وآخرون)، *المعجم السبئي*، لوفان الجديدة، ١٩٨٢م.

الحجري، محمد بن أحمد، *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، مجلد١، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٦م.

الحموي ياقوت بن عبدا لله، معجم *البلدان*، مجلد٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.

سعيد، نعمان أحمد، *القوانين العربية القديمة في مملكتي قتبان والحضر دراسة تاريخية مقارنة*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٤م.

الشيبة، عبد الله حسن، *دراسات في تاريخ اليمن القديم*، تعز: مكتبة الوعي الثوري، ٢٠٠٠م.

ـــــــــ، *ترجمات يمانية*، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م .

عبد الله، يوسف محمد، *أوراق في تاريخ اليمن وآثاره*، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠م.

ـــــــــ، «مدونة النقوش اليمنية القديمة» *مجلة دراسات يمنية*، العدد (٢)، (١٩٧٩م): ٤٧، ٧٥.

عريش، منير. عالم الآلهة في مملكة قتبان القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق.م، القرن الثاني الميلادي)، *حوليات يمنية*، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، العدد (١)، (٢٠٠٢م): ١٧، ٢٢.

العريقي، منير عبد الجليل. *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم*، القاهرة:مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.

العزي، محمد مصلح، *صحيفة الجمهورية*، العدد (١١١٨١) الصادر في (٦/ ٤/ ٢٠٠٠م).

المخلافي، عبد الفتاح بن محمد بن علي، *كتاب مرآة المعتبر في فضل جبل صبر*، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، تعز: المعمل الفني للطباعة والتجليد، ١٩٨٤م.

المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم *البلدان والقبائل اليمنية*، ج٢، صنعاء: دار الكلمة، ٢٠٠٢م.

النعيم، نورة بنت عبدالله، *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، بغداد: دار الشئون الثقافية، ١٩٨٩م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

Arbash, Mounir: Les Noms Propres du Corpus Inscriptionum Semitcarum, Tome, 7, Paris, Rome 2003 .

Corpus Inscriptionum Semitic rum Pars Quarto, Inscriptiones Himyariticas et Sabeas Continens Paris, (1989, 1911, 1929).

Harding, G.Lankester: An Index and Concordance of pre- Islamic Arabian Names And Inscriptions University of Toronto (Press, 1971).

Hayajneh, Hani: Die Personnenamen in den qatabanischen Inschriften lexiklische und grammatische Analyse im context der semitische Anthroponomastik Georg olms verlag Hildesheim Zurich . New York ,1998.

Repertoir d, Epigraphi: Semitique Puplie Par La Comanission du Corpus Inscriptionum Semiticorum (Paris, 1929 – 1950).

Ricks ,S.D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, Pontifico Institute Diblico, 1989.

مختصرات البحث

CIH: Corpus Inscriptionum Semitic rum Pars Quarta, Inscriptiones Himyariticas et Sabeas Paris.

RES: Repertoire d›Epigraphi Semitique

NAS: Nouman Ahmed Seed

NHT: Nouman and Hazaa Taiz

ملحق اللوحات

اللوحة (١). تظهر فيها الجهة الجنوبية الشرقية من جبل كحلان إلى الشرق من مدينة الجند التاريخية – تعز.

اللوحة (٢). سد الخالف: من السدود التي بنيت حديثاً لحجز مياه السيول إلى الشرق من جبل كحلان.

أ ر ذ ن / م ع هـ [ر]
ب أ ذ ن / ع م و أ ن [ب ي]

أ ب ع م / م س هـ
ر / ب أ ذ ن / ع م

اللوحة (٣). نقش جبل كحلان (NAS4): كتب على الصخر في قمة الجبل نفسه.

النص بالحروف العربية:

١- ذ ر أ ك ر ب / ب ن / أ ب ع ل ي / ذ غ ر ب م
٢- ت ق د م / و س ع ش ق / ك ر ف / م ب ع رم
٣- ح ض ر / ل ش ه ر / ه ل ل / ب ن / ي د ع أ ب

اللوحة (٤). نقش حصن العروس في أعلى قمة جبل صبر المحتضن لمدينة تعز من جهته الشمالية.

اللوحة (٥). النقش (NHT4) من جبل الميدان في منطقة الجندية إلى الغرب من مدينة الجند التاريخية.
١ – شهر ن (الإله القتباني – شهران أو الشهر)

اللوحة (٦). منظر عام لجزء من جبل صبر– تعز – اليمن.

New Inscriptions Discovered in Taiz

Nouman Ahmed S.Al-Azazi
Assistant Professor, History Department, College of Arts.
Taiz University, Taiz, Yemen

(Received 6/10/1432H.; accepted for publication 16/1/1433H.)

Keywords: inscription,ancient History, qataban kingdom,al-maafer region.

Abstract. Taiz region is located in the south-east part of Yemen. In the remote times, Taiz was known as Almaafer region which included this present Taiz and parts of Lahj governorate. Taiz governorate is overlooking Bam Almandab Strait which connects the Red Sea, Gulf of Aden and the Arab Sea. Taiz region could be termed as a civilization bridge combines South Arabia and the Horn of Africa since ancient days.

Even though Taiz region was ruled by different ancient Yemeni kingdoms such as Awsan, Sheba, Qataban and Himyrates, Taiz remote history has not been recorded yet for its rare and scattered ruins and studies. This is the reason which led some local historians giving their attention to some of its ruins and inscriptions.

The importance of this paper is to shed light on new discovery inscriptions which actually reminded us how Qatabani people worshiped their idols such as “Am” and “Anbai” in Taiz and at the same time shows us the signification of the new discovery from both the political and religious points of view during the Qataban kingdom.

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ١٣-٣٤، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

فحص وصيانة وترميم تابوت فخاري مستخرج من حفائر كلية الآثار جامعة القاهرة – سقارة

عبد اللطيف حسن أفندي
أستاذ مشارك، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار،
قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي
effendi.eg2002@yahoo.com

وليد كامل علي
مدير المتابعة لترميم آثار سيناء والقناة،
وزارة الدولة لشؤون الآثار، مصر
walid_elghareb@yahoo.com

(قدم للنشر في ٣/ ١٢/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ٩/ ٢/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: الفخار، تقوية الفخار، تابوت فخاري، مكونات الفخار، حفائر سقارة، ترميم الفخار، حفائر أثرية.

ملخص البحث. يتناول البحث فحص وتحليل المكونات المعدنية لتابوت من الفخار من منطقة آثار سقارة مما يعطينا وصفاً شاملاً لمكوناته المعدنية وتكنولوجيا الصناعة ولاسيما نوع الطفلة المستخدمة في صناعته وطبيعة المواد المضافة سواءً كانت مواد عضوية أو غير عضوية. هذا إلى جانب وصف تقنية الحرق وما أحدثته من تغير في تركيب الجسم الطيني وذلك من خلال التعرف على المكونات المعدنية والأطوار الزجاجية بعد عملية الحرق أو الاستخدام الوظيفي. كما أعطت الفحوص والتحاليل معلومات عن طبيعة التلف بسبب عيوب الصناعة أو الاستخدام الوظيفي أو بسبب الدفن في التربة. ومنطقة آثار سقارة من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصر الدولة القديمة والوسطي، فهرم زوسر المدرج يعود إلى عصر الدولة القديمة، وبها العديد من بعثات الحفائر المصرية والأجنبية التي كشفت عن آثار ثابتة ومنقولة تعود إلى عدة عصور مختلفة بدء من الدولة القديمة وحتي العصر الصاوي. وتم إجراء العديد من الفحوص والتحاليل المختلفة مثل الفحص بالمجهر المستقطب والفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة (EDX) والفحص الميكروبيولوجي والتحليل بطريقة حيود الأشعة السينية (XRD) على الكسر الفخارية وذلك بغرض تشخيص مظاهر التلف المختلفة للتأكيد على طبيعة التلف من عيوب الصناعة من جانب أو تأثير بيئة الدفن من جانب آخر، حيث يعتمد تأثير بيئة الدفن على ما سببته تكنولوجيا الصناعة من تلف طوال مراحلها المختلفة، وبناءً على تلك الفحوص والتحاليل تم وضع خطة علمية لعلاج وصيانة الأثر موضوع البحث، وتوصل البحث إلى أهمية استخدام خليط الفاكر والبارالويد ب٨٢ في تقوية الفخار الأثري واستخدام لاصق البارالويد ب٧٢ بتركيز ٦٠٪ في تجميع كسر التابوت الفخاري، واستخدام مادة الديوروفكس كمادة استكمال والبارالويد ب٨٢ بتركيز ٥٪ كمادة للحماية والعزل.

(١) المقدمة

تقع منطقة آثار سقارة بمركز البدرشين بمحافظة الجيزة، وهي تنتمي من الناحية الأثرية إلى عصر الدولة القديمة والوسطى بالإضافة إلى الدولة الحديثة والعصر الصاوي، حيث كشفت الحفائر التي قامت بها بعثة المجلس الأعلى للآثار أو البعثات الأجنبية أو بعثة كلية الآثار بجامعة القاهرة عن العديد من الآثار الفخارية المختلفة الأشكال والألوان فضلاً عن العديد من مواقد الأفران المختلفة، حيث كشفت بعثة كلية الآثار بجامعة القاهرة (موسم حفائر، ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م) عن تابوت من الفخار عبارة عن مجموعة كبيرة من الكسر المختلفة الألوان والأحجام والأشكال وبمقاسات مختلفة، وتحمل الكسر العديد من الكتابات ومظاهر التلف المختلفة والتابوت مصنع بطريقة الألواح الطينية slab forming، وهي من التقنيات التي استخدمت قديماً في تشكيل الفخار، وينظر إليها على أنها إحدى الطرق اليدوية، ولكنها غير شائعة uncommon، وغالباً ما تستخدم في عمل الأواني التي تشبه الصندوق box vessels، مثل الصناديق أو التوابيت المستطيلة أو المربعة، ولقد استخدمت هذه الطريقة إلى جانب طرق التشكيل الأخرى في مصر قديماً، وتمت هذه التقنية في تشكيل التابوت موضوع البحث باستخدام شرائح أو ألواح من الطين وتم عمل هذه الألواح بفرد كتلة الطين بنسب البلاطة المطلوبة وبالسمك المرغوب فيه، ثم قطع منها عدد من الألواح بواسطة سلك أو خيط، ثم تم وضع البلاطة الأولي كقاعدة، وقام الصانع بتخشين طرفها من الوجه العلوي، ثم وضع البلاطة الثانية، وتم لحام البلاطتين معا عند نقطة التصاقهما. وتم تقوية مكان الالتحام بعمل حبل رقيق من نفس طينة البلاطات وتم ضغطه داخل نقاط التصاقهما داخل الزاوية التي كونتها البلاطتين، ثم تم عمل باقي البلاطات بنفس الطريقة السابقة حتى الوصول إلى الشكل المطلوب، ويمكن استعمال ملاط ثقيل القوام من نفس طينة البلاطات لتأمين التحام البلاطات معا، وفي هذه الحالة يكون بمثابة مادة رابطة Adhesive material وبعد الانتهاء من البناء قام الصانع بقطع الزائد منها، وترقيق الجدران، وإضافة بعض الملحقات مثل غطاء التابوت المزخرف بزخارف بارزه أو غائرة بالحفر أو الإضافة، حيث استطاع الصانع أن يجسم وجه التابوت بدقه فائقة ولاسيما للوجنتين والعين والأنف والفم حيث الملامح المعبرة ثم تركه ليجف وأعقب ذلك عملية تنعيم وصقل للسطح بواسطة أصابع اليد المبللة بالماء أو قماش مبلل أو حصوات ناعمة ثم أعقب ذلك عملية الحرق وتطبيق الزخرفة اللونية.

وتعد عملية الفحص والتحليل من العمليات الهامة التي تسبق عملية العلاج والصيانة حيث استفاد علم الترميم والصيانة من التقدم الهائل في مجال الفحوص والتحاليل والتي أصبحت أكثر دقة وتقدماً (Hogg *et al*., 1999: 42)، حيث تعددت طرق الفحص والتحليل (Clark, 1996: 56)، نتيجة حدوث طفرة كبيرة جداً في مجال الفحص والتحليل في نهاية القرن العشرين (Birdi, 2003: 1, 2). وعملية الفحص والتحليل تمدنا بمعلومات وفيرة عن طبيعة تكنولوجيا الصناعة خاصة طبيعة النسيج الفخاري fabric والتي من خلاله يمكن تمييز الفخار وتصنيفه وتأريخه حسب طبيعة النسيج والإضافات additives بالبدن الفخاري المستخرج من

المواقع الأثرية المختلفة (Vandiver, 1998: 124). كما أنها تلعب دوراً هاماً في توضيح طبيعة الجسم الفخاري Nature of Pottery Body وأسباب ومظاهر تلفه المختلفة (Buys and Oakley, 1999: 40, 41). ولا يمكن لتلك المواد الأثرية أن تفصح عن طبيعتها أو أسرارها إلا بطرق الفحص والتحليل المختلفة لاستنباط معلومات عن طبيعة تكنولوجيا الصناعة خاصة طبيعة المادة الخام Raw Material. ومن خلال التعرف على طبيعة المادة الخام يمكن معرفة مصدرها سواءً كان نيلي أو صحراوي أو محلي أو مستورد، وكثيراً ما يدل ذلك على العلاقات التجارية بين مصر وجيرانها كما أنها تعطي تشخيصاً دقيقاً لطبيعة التلف من جراء عيوب الصناعة أو الدفن في التربة سواءً كانت بيئات دفن مباشرة أو غير مباشرة (زكي إسكندر، ١٩٩٤: ٦٤).

(٢) مواد وطرق الدراسة

(٢ , ١) مواد الدراسة

تم اختيار عدد ثلاث عينات فخارية بالإضافة إلى عينة واحدة من التربة، واستخدام بعض منها في عمليات الفحص والتحليل المختلفة التي تم إجراؤها بالبحث.

(٢ , ٢) طرق الدراسة

(٢ , ٢ , ١) الفحص العيني

تعتبر طريقة الفحص العيني Visual Examination أولى مراحل عملية الفحص حيث تم الاستعانة أحياناً ببعض العدسات (Stolow, 1979: 33) لتقييم حالة المادة الأثرية سواء من حيث العملية التكنولوجية أو طبيعة التلف (Sayre, 1988: 41-49). وتبين من الفحص البصري أن الأثر عبارة عن عدد كبير من الكسر المختلفة ما بين كبيرة وصغيرة وتعاني من مظاهر تلف مختلفة ولاسيما ظاهرة الكسر بفعل التلف الميكانيكي للتربة وضعف مكوناته المعدنية بفعل عوامل التلف المختلفة وهي الحالة الأكثر تواجداً وتمثل المشكلة الرئيسية، بالإضافة إلى وجود تلف فطري والعديد من البقع المعدنية والعضوية، فضلاً عن تقشر واضح لطبقة اللون والبطانة، ومن أهم عيوب الصناعة رداءة الحرق حيث يظهر اللب الأسود.

(٢ , ٢ , ٢) الفحص بالمجهر المستقطب

تلعب طرق الفحص المجهرى دوراً في غاية الأهمية في دراسة التركيب البتروجرافي للمعادن (Palimater and Johnson, 1988: 138, 139) أي دراسة كل ما يتعلق بطبيعة مكوناته المعدنية وما حدث له من تغيرات معدنية أثناء مراحل الصناعة المختلفة أو أثناء فترة الدفن في التربة وطبيعة المواد المضافة وحجم الحبيبات وتركيبها المعدني والمعالجات السطحية وطبيعة عملية الحرق ودلائلها (Nicholson and Shaw, 2000: 67). وتم التطبيق على بعض العينات التي تم الحصول عليها، وتم عمل شرائح رقيقة من العينات الفخارية غير المعالجة تمهيداً للفحص المجهرى.

(٢ , ٢ , ٣) الفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX

المجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX يمدنا بمعلومات وفيرة عن مورفولوجية السطح وشكل الحبيبات وطبيعة النسيج الفخاري (Healey, 1979: 144) وتركيبه المعدني في صورة عناصر أو أكاسيد (Exahos, 2002: 195-205). وتم إجراء هذا الفحص بوحدة الميكروسكوب الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX

بالمجلس الأعلى للأثار – مصر وهو النوع FEI Qunta 200 وهو إيطالي الصنع، ويعرف بالمجهر الإلكتروني الماسح البيئي المزود بوحدة EDX Environmental Scanning Electron Microscope with Energy Dispersive of X-Ray Analysis unit، وهو يتعامل مع العينات دون إعداد مسبق أي على حالتها ويعطي التحليل في صورة أكاسيد.

(٤ , ٢ , ٢) الدراسة والفحص الميكروبيولوجي

الدراسة والفحص الميكروبيولوجي تعطي معلومات غاية في الدقة والأهمية عن أهم أنواع الفطريات من جراء الدفن في التربة أو من الوسط المحيط أثناء أو بعد الكشف عنه، وتم إجراء هذا الفحص بوحدة الفحص الميكروبيولوجي بالمجلس الأعلى للآثار – مصر.

(٥ , ٢ , ٢) التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية XRD

التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية يعطي صورة تفصيلية للتركيب المعدني في صورة مركبات، مما يساعد على فهم طبيعة تكنولوجيا الصناعة وما حدث من تغيرات معدنية بسبب الدفن في التربة (Guinier, 1984: 1-4). وتم إجراء هذا التحليل بوحدة التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية XRD بمركز التحاليل الدقيقة بجامعة القاهرة.

(٣) النتائج

(١ , ٣) الفحص العيني Visual Examination

الفحص العيني باستخدام العدسات المكبرة أثبت أن معظم الكسر الفخارية تعاني من وجود نسبة كبيرة من تكلسات التربة الرملية التي تكاد تغطي معظم التفاصيل، مع وجود تجبير، وتبلور للأملاح وسناج وبقع معدنية وعضوية وأجزاء مفقودة ولب أسود وتقشر وانفصال لطبقة اللون أو البطانة، وطريقة التشكيل هي طريقة التشكيل بالألواح الطينية وطريقة الزخرفة هي الزخرفة بالحفر والإضافة والتلوين.

(٢ , ٣) الفحص بالميكروسكوب المستقطب

لقد تم فحص عدد ثلاث عينات بالمجهر المستقطب حيث توضح الصورة (١) منطقة السطح ووجود حبيبات دائرية أو حادة الزوايا من الكوارتز تتدرج ما بين نسيج دقيق إلى متوسط إلى خشن بالإضافة إلى وجود بقايا من معدن الروتيل وسط أرضية غنية بأكاسيد الحديد Iron oxides من نوع الهيماتيت كما توضح الصورة (٢) وجود معادن البيروكسين بنسبة عالية، فضلاً عن وجود الميكا من نوع المسكوفيت، كما يبين الفحص وجود بعض معادن الأرثوكليز والبلاجيوكليز وسط أرضية غنية بأكاسيد الحديد مع حبيبات الكوارتز ومعظمها دقيق الحبيبات Fine Grains.

كما توضح الصورة (٣) وجود البيروكسين والبلاجيوكليز بدرجة واضحة فضلاً عن وجود الميكا من نوع البيوتيت وبقايا معدن الروتيل والقش المحروق المضاف إلى الطفلة لتحسين خواصها الفيزيائية وسط أرضية غنية بأكاسيد الحديد.

وتوضح الصورة (٤) وجود صورة عامة لنسيج غير دقيق حيث تتدرج حبيبات الكوارتز ما بين دقيقه إلى خشنة، بعضها دائري والبعض الآخر حاد الزوايا وسط أرضية غنية بأكاسيد الحديد، كما يبين الفحص وجود مسحوق الحجر الجيري والتبن المقرط وهما من المواد المضافة additive materials إلى الطفلة لتحسين

الخواص من حيث اللدونة والتماسك أثناء عملية العجن والتشكيل.

(٣,٣) الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX

تم فحص عدد ثلاث عينات وذلك باستخدام طريقة الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح البيئي المزود بوحدة EDX، وهو يتعامل مع العينات دون إعداد مسبق لها (أي على حالتها).

(٣,٣,١) الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح

لقد تم فحص سطح العينة أولاً تحت الميكروسكوب الإلكتروني الماسح (SEM) حيث توضح الصورة (٥) أن العينة ذات نسيج دقيق إلى خشن ويبدو في صورة شبه متجانسة، كما أوضحت الصورة وجود بلورات كوارتز تتدرج ما بين دقيقة إلى متوسطة بعضها دائري، وتجمعات معدنية ذات تجانس مختلف وتكلسات ونواتج التربة الجيرية من جراء الدفن في التربة آلاف السنين. كما تم فحص جزء آخر لمنطقة اللب كما في الصورة (٦) حيث يوضح الفحص صورة عامة للحبيبات ومدى تجانسها، فضلاً عن وجود نسيج دقيق الحبيبات بالإضافة إلى وجود بعض بلورات الكوارتز الكبيرة الحجم وبعض الشوائب المعدنية الموجودة طبيعياً في الطفلة، فضلاً عن وجود بعض البؤر والثقوب أو الفجوات. وتم عمل تكبير لجزء من نفس العينة لمنطقة اللب الداخلي كما في الصورة (٧) حيث يوضح الفحص وجود فجوات بسبب حرق التبن المقرط كمادة مضافة لتحسين خواص الطفلة الفيزيائية، بالإضافة إلى وجود بلورات الكوارتز غير المتجانسة، فضلاً عن وجود حبيبات ذات تجانس مختلف نسبياً من عدة معادن مثل الكوارتز والروتيل والكالسيت، كما توضح الصورة وجود العديد من الفجوات والثقوب مما يؤكد عدم جودة الحرق وعدم انتظام توزيع المسام بين الحبيبات وانتشار العديد من الثقوب والفجوات.

(٣,٣,٢) التحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX

تم تحليل سطح العينة بواسطة EDX ويوضح الشكل (١) وجود ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٢٩,٨١٪ وأكسيد الصوديوم بنسبة ١,٧٢٪ وأكسيد الماغنسيوم بنسبة ٢,٣٩٪ وأكسيد الألومنيوم بنسبة ١٠,٧٣٪ وثاني أكسيد السليكون بنسبة ٣٣,٣٨٪ وأكسيد الفوسفور بنسبة ١,٣١ ٪ وأكسيد المولبيدنيوم بنسبة ١,٤٥٪ وأكسيد البوتاسيوم بنسبة ٤,١٢٪ وأكسيد الكالسيوم ٣,١٦٪ وأكسيد التيتانيوم بنسبة ١,٧٧٪ وأكسيد الفانديوم بنسبة ٥,١٩٪ وأكسيد الحديد بنسبة ٩,٤٧٪.

أما نتائج التحليل لمنطقة اللب Core كما في الشكل (٢) يوضح وجود ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٧٤,١٢٪ وأكسيد الصوديوم بنسبة ١,١٣٪ وأكسيد الماغنسيوم بنسبة ٠,٨٧٪ وأكسيد الألومنيوم بنسبة ١٠,٧٨٪ وثاني أكسيد السليكون بنسبة ٨,٣٤٪ وأكسيد النبيليوم٠,٧٦٪ وأكسيد البوتاسيوم بنسبة ٠,٤١٪ وأكسيد الكالسيوم ٠,٨٦٪ وأكسيد التيتانيوم بنسبة ٠,٢٦٪وأكسيد الحديد بنسبة ١,٨٤٪ وأكسيد النحاس بنسبة ٠,٥٥ ٪.

كما تم تحليل عينه أخري لمنطقة اللب الأسود كما في الشكل (٣) حيث يوضح وجود ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٩٦,٤٧٪ وأكسيد المغناسيوم بنسبة

٠,٣١٪ وأكسيد السليكون بنسبة ١,٤٩٪ وأكسيد الحديد بنسبة ٠,٣٣ ٪.

(٤,٣) الفحص الميكروبيولوجي

لقد تم أخذ بعض العينات على أيدي متخصصين في مجال دراسة الفحص الميكروبيولوجي، ثم تم طحن هذه العينات محل الاختبار باستخدام مطحنة تم تعقيمها، ثم عمل محلول منها، بإضافة ١جم لكل ١٠٠سم^{٣} ماء مقطر، ثم عمل تركيزين من كل عينة هما ١٠^{٤} و ١٠^{٦}، وهي التركيزات التي يمكن عزل الفطريات عليها بسهولة، ولقد روعي أثناء إعداد العينات محل الاختبار أن تكون جميع المواد المستخدمة معقمة تجنباً لحدوث تلوث قد يؤثر على النتائج، ثم أعقب ذلك عمل بيئات نمو لكي تنمو عليها الفطريات. والمعروفة ببيئة PDA وهي تتكون من:

1- Potato Extract	200 gm
2- Dexestrose	20 gm
3- Agar	20 gm
4- Rose Bengal	10 gm
5- Stiriptomycene	Traces
6- Distilled Water	750 Cm3

ويهدف إضافة Rose Bengal والاستروبتوميسين منع نمو البكتيريا على البيئة المستخدمة، وتم تعقيمها في الأتوكلاف على ١,٥ ضغط جوي ولمدة عشرين دقيقة. ولقد تم بعد ذلك إضافة التركيزات المختلفة للعينات محل الاختبار للبيئة المتخصصة، وهي بيئة PDA والبيئة دافئة، وقد تم صبها في أطباق بتري قبل تصلبها، ولقد روعي أن تكون الأطباق معقمة، ولقد تم عمل ثلاث مكررات (R1, R2, R3) لكل عزلة أو من كل تركيز. وتم تحضين الأطباق على درجة حرارة ٢٨م؛ مع متابعة نمو المستعمرات يومياً، ثم أعقب ذلك عمل فحص مبدئي للمستعمرات الفطرية التي ظهرت بالأطباق، ثم تلي ذلك عمل فصل وتنقية لبعض هذه المستعمرات في أطباق تحتوي على نفس البيئة لتنمو عليها الفطريات حتى يمكننا تصنيفها بأمان لكونها مزارع نقية، ولقد تم عزل مزارع فطرية نقية من العزلات السابقة، ولقد أعقب ذلك تصنيفها بناءً على شكل ولون وكثافة المستعمرات الفطرية بالعين المجردة أولاً ثم بواسطة الميكروسكوب ثانياً لتحديد نوع المستعمرات الفطرية وذلك طبقا لتصنيف Anderson, Games, Domsh (Hogg *et al*., 1999: 42) حيث أثبت الفحص الميكروبيولوجي وجود نموات فطرية من نوع Penicillium وCladosborium Sp.

(٥,٣) التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية

تم تحليل ثلاث عينات منها عينتين للتابوت الفخاري وعينة من تربة الموقع حيث احتوى نمط حيود الأشعة السينية على الكوارتز SiO2 برقم كارت (٥-٠٤٩٠) والهيماتيت (Fe2O3) برقم كارت (١٣-٠٥٣٤) والماجنتيت (Fe3O4) برقم كارت (١١-٠٦١٤) والكالسيت (CaCo3) برقم كارت (٥-٠٥٨٦) والإليت KAL2Si3ALO10(OH)2 والمعروف بـ Potassium Aluminum Silicate hydroxide برقم كارت (٢-٠٠٥٦) ومعدن التيتانيوم (TiO2)، وتتضح هذه النتائج كما في الشكل (٤) والذي يوضح أن الأثر رديء الحرق لاحتوائه على أكسيد الحديد المغناطيس والذي يدل على أن جو الحرق داخل الفرن كان مختزلاً وليس مؤكسداً تماما، كما أن العينة تحتوي على أملاح الكربونات نتيجة عملية الدفن في التربة، أما وجود معادن الطفلة جاءت نتيجة وجود

نواتج وتكلسات التربة داخل فجوات وبثرات ومسام السطح الفخاري أو من جراء عدم الحرق الجيد للجسم الفخاري. كما تم تحليل جزء آخر من الطبقة السطحية كما في الشكل (٥) حيث احتوى نمط حيود الأشعة السينية على الكالسيت (CaCO3) برقم كارت (٥-٠٥٨٦) والكوارتز (SiO2) بنسبة برقم كارت (٥-٠٥٩٠)، والهيماتيت (Fe2O3) برقم كارت (١٣-٠٥٣٤) والماجنتيت (Fe3O4) برقم كارت (١١-٠٦١٤) والهاليت برقم كارت (٥-٤٩٠) والمونتموريللونيت NaMgAlSiO2(OH)H2O والمعروف بـ Sodium Magnesium Aluminum Silicate Hydroxide برقم كارت (٢-٠٠١٤) والإليت KAL2Si3ALO10(OH)2 والمعروف بـ Potassium Aluminum Silicate Hydroxide برقم كارت (٢-٠٠٦٥). ويتضح من نتائج نمط حيود الأشعة أن العينة تحوي بعض الأملاح مثل أملاح كربونات الكالسيوم نظراً لدفن القطع الفخارية ألاف السنيين في ببيئة الدفن أو من جراء استخدام مسحوق الحجر الجيري كمادة مضافة، كما أنها رديئة الحرق لاحتوائها على الماجنتيت Fe3O4، وبعض معادن الطين. كما أثبت التحليل للعينة الثالثة (تربة الموقع الأثري) كما في الشكل (٧) وجود الكوارتز برقم كارت (٥-٠٤٩٠) وكاولينيت (سليكات البوتاسيوم والألومنيوم (KALSiO4) برقم كارت (١٠-٠٤٦٦) والمنتموريللونيت المعروف بـ Aluminum Iron Magnesium Silicate برقم كارت (٢-٠٠٠٩) والهيماتيت (Fe2O3) برقم كارت (١٣-٠٥٣٤) والماجنتيت (Fe3O4) برقم كارت (١١-٠٦١٤) وتوضح تلك النتائج أن التربة تحوي العديد من الأملاح الذائبة وغير الذائبة مثل الكلوريدات مما يؤكد إصابة التابوت الفخاري بأملاح الكلوريدات أو الكربونات.

(٤) مناقشة النتائج

من خلال النتائج المستخلصة من البحث يتضح من الفحص العيني أن التابوت الفخاري مشكل بطريقة الألواح الطينية slabing، كما يبين الفحص وجود نسبة كبيرة من تكلسات التربة الرملية الجيرية فضلاً عن وجود تجيير وتبلور للأملاح، كما أوضح الفحص بالعدسات المختلفة من (٢ إلى ٤ X) وجود نسبة عالية من التبن المحروق خاصة في أماكن الكسر الحديث فضلاً عن وجود حبيبات الحجر الجيري كمواد مضافة، كما يبين الفحص طبيعة التلف ولاسيما التلف الميكانيكي لبيئة الدفن حيث ظاهرة الكسر وهي الأشد تلفاً وتمثل المشكلة الرئيسية ولقد أثبت الفحص بالمجهر المستقطب أن الطفلة المستخدمة في الصناعة هي طفلة نيلية محلية وليست صحراوية لوجود الميكا من نوع المسكوفيت والبيوتيت والأرثوكليز والبلاجيوكليز والبيروكسين والروتيل وهذه المعادن مميزة للطفلة النيلية. وقد أكد ذلك الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX حيث أثبت أيضاً أن الطفلة المستخدمة في الصناعة هي الطفلة النيلية لوجود بعض الأكاسيد مثل أكسيد الصوديوم وأكسيد البوتاسيوم وأكسيد الكالسيوم وأكسيد الحديد وأكسيد النيبليوم وأكسيد التيتانيوم وأكسيد الفانديوم وأكسيد المولبيدنيوم وأكسيد النحاس وهي من الأكاسيد المعدنية المميزة للطفلة النيلية في مصر.

وكذلك أثبت الفحص بالمجهر المستقطب وجود الرمل والتبن المقرط ومسحوق الحجر الجيري كمواد مضافة شائعة الانتشار بالفخار، وهذه المواد مضافة عن عمد لتحسين خواص الطفلة أما حبيبات الكوارتز الكبيرة الحجم ربما اختلطت بالطفلة أثناء عجنها أو تشكيلها، وقد أكد الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX وجود كربونات الكالسيوم كأحد المواد المضافة أو موجودة طبيعياً في الطفلة.

كما أثبت الفحص بالميكروسكوب المستقطب معالجة السطح بتطبيق طبقة بطانة slip layer حيث يبدو السطح بلون فاتح بينما اللب بلون قاتم.

- كما أثبت الفحص بالمجهر المستقطب عدم جودة الحرق لعدم وجود معدني (الجهلينيت والدايوبسيد) واللذان يظهران عند درجات حرارة حرق عالية (فوق ٨٥٠مْ) وأكد ذلك وجود أكاسيد الحديد من نوع المجناتيت. وأثبت الفحص والتحليل بالمجهر الإلكتروني الماسح المزود بوحدة EDX وجود نسبه عالية لأكسيد الكربون خاصة بمنطقة اللب مما يوحي برداءة الحرق حيث وصلت نسبة أكسيد الكربون في العينات ما بين ١٢ , ٧٤٪ إلى ٩٧ , ٩٦٪ لمنطقة اللب.

ولقد أثبت التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية ما يلي:

إن الطفلة المستخدمة في الصناعة هي طفلة نيلية لوجود الميكا من نوع المسكوفيت والبيوتيت والأرثوكليز والبلاجيوكليز وإن جو الحرق داخل الفرن كان مزيج ما بين الجو المؤكسد والمختزل لوجود الهيماتيت والماجنتيت وأعطي ذلك دلالات على انخفاض درجة حرارة الحرق حيث تراوحت درجة حرارة الحرق ما بين ٧٠٠ :٧٥٠مْ، وأكد ذلك عدم وجود معادن الجهلينيت والدايوبسيد واللذان يظهران فوق ٨٥٠مْ.

أثبت التحليل وجـود أملاح الكربونات لوجود التابوت الفخاري مدفون في التربة لآلاف السنين أو من جراء استخدام مسحوق الحجر الجيري كأحد المواد المضافة، أما وجود معادن الطفلة مثل الكاولينيت أو المونتموريللوينت أو الإليت راجع إلى رداءة الحرق أو رديم التربة.

(٥) العلاج والصيانة للتابوت الفخاري

لقد أثبتت طرق الفحص والتحليل وجود نواتج وتكلسات التربة الكلسية السائبة والمتصلدة فضلاً عن وجود أملاح الكربونات والكلوريدات والبقع العضوية وغير العضوية بالإضافة إلى ضعف الأثر، كما عثر عليه في حالة كسر نتيجة الفعل الميكانيكي للتربة، وتم ترميمه وصيانته وفقاً لطبيعة تلفه بالإضافة إلى الدراسات العلمية في مجال علاج وصيانة الآثار الفخارية حيث شملت عملية ترميمه ما يلي:

(٥ , ١) التسجيل والتوثيق

تم تسجيل وتوثيق الأثر الفخاري بعمل رسوم مختلفة له (اسكتشات) كتخريط لمظاهر التلف بالإضافة إلى تسجيلها وتوثيقها فوتوغرافيا كما في الصورتين (١٠-١١).

(٥ , ٢) التنظيف

تم تنظيف الكسر واحدة بعد الأخرى بعد رفعها من التربة بأمان ميكانيكاً باستخدام الفرش الناعمة ثم الفرر والمشارط والإبر مع مراعاة الحرص الشديد

لعدم تجريحه كما في الصورة (١٢)، ثم أعقب ذلك التنظيف الكيميائي لكافة رواسب التربة باستخدام مزيج من الأسيتون والتراي كلوروايثيلين بنسبة ٢:١ على التوالي، أو خليط من الماء المقطر والصابون والنشادر بنسبة ١٠٠٠سم^{3}: ١٠٠ جم: ١٠٠ سم^{3} على التوالي، وتم العمل موضعياً مع التجفيف (Moncreif and Weaver, 1983)، كما تم استخدام طريقة الكمادات لإزالة الرواسب الكلسية حيث تم استخدام محلول Tetra Sodium Salt Ethylene Diamine Tetra Acitic Acid (EDTA) أما بقع الحديد استخدم لإزالتها ثنائي أملاح الصوديوم لمحلول EDTA على هيئة كمادة (Stambolov, 1968) (Huda, 2002: 211-213)، أما بقع الزيوت والشحوم استخدم لها خليط من الأسيتون وخلات الأميل وتم العمل على هيئة كمادة، واستخدم مزيج فوق أكسيد الهيدروجين والنشادر بنسبة ٢:١ على التوالي لإزالة بقع السناج، واستخدم لإزالة الفطريات استخدام محلول مخفف من البنليت أو بنتا كلوروفيات الصوديوم بطريقة الرش بتركيز ٣٪ (Gibson, 1971: 18-22).

(٥,٣) استخلاص الأملاح

تم استخلاص الأملاح عن طريق عمل كمادات من محلول EDTA لإزالة الرواسب والأملاح الكلسية.

(٥,٤) التقوية

نظراً لضعف وهشاشية التابوت الفخاري فإنه يحتاج إلى عملية تقوية، ولذلك تم استخدام خليط من الفاكر OH100 والبارالويد ب٨٢ بتركيز ٣٪ حيث إن هدف استخدام الخليط زيادة مقاومة الأثر لعوامل التلف وجعله أكثر ثباتاً للاستفادة من مميزات المركبين فالسليكونات تتميز بقدرتها العالية على التغلغل داخل المسام بينما الأكريلات تتميز بقدرتها العالية على ربط الحبيبات وتم العمل بطريقة الغمر والرش على حسب حالة الكسر وتم تطبيق هذه المواد المقوية طبقاً لما ذكره كل من Kotlik) (Koop, 1986: 7-8) (Horie, 1998: 106-109) (Nishiura, 1995: 190, 191) and Zelinger, 1980: 1-4) (Brus, 1996: 109, 110).

(٥,٥) التجميع

تم تجميع الكسر الفخارية باستخدام لاصق البارالويد ب٧٢ الذائب في الطولوين بتركيز ٦٠٪ حيث سبق عملية التجميع النهائي عملية تجميع مبدئي لمعرفة أماكن الكسر حتى لا يكون هناك أي خطأ في عملية التجميع، حيث قسمت عملية التجميع إلى ثلاث مراحل أولها مرحلة تجميع الكسر الفخارية لمنطقة القاعدة وثانيها مرحلة تجميع الكسر الفخارية لمنطقة البدن والأخيرة مرحلة تجميع الجزء العلوي لمنطقة الوجه كما في الصور أرقام (١٣-١٩).

(٥,٦) الاستكمال

من المعروف إن الفخار الأثري الذي يتم الكشف عنه بمواقع الحفائر يكون ضعيفاً هشاً وعرضة للكسر أو يعثر عليه مكسوراً وهي حالة معظم القطع الفخارية بسقارة، حيث تعاني معظم القطع من فقد لأحد أجزاءها سواء كان ذلك يمثل جزءاً من البدن أو الفوهة أو المقبض أو الحافة أو القاعدة، ومثل هذه النوعية تحتاج إلى عمليات استكمال حيث تعد من أهم عمليات الترميم والصيانة لتلك النوعية من الآثار الفخارية لأنها تخدم غرضين هما خدمة الجانب الأثري والفني من جانب وتدعيم وتقوية الأثر الفخاري

من جانب آخر بإعطائه القوة والمتانة الكافية لمقاومة العوامل البيئية المحيطة، وهي عملية معقدة تعتمد على مهارة المرمم (Oakley, 1999: 221) ويجب أن تتسم مواد الاستكمال بالاسترجاعية وأن تكون خاملة كيميائياً (Fiorentino and Borrelli, 1975: 202) وأن تتسم بقوة شد مناسبة فضلاً عن ثباتها وعدم انكماشها (Dowman, 1970: 62-63) وأن تكون ذات مقاومة ميكانيكية لضغوط الشد والتمزق والبري والتآكل وأن يكون معامل تمددها وانكماشها قريب من معامل تمدد وانكماش الأثر الفخاري، وأن تكون سهلة التشغيل ومدة تشغيلها مناسبة وألا تشوه مظهر الأثر وأن تماثل وتناسب لون الفخار (Tennent, 1988: 9, 10).

كما يجب أن تماثل الأثر الفخاري في مادته (Koop, 1999: 138) وأن تتوافق مع المواثيق التي أقرتها الهيئات والمنظمات العاملة في هذا المجال (Vinas, 2002: 25) وتحتاج دائماً عملية الاستكمال إلى مرمم واعي ذي عين فاحصة لأنها بمثابة عمل فني هدفه الحفاظ على أصالة القطع الفخارية بإعطائها قوة الإحياء التاريخي والتي من خلالها يمكن التعرف على الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية والتجارية لتلك الحقبة (Keats, 1996: 2) بالعودة به إلى سابق عهده قبل الدفن في التربة من أجل عرضه متحفياً وتم استخدام خليط من البريمال ومسحوق الديوروفكس بنسبة ٢:١ على التوالي كمادة استكمال طبقاً لما ذكره (وليد كامل علي، ٢٠٠٧: ١٣١-١٣٥) فمعامل تمددها قريب من معامل تمدد الفخار، كما أنها مادة يسهل تشغيلها، ومدة التشغيل مناسبة لأعمال الاستكمال لأن فترة جفافها تصل إلى حوالي نصف ساعة، كما أنه يسهل استرجاعها ميكانيكياً، وهذه المادة قابلة للتعديل بإضافة الأكاسيد أو الألوان الاكريللية، وهي تصلح للعمل مع المواد الحاملة المختلفة مثل شمع الأسنان أو الألوباست أو الكلين كلاي أو الشرائط الحساسة الضاغطة، وتم استخدام البالونه كحامل لمادة الاستكمال وهي خليط من البريمال والديوروفكس بنسبة ٢:١ على التوالي مع مبيد فطري وهو البنليت، ثم تهذيبها وصقلها وتلوينها باستخدام الأكاسيد اللونية كما في الصور أرقام (٢٠-٢٢).

(٥,٧) الحماية والعزل

تم استخدام محلول البارالويد ب ٨٢ بتركيز ٥٪ في الحماية والعزل بعد الانتهاء من علاجها وصيانتها وتم الانتهاء من عملية الترميم والصيانة والعزل كما في الصورتين (٢٣-٢٤).

الخلاصة

توصل البحث لمجموعة من النتائج على قدر كبير من الأهمية في التعرف على نوع الطفلة والإضافات وجو الحرق وطبيعة النسيج، بالإضافة إلى أنها قد أعطتنا صورة واضحة المعالم لطبيعة التلف الناتج عن عيوب الصناعة أو الدفن في التربة ولاسيما التلف الميكانيكي لبيئة الدفن. وبناءً على تلك النتائج أمكن اختيار المواد والطرق المناسبة في علاجه وصيانته والتي تتفق وطبيعة تلف التابوت وخاصة استبعاد بعض الأحماض مثل حمض الهيدروكلوريك في إزالة الرواسب الكلسية تفادياً لإذابة محتوي التابوت من الكربونات خاصة المضافة عن عمد لتحسين خواص الطفلة. كما توصل البحث إلى نجاح استخدام مزيج من الأسيتون والتراي كلورواثيلين بنسبة ٢:١ على التوالى أو خليط من الماء المقطر والصابون

والنشادر بنسبة ١٠٠٠سم٣: ١٠٠جم: ١٠٠ سم٣ على التوالي لإزالة رواسب التربة الطينية، واستخدام محلول EDTA من نوع رباعي الصوديوم لإزالة رواسب التربة الكلسية وثنائي الصوديوم لإزالة البقع البنية ولاسيما بقع الحديد، أما بقع الزيوت والشحوم يستخدم لها خليط من الأسيتون وخلات الأميل ويستخدم مزيج فوق أكسيد الهيدروجين والنشادر بنسبة ٢:١ على التوالي لإزالة بقع السناج، ويستخدم لإزالة الفطريات محلول مخفف من البنليت أو بنتا كلوروفينات الصوديوم بطريقة الرش بتركيز ٣٪، ويستخدم خليط من الفاكر OH100 والبارالويد ب٨٢ بتركيز ٣٪ في تقوية الفخار ويستخدم البارالويد ب ٧٢ بتركيز ٦٠٪ في تجميع كسر الفخار، ويستخدم خليط البريمال ومسحوق الديوروفكس بنسبة ٢:١ على التوالي لاستكمال الفخار ويستخدم محلول البارالويد ب ٨٢ بتركيز ٥٪ في حماية وعزل الفخار الأثري.

المراجع

Hogg, S.T., Macphail, D.S., Oakley V., and Rogers, P.S.,: Modern Instrumental Methods for The Study of The Deterioration of Vessel Glass, in: The Conservation of Glass and Ceramics, edited by Tennent, N.H., London, 1999: 42.

Clark, S.,: Looking at picture in Historical and philosophical Issues in the conservation of cultural Heritage, edited by price, N.S., Taller, M.K., and Vaccaro, A.M., U.S.A., 1996: 56.

Birdi, K., S.,: Scanning probe Microscopes: Application in Science and Technology, London, 2003: 1-2.

Vandiver, P.B.,: A review and Proposal of New Criteria for Production Technologies in la Couleur dans La Peinture et L'émallage de L'Egypté Ancienne, Paris, 1998: 124.

Buys, S., and Oakley, V.,: Conservation and Restoration of Ceramics, London, 1999: 40,41.

زكي إسكندر، حياة وأعمال زكي إسكندر (دراسات في الصيانة والآثار)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤:٦٤.

Stolow, N.,: Conservation Standards for Works of Art intransit and on Exhibition Unesco, 1979: 33.

Sayre, E.V.,: Application of Compositional Analysis to the study of Materials Objects of Art and Archaeology, in: Material Issues in Art and Archaeology, edited by Sayre, E.V., Druzik, J., and Stevenson, C., Pennsylvania, 1988: 41,49.

Palimater, T.V., and Johnson, P.F.,: Techniques for Archaeo – Thermometry, in: Material Issues in Art and Archaeology, edited by Sayre, E.V., Druzik, J., and Stevenson, C., Pennsylvania, 1988: 138, 139.

Nicholson, P. T., and Shaw, I.,: Ancient Egyptian materials and Technology, Cambridge University Press, 2000: 67.

Healey, P.M.,: Microscopes and Microscopic life, London, 1979: 144.

Exahos, G. H.,: Characterization of optical Materials, U.S.A., 2002: 195, 205.

Guinier A.,: The Structure of the Matter, London, 1984: 14-.

Moncreif, A., and Weaver, G.,: Cleaning, in Science for Conservator, edited by Ashley - Smith, J., London, 1983.

Stambolov, T.,: Notes on Removal of Iron Stain from Calcareous Stone, in Studies in Conservation, Vol. 13, No. 1, 1968.

Huda, K.,: Notes on The Efficiency of Ethylene Di Amine Tetra Acetic Acid Di Sodium Salt, in Studies in Conservation, Vol. 47, No. 3, 2002: 211-213

Gibson, B. M.,: Methods of Removing White and Black Deposits from Ancient Pottery, in Studies in Conservation, Vol. 16, No. 1, 1971, pp.18, 22

Horie, C. V.,: Materials for Conservation, London, 1998: 106, 109

Koop, S. P.,: The use of Paraloid B-72 as an Adhesive: its Application for Archaeological Ceramics and other Materials, in: Studies in Conservation, Vol. 31, (1), 1986: 7,8.

Kotlik, P., Justa, P., and Zelinger, J.,: Some Ways of Polymerization of Methyl Methacrylate, in: Studies in Conservation, Vol. 25, (1), 1980: 1, 4.

Nishiura, T.,: Experimental Evaluation of Stone Consolidation used in Japan, in: Method of Evaluating Products for The Conservation of Porous Building Material in Monuments, ICCROM, Rome, 1995: 190,191.

Brus, J., and Kotlik, P.,: Consolidation of Stone by Mixture of Alkoxy Silane and Acrylic Polymers, in: Studies in Conservation, Vol.41, (2), 1996: 109,110.

Oakley V.,: A Ressessment of Aspects involved in The Conservation of Glass Objects for A New Gallery at The Victoria and Albert Museum, in The Conservation of Glass and Ceramics, edited by Tennent, R.H., London, 1999 : 221.

Fiorentino, P., and Borrelli, L.V.,: Apreminiary Note on The Use of Adhesives and Fillers in The Restoration of Ancient Egyptian Materials, in Studies in Conservation, Vol. 20, N.4, 1975: 202.

Dowman, E. A.,: Conservation in The Field Archaeology, London, 1970: 62-63.

Tennent, R. H.,: The Selection of Suitable Ceramics Retouching Media in Resins in Conservation, edited by Tate, J., and Tennent, R. H., Edinburgh, 1988 :9,10.

Koop, S. P.,: Restoration Skill or Deceit Manufactured Replacement Fragments on a Sel juk luster – glazed ewer, in The Conservation of Glass and Cermics, edited by Tennent, R.H., London, 1999: 138.

Vinas, S.M.,: Contemporary Theory of Conservation, in Previews in Conservation, IIC, N.3, 2002:25.

Keats, J.,: The Eye Cares, Looking and Appriciation in Art Work, in Historical and Philosophical Issues in The Conservation of Cultural Heritage, U.S.A., 1996:2.

وليد كامل علي، التقييم العلمي لتأثير تقنيات صناعة الآثار الفخارية على معدلات تلفها في بعض المواقع الأثرية المختلفة مع دراسة أهم طرق علاج وصيانة بعض النماذج الفخارية المختارة، رسالة دكتوراه، قسم الترميم، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م : ١٣١،٣٥٠.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لسعادة الأستاذة الدكتورة علا العجيزى رئيس بعثة الحفائر لجامعة القاهرة في منطقة سقارة، وكذلك الشكر موصولاً لسعادة الدكتور عبد الناصر الزهرانى رئيس قسم إدارة موارد التراث لمراجعة هذا البحث وتوجيهاته القيمة.

ملحق الصور والأشكال

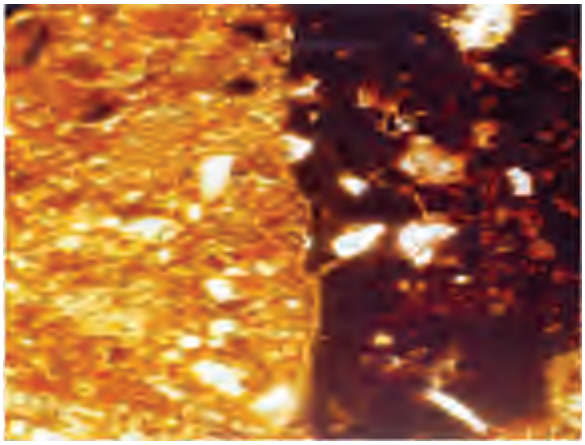

الصورة (١). تمثل صورة بالميكروسكوب المستقطب لعينة من التابوت توضح وجود الكوارتز وأكاسيد الحديد والكربونات والميكا والروتيل والقش المحروق بقوة تكبير (10XCN) .

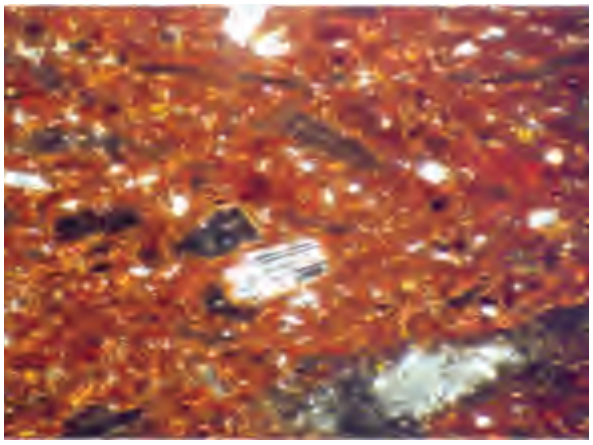

الصورة (٣). تمثل صورة بالميكروسكوب المستقطب لعينة من التابوت توضح وجود حبيبات كوارتز وبعض بقايا من الروتيل والبيروكسين والبلاجيوكليز وسط جسم غني بأكاسيد الحديد بقوة تكبير (10X-CN).

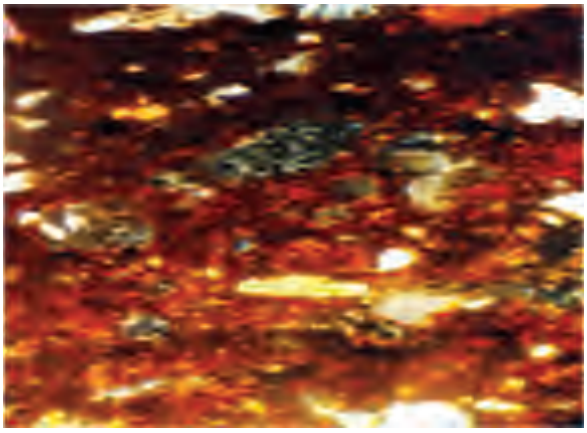

الصورة (٢). تمثل صورة بالميكروسكوب المستقطب لجزء آخر لنفس العينة توضح وجود البيروكسين والميكا (مسكوفيت) وأرثوكليز وبلاجيوكليز وكوارتز وسط جسم غني بأكاسيد الحديد بقوة تكبير (10X-CN).

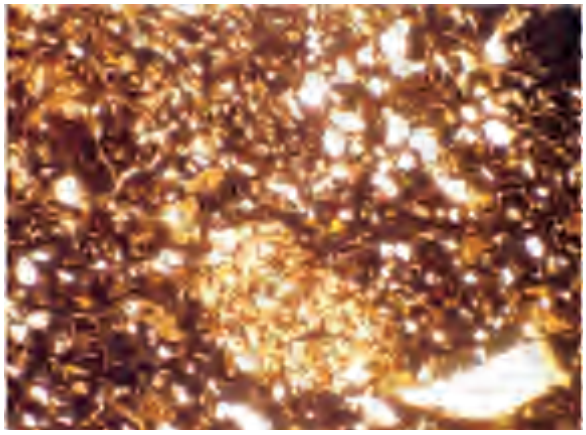

الصورة (٤). تمثل صورة بالميكروسكوب المستقطب لجزء آخر لنفس العينة توضح وجود حبيبات كوارتز وبعض بقايا من الروتيل ومسحوق الحجر الجيري والقش المحروق وسط جسم غني بأكاسيد الحديد بقوة تكبير (10X-CN).

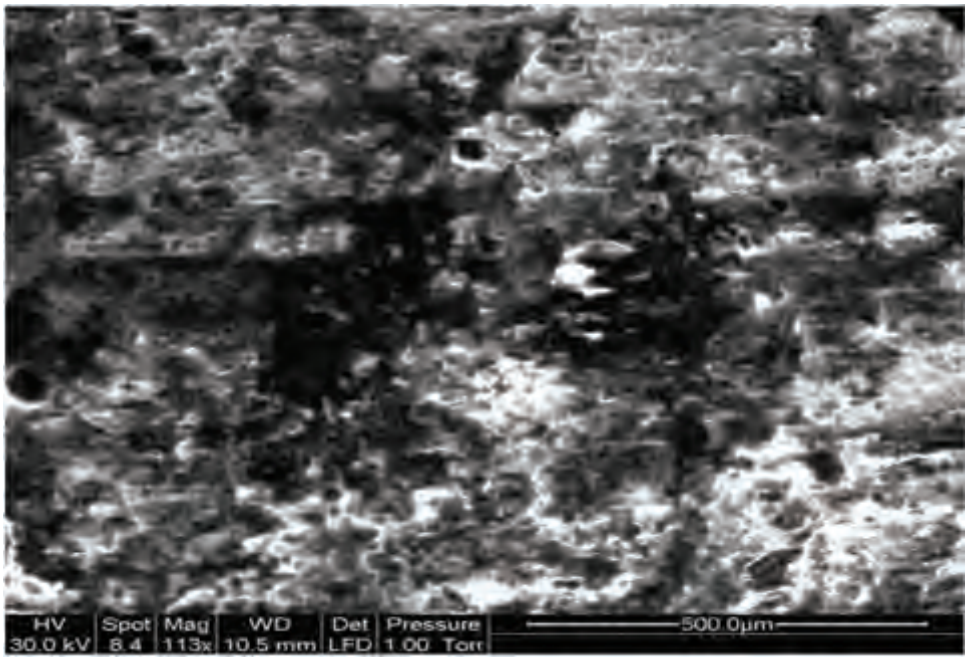

الصورة (٥). تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح (SEM) لعينة من التابوت الفخاري توضح وجود بعض حبيبات غير متجانسة فضلاً عن وجود بعض الشوائب المعدنية والفجوات بقوة تكبير (x 113).

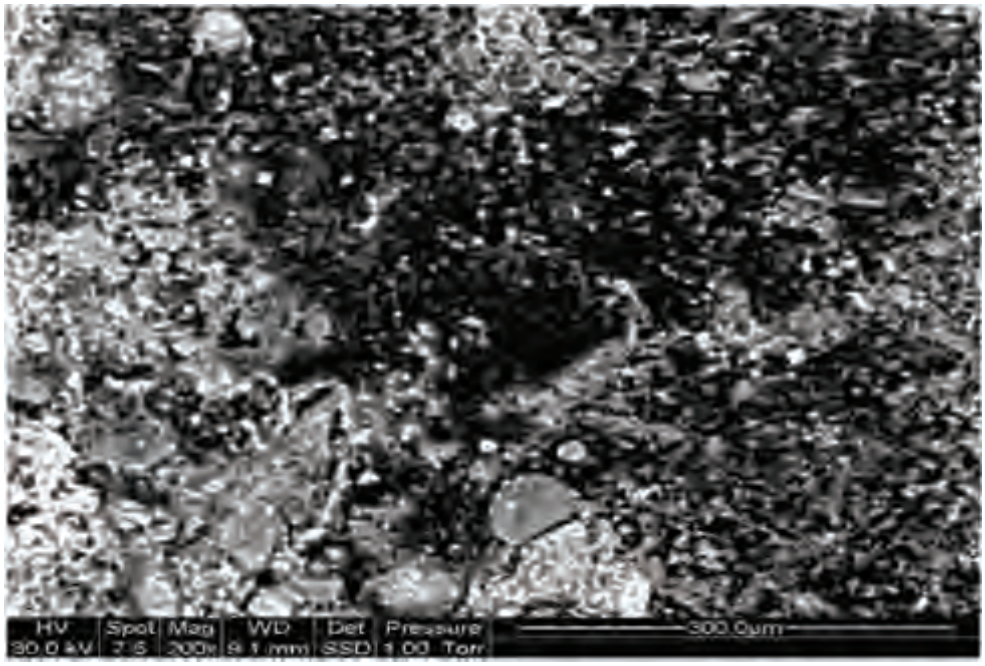

الصورة (٦). تمثل صورة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح (SEM) لعينة من منطقة اللب للتابوت الفخاري توضح وجود بعض بلورات الكوارتز الكبيرة الحجم، بالإضافة إلى وجود بعض الشوائب المعدنية الموجودة طبيعياً في الطفلة، فضلاً عن وجود بعض البؤر والثقوب أو الفجوات.بقوة تكبير (x 200).

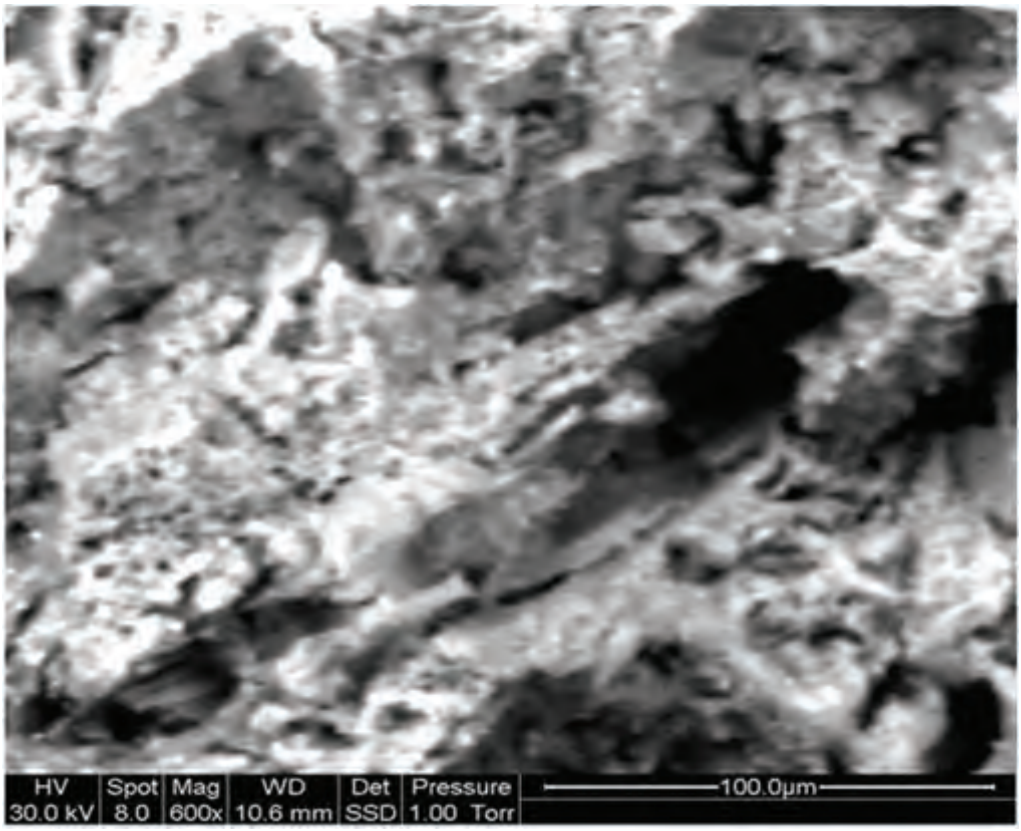

الصورة (٧). تمثل صورة مكبرة بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح (SEM) لجزء من الصورة السابقة للتابوت الفخاري توضح وجود حبيبات ذات تجانس مختلف نسبياً من عدة معادن مثل الكوارتز والروتيل والكالسيت، كما توضح الصورة وجود العديد من الفجوات والثقوب مما يؤكد عدم جودة الحرق و عدم انتظام توزيع المسام بين الحبيبات وانتشار العديد من الثقوب والفجوات بقوة تكبير (600x).

الصورة (٨). تمثل فطر البنسليوم.

الصورة (٩). تمثل فطر *cladosborium*.

الصورة (١٠). تمثل تربة الموقع.

الصورة (١٣). تمثل عملية التجميع المبدئي لكسر فخار التابوت الأثري.

الصورة (١١). تمثل فرز وتصنيف كسر التابوت الفخاري.

الصورة (١٤). تمثل عملية التجميع باستخدام لاصق البارالويد ب ٧٢ بتركيز ٦٠٪.

الصورة (١٢). تـمثل تنظيف وجـه التابوت باستخـدام الفرش المختلفة.

الصورة (١٥). تمثل عملية تدعيم الكسر الفخارية المجمعة باستخدام شاش ناعم.

الصورة (١٦). تمثل بداية تجميع المرحلة الثانية (مرحلة منتصف البدن).

الصورة (١٧). تمثل عملية تجميع منتصف البدن.

الصورة (١٩). تمثل بداية تجميع المرحلة الثالثة (الجزء العلوي من التابوت).

الصورة (١٨). تـمثل عملية تـدعيم وتثـبيت الكـسر المجمعة بالمرحلة الثانية.

الصورة (٢٠). تمثل عملية استكمال الأجزاء المفقودة باستخدام مادة الديوروفكس.

الصورة (٢١). تمثل التابوت بعد الانتهاء من عملية التجميع.

الصورة (٢٢). تمثل عملية المعالجة السطحية لمادة الاستكمال باستخدام الأكاسيد اللونية.

الصورة (٢٣). تمثل مرحلة التجميع المبدئي لمنطقة الوجه للتابوت الفخاري.

الصورة (٢٤). تمثل التابوت الفخاري بعد الانتهاء من ترميمه وصيانته.

الصورة (٢٥). الباحث والتابوت الفخاري بعد الانتهاء من ترميمه وصيانته.

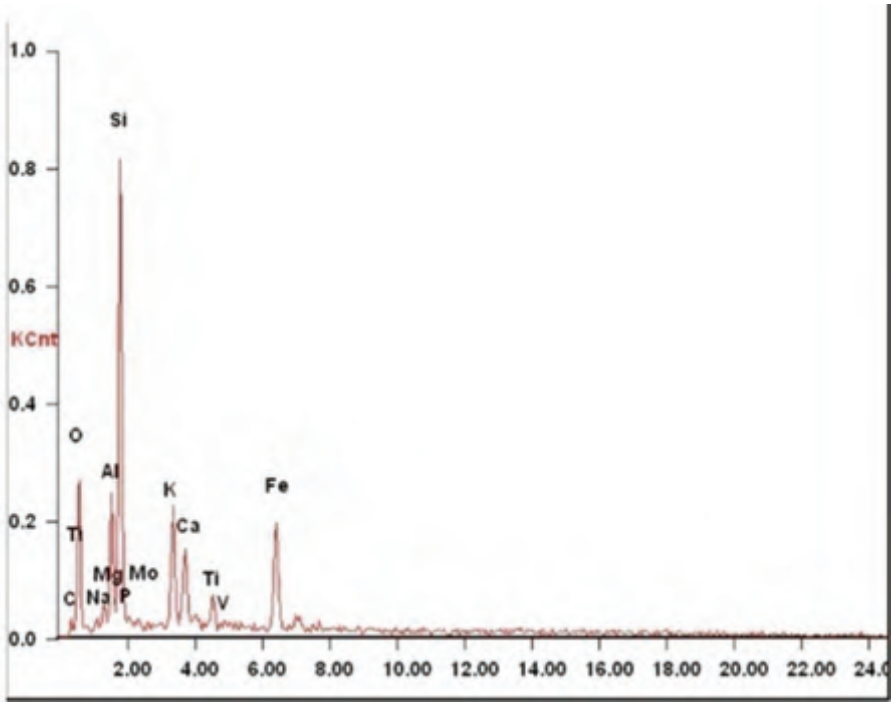

الشكل (١). يمثل نمط تشتت طاقة الأشعة السينية EDX لعينة من منطقة السطح للتابوت الفخاري.

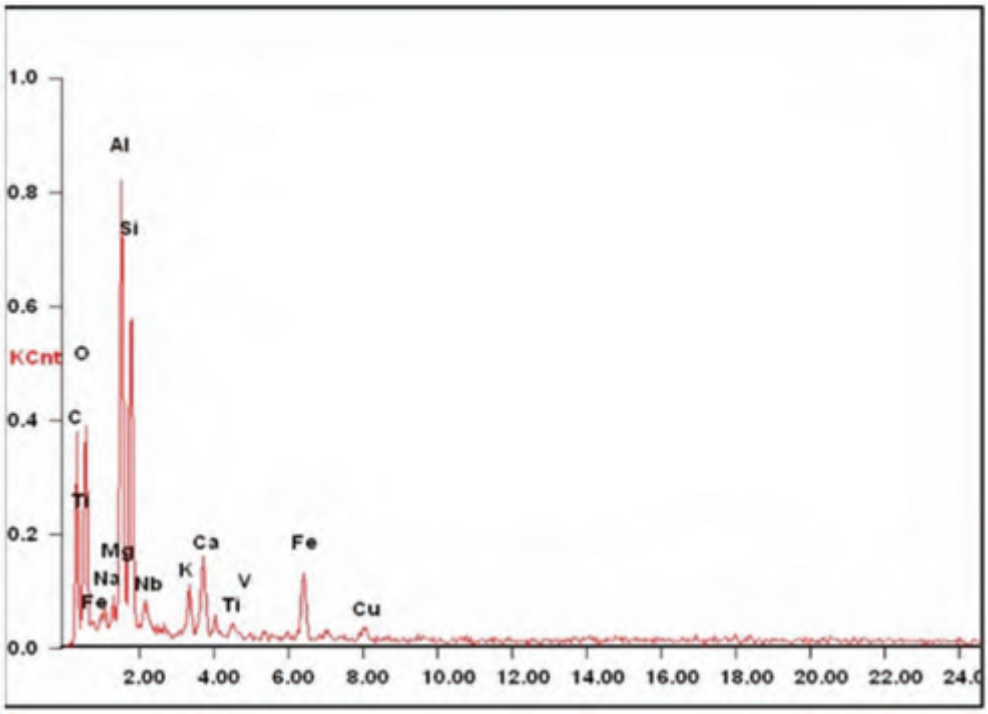

الشكل (٢). يمثل نمط تشتت طاقة الأشعة السينية EDX لعينة من منطقة اللب للتابوت الفخاري.

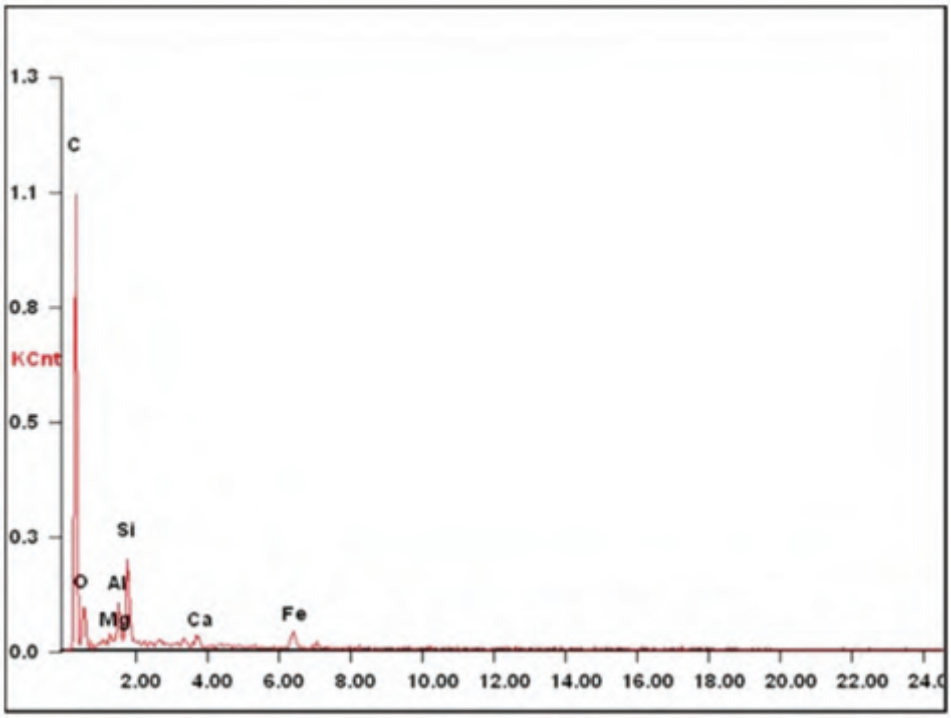

الشكل (٣). يمثل نمط تشتت طاقة الأشعة السينية EDX لجزء أخر من العينة لمنطقة اللب للتابوت الفخاري.

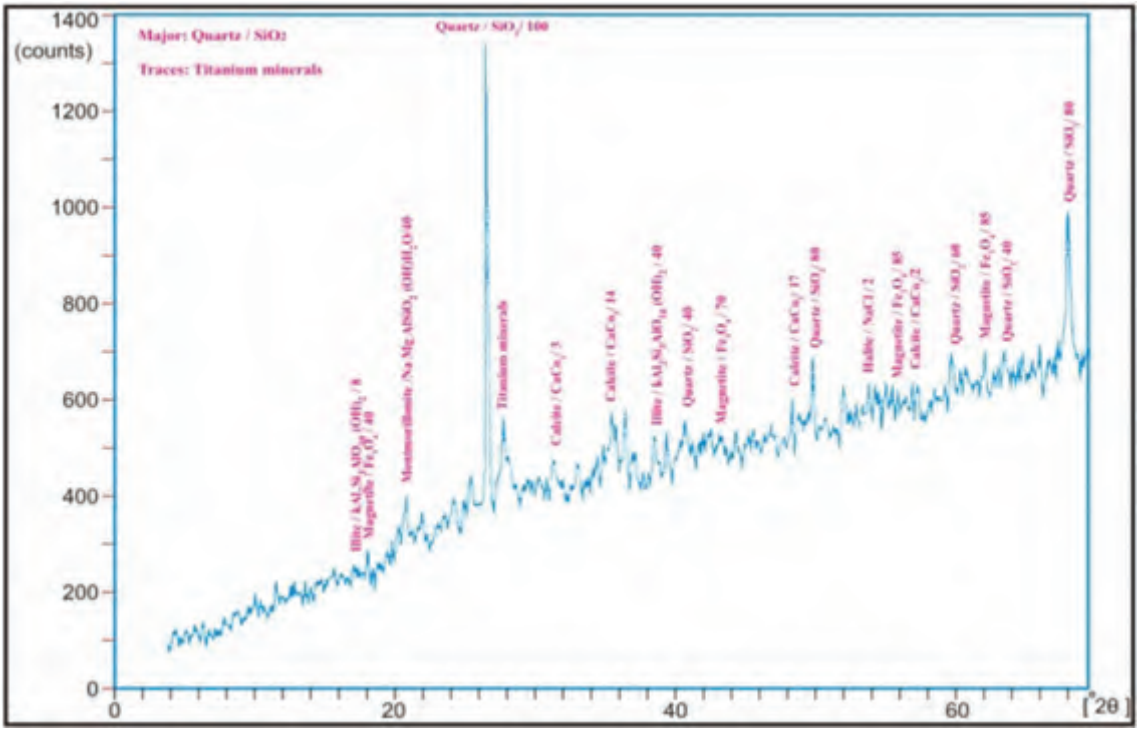

الشكل (٤). يمثل نمط حيود الأشعة السينية XRD لعينه من التابوت الأثري.

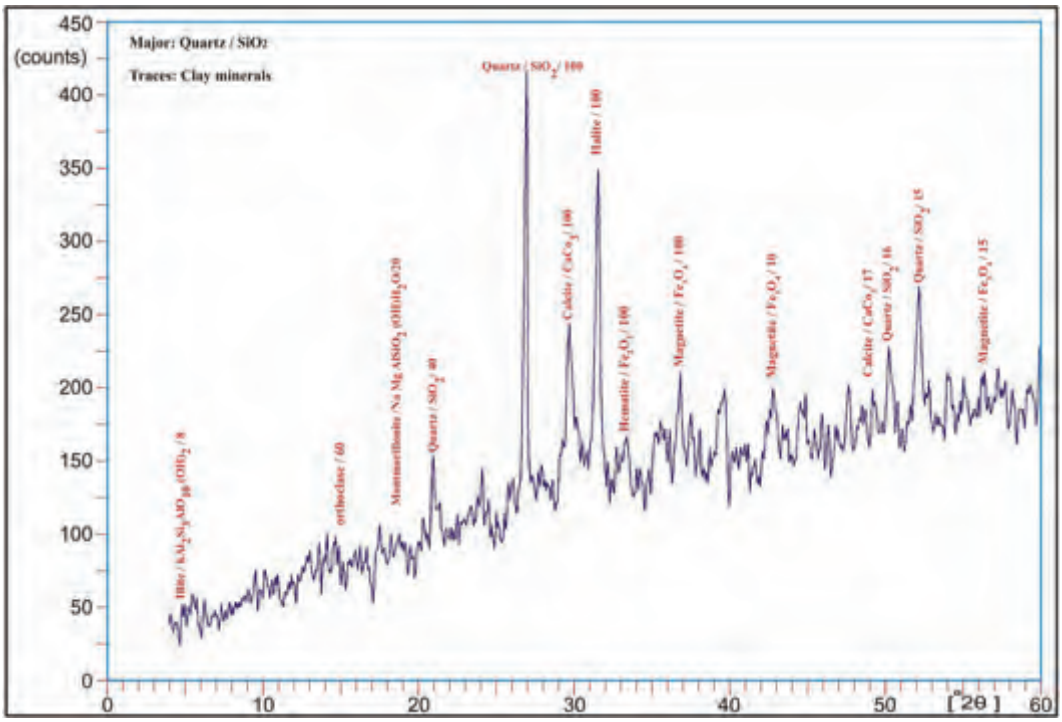

الشكل (٥). يمثل نمط حيود الأشعة السينية XRD لعينه من القشرة السطحية التابوت الأثري.

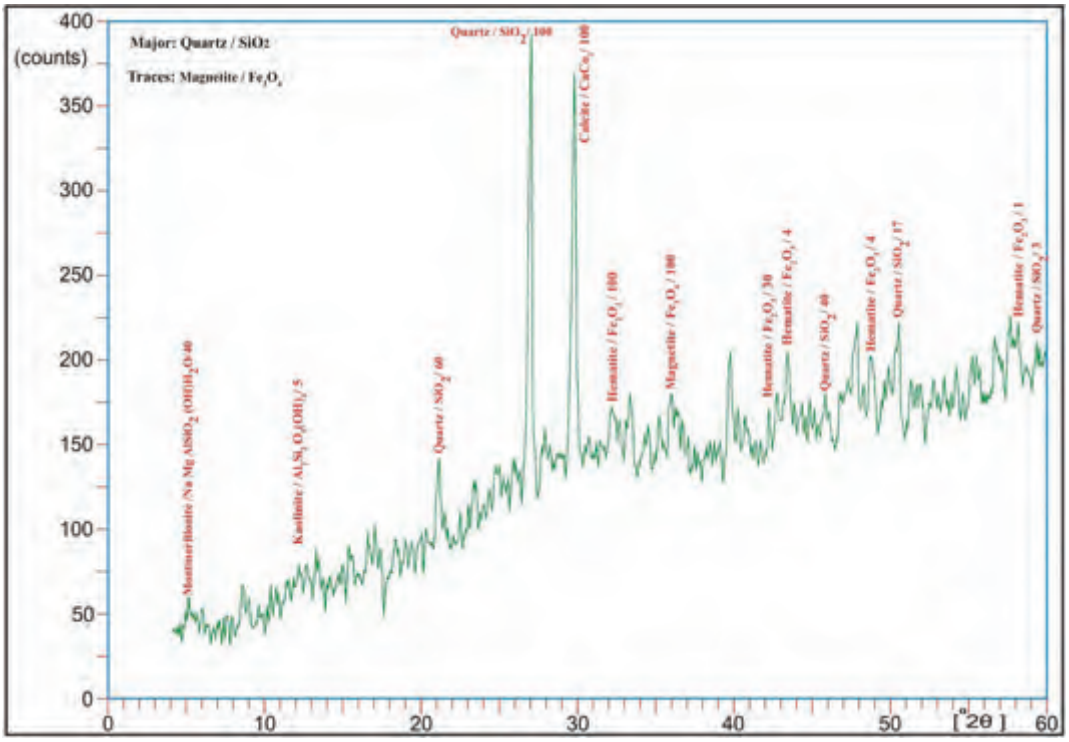

الشكل (٦). يمثل نمط حيود الأشعة السينية XRD لعينه تربة لمنطقة أثار سقارة.

Examination and Conservation of Human Pottery Coffin from Saqqara Archaeological Site: The Faculty of Archaeology Excavation, Cairo University

Waleed Kamel Ali
Director of the follow-up for the restoration of Sinai and the Canal,
Ministry of State for Archaeology, Egypt.

Abdel-latif Hassan Afandy
Department of Heritage Resources Management,
Collage of Tourism and Archaeology,
King Saud University.
effendi.eg2002@yahoo.com

(Received 3/12/1432H.; accepted for publication 9/2/1433H.)

Keywords: pottery, pottery consolidation, pottery coffin, components of pottery, Excavations at Saqqara, pottery conservation. archaeological excavation.

Abstract. The process of examination and analysis of the mineral components of archaeological pottery coffin excavated from region of archaeological Saqqara gives us an accurate description of the mineral components and technology industry, particularly the type of clay used in its industry and the nature of the temper (additives) whether organic or inorganic materials, in addition to description of firing technique and the change of the mineral composition for the clay body of the pottery coffin by the firing process through the identification of mineral components and glass phases of the pottery coffin after the firing process or functional use. As well as it gave us details about the nature of of the deterioration as a result of manufacturing defects or functional use or as a result of burial in the soil. This research was applied on a case study of the pottery coffin excavated from region of archaeological Saqqara, one of the archaeological sites dating back to the old and the middle kingdom age and it was applied on some of the samples or broken pottery fragments of the study case.

Different examinations and analysis have been done by polarized microscope and analysis by scanning electron microscope with EDX and microbiological examination or analysis by X- ray diffraction of some pottery fragments in order to diagnose different phenomena of deterioration for assuring on the nature of the deterioration due to manufacturing defects or effect of burial environment on the other hand, while effect of burial environment depended on what technology industry caused from deterioration throughout its various stages. and based on those examinations and analysis have been developed scientific plan for the treatment and conservation of the archaeological pottery coffin excavated from the region of archaeological Saqqara consistent with nature of its deterioration as a result of manufacturing defects or burial in the soil.

The research has come to the importance of using a mixture waker and paraliod B 82 in consolidation of the archaeological pottery and the use of adhesive paraliod B 72 with concentration 60% in bonding of broken pottery coffin, and the use of durofixl as a complete material and paraliod B 82% as protection and insulation material.

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ٣٥-٥٣، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

النسب إلى الأم في جنوب الجزيرة العربية
في ضوء الدراسات السابقة / محاولة جديدة للدراسة في ضوء النقوش

نورة بنت عبدالله النعيم
أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب

(قدم للنشر في ١٠/ ١/ ١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ٩/ ٢/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: تاريخ- اليمن القديم - نظام اجتماعي- نسب الأم في جنوب الجزيرة - نقوش جنوبية.

ملخص البحث. تتناول هذه الدراسة محاولات بعض الدارسين لتاريخ جنوب الجزيرة العربية المعاصرين إحياء فكرة معرفة العرب لنظام النسب إلى الأم وممارسته في جنوب الجزيرة العربية ، معتمدين على مجموعة صغيرة من النقوش اعتقدوا أن فيها ما يوحي بطريق غير مباشر بممارسة هذا النظام الاجتماعي ولو بصورة محدودة، لعدم وجود نقوش فيها نسب صريح إلى الأم، واعترافهم الكامل بسيادة النسب القائم على القرابة الأبوية،وبالإضافة إلى النقوش اعتمدوا على الروايات الكلاسيكية، وبعض ما ذكره بعض الرحالة الغربيين عن العادات والتقاليد التي تمارسها قلة من قبائل جنوب الجزيرة حالياً، ومفترضين أن هذه من بقايا نظام نسب الأم القديم.

المقدمة

حاول مؤخراً بعض الدارسين لتاريخ جنوب الجزيرة العربية المعاصرين إحياء فكرة نادى بها بعض مفكري القرن الماضي ألا وهي معرفة العرب لنظام نسب الأم وممارسته، استناداً على مجموعة صغيرة من النقوش ظن هؤلاء أن فيها ما يوحي بطريق غير مباشر بممارسة هذا النظام الاجتماعي ولو بصورة محدودة، مع اعترافهم الكامل بسيادة النسب القائم على القرابة الأبوية. وبالإضافة إلى النقوش استند هؤلاء أيضاً -كأسلافهم من الباحثين- على الروايات الكلاسيكية، مقارنين إياها بالعادات والتقاليد التي تمارسها قلة من قبائل جنوب الجزيرة حالياً، ومفترضين أن هذه من بقايا نظام نسب الأم القديم.

تتناول هذه الدراسة آراء هؤلاء الباحثين ومن سبقهم في هذا المضمار، ثم تلقي نظرة فاحصة على النقوش المعنية في محاولة التحقق من صحة الآراء المذكورة.

ظهرت في القرن التاسع عشر بعض الدراسات الأنثروبولجية التي نادت بوجود ما عرف لدى العلماء آنذاك بنظام حكم المرأة «Matriarchy» وقد اعتقد هؤلاء

العلماء أن هذا النظام قد وجد في المراحل الأولى من تطور الإنسان، كانت النساء أثناءها يمارسن السيطرة على المجتمع أو الجماعة ويرى هؤلاء إن وجود شكلي الزواج المختلط والزواج الجماعي قد فرضا علاقة الفرد بأمه وليس بأبيه، فترتب على ذلك أن يكون النسب من جهة الأم، وقد نادى بهذا الرأي عدد من المختصين (Schneider-1961,vii)، إلا أن الدراسات الحديثة المعتمدة على الدراسات الميدانية قد أثبتت عدم صحة هذه النظرية، وأكدت عدم وجود مثل هذا النظام في الواقع، وأنه لا يوجد إلا في الأساطير (Schneider, 1961:vii,Redcliff-1950: 72, Makarius, 1977: 709-729). يرى علماء الأنثروبلوجيا المحدثين أن ما كان يعتقد أنه نظام حكم المرأة إنما هو نظام اجتماعي قائم على نسب الأم «Matrilineal»، حيث ينتسب فيه الفرد إلى أقارب يرتبطون جميعاً بروابط القرابة عن طريق الإناث، أي أن يُعترف فيه بعلاقة القرابة عن طريق الإناث فقط، ويبدأ خط النسب في الأجيال السابقة بأمه وفي الأجيال اللاحقة بأبناء وبنات الأخت أو الأخوات ويكون الحصول على السلطة (بالنسبة للأبناء)، وانتقال الميراث والتعاقب وفق هذا النظام عن طريق الإناث، أي من الخال إلى ابن أخته، وليس لهذا النظام علاقة بسلطة المرأة، إذ إن الرجل في هذا المجتمع هو صاحب السلطة، وعادة تكون في يد الخال أو الابن أو الورثة من الأبناء (Schnieder, 1961: 6 Robert, 1952: 490-492).

وما زال هذا النظام موجوداً وعلى نطاق واسع في المجتمعات البدائية، وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية إمكانية تطور أو تحول النظام الاجتماعي القائم على قرابة الأم إلى النظام القائم على قرابة الأب «Patrilineal»، ولكن العكس غير ممكن، كما أثبتت الدراسات وجود كلٍ من النظامين جنباً إلى جنب في عدد من المجتمعات البدائية دون تطور أحدهما من الآخر (Ryckmans -1986:408).

وبالمقارنة بين النظامين نجد أن كليهما صورة مطابقة للآخر فيما عدا أن الأفراد في مجتمع الأم يرتبطون بصلة قرابة عبر الأم، بينما يرتبط أفراد المجتمع الأبوي عن طريق الأب، كما أن السلطة على الرغم من أنها مقصورة على الرجال في كلا النظامين، إلا أنها في مجتمع الأم تكون وراثية عن طريق قرابة الأم، وبالنسبة للمسؤوليات داخل هذين المجتمعين فهي متطابقة؛ لأن مسؤولية المرأة في كليهما تنحصر في رعاية بيتها وتربية الأطفال والعناية بهم، أما السلطة فهي بيد الرجل، ويتطابق النظامان في كونهما قائمين على الزواج الخارجي (Schnieder, 1961: 7). ويرى علماء الأنثروبولوجيا أن الهدف من وراء وجود نسب الأم ينحصر في المحافظة على الممتلكات والسلطة بتوارثها عن طرف واحد ولأسباب غير معروفة، وهو في هذه الحالة عن طريق الإناث. وتأثراً بآراء العلماء السابقين نادى بعض الدارسين لتاريخ الجزيرة في القرن الماضي بوجود نظام حكم المرأة والنسب إلى الأم قبل ظهور الإسلام، بل أكد هؤلاء انتشار هذا النسب وأسبقيته لنظام القرابة القائم على نسب الأب، وكان من بين من تناول هذا الموضوع (Wilken) في عدد من ابحاثة، (Smith, Robertson)، في كتابه «العلاقات القرابية والزواج لدى العرب»، أكد سميث أن النظام الاجتماعي السائد لدى العرب قبل الإسلام هو النسب المعتمد على الأم (Wilken, 1884, Smith, 1903: 34, 37, 213).

وقد حاول الباحث الأخير إيجاد قاعدة لنظريته عن طريق تفسير بعض الروايات التي سجلها الكتاب وعلماء الأنساب المسلمين عن المجتمع الجاهلي، ولوجود بعض المظاهر الاجتماعية التي مارستها مجتمعات الجزيرة

العربية في الفترات اللاحقة للإسلام، على أساس أنها بقايا أو تأثيرات من النظام القديم، على الرغم من سيادة نظام القرابة الأبوي.

ويرى الباحث أيضاً أن الأصل في هذا النظام هو تعدد الأزواج أو الزوجات مما جعل الأبناء ينتسبون للأم (أبناء من أب واحد وعدة أمهات، يعرفون أنفسهم بالانتساب لأمهاتهم، أو أبناء من أم واحدة وعدة آباء ينتسبون لأمهم).

ومن الأسس التي بنى سميث نظريته عليها قوله بأن رابطة الدم التي تربط أفراد القبيلة تعتمد على نسب المرأة «Female eponymy» وكذلك الحرية التي تمتعت بها المرأة (Smith, 1903: 30).

ويعتقد الباحث أيضاً أن نظام القرابة القائم على الأب، إنما هو ثورة اجتماعية ظهرت أو تطورت من زواج المشاركة أو تعدد الأزواج بين مجموعة من الأفراد الذين جلبوا زوجات من خارج مجتمعهم، وقرروا الاحتفاظ بأولادهن (Smith, 1903: 157, 178, 213)، ولم يكن (Smith) الوحيد في هذا الميدان، فقد تناول فيما بعد (MontgomeryWatt) هذه القضية مطوراً إياها. وعلى الرغم من معارضته لبعض آراء سميث، إلا أنه يتفق معه في أسبقية نظام قرابة الأم، وفي استمراره في بعض المظاهر الاجتماعية حتى بعد ظهور الإسلام الذي لا يعترف إلا بصلة القرابة المعتمدة على الأب (Watt, 1979: 5)، ويرى أن تطور نظام نسب الأب جاء نتيجة لنمو الحرية الفردية في فترة سابقة لظهور الإسلام، حيث استمر هذان النظامان جنباً إلى جنب حتى قضى الإسلام على نظام نسب الأم.(Watt, 1968: 376, 385) .

وفي الآونة الأخيرة وعلى ضوء المكتشفات الحديثة لمجموعة كبيرة من النقوش والكتابات العربية القديمة، أثار هذه القضية عدد من المستشرقين ممن عنوا بتاريخ الجزيرة العربية القديم، واستناداً على تلك الكتابات، والروايات الكلاسيكية وكتب الأنساب العربية، وأخيراً الدراسات الاجتماعية لبعض المظاهر والعادات الاجتماعية التي ما زالت قائمة في بعض أنحاء الجزيرة، التي يرى فيها هؤلاء بقايا لنظام نسب الأم.

وقد أكد أولئك المستشرقون سيادة نظام نسب الأب في مجتمعات الجزيرة العربية القديمة، فالكتابات والمخربشات القديمة المكتشفة خلال القرن المنصرم تشير بشكل واضح إلى الاهتمام بنسب الأب، ففي الكتابات الصفوية مثلاً تسلسل نسب الأب حتى يصل إلى الجد السادس وأحياناً إلى الجد الثاني عشر وهو أمر سار عليه علماء الأنساب العرب (Ryckmans,J, 1986: 408)، كما أن معظم الكتابات تحوي أدعية تطلب مواليد أصحاء من الذكور، واتخذ هذا دليلاً على عدم الرغبة في المواليد الإناث، مع العلم أن الذكور في المجتمعات الأمية لهم أهمية كبيرة، حيث تكون السلطة في أيديهم (Beeston, 1983: 7)، ومع هذا الاتفاق بين الباحثين المعاصرين على سيادة نظام النسب القائم على قرابة الأب، إلا أنهم يرون أن بعض مجتمعات جنوب الجزيرة العربية القديمة مارست نظام النسب القائم على قرابة الأم، (korotayev, 1995: 85) وما زال هذا النظام الاجتماعي ممارساً في بعض المجتمعات البدائية منها.

ومن الأدلة التي اعتمد عليها هؤلاء في تأييد رأيهم السالف الذكر، استخدام نسب الأم بالاعتماد على بعض النقوش، ودور الخال، والحرية الاجتماعية للمرأة، ومقر إقامة الزوجين بعد الزواج «Matrilocal-ity- uxorilocality» وأخيراً الزواج المشترك «polyandry». (Ryckmans, J, 1986: 409).

ولنترك قضية استخدام نسب الأم الواردة في النقوش جانباً حيث سنعود لمناقشتها لاحقاً وننتقل لمناقشة الأدلة الأخرى، نبدأ بدور الخال الذي أشير إليه كأحد الأدلة على وجود نظام قرابة الأم، حيث لا نجد ما يميز هذا الدور في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، بل إن سميث الذي يعتبر كتابه السالف الذكر أكثر الدراسات شمولاً حول الموضوع كان غامضاً في تناوله لهذا الدور، كما أنه أحال القارئ إلى دراسة «Wilken»، (Smith,1903:187) والحقيقة أن العربي كان يهتم ويعتز بنسبه من ناحية والده ووالدته، لكن علاقته بوالده كان أقوى منها، فالوارثة والأخذ بالثأر وغيرها تعتمد على القرابة الأبوية، ولذا نجد أن ابن كليب سيد قبيلة تغلب يقتل خاله جساس ثأراً لأبيه على الرغم من أن الابن قد ترعرع في كنف خاله (Watt-1968:375).

أما الحرية التي تمتعت بها المرأة العربية فهي أمر ثابت تاريخياً، فالمرأة في الجزيرة العربية تمتعت بحرية ومكانة عالية.

ومن النساء من وصلت إلى سدة الحكم مثل ملكات دومة الجندل الواردة أسماؤهن في النصوص الأشورية أو ملكة تدمر (التركي، ١٤٢٩: ٨٩-٩٩، ١٠٥)، وكذلك احتلت المرأة النبطية مكانة عالية حيث كانت أسماء بعض النساء وصورهن تظهر إلى جانب أسماء وصور الملوك (الفاسي، ١٤١٤: ١٧٠-١٧١)، وفي جنوب الجزيرة كان للمرأة حريتها ومكانتها حتى إن بعض النساء تولين مناصب عالية(الإرياني، ١٩٧٣: ١١٠-١١١، Frantsouzoff, 1997, 123)، ولكن المكانة العالية ليست بالضرورة دليل على ممارسة نظام نسب الأم. أشار الباحثون ابتداءً من سميث إلى إقامة الزوج في قبيلة أو حي زوجته وهو ما عرف لدى علماء الأنثروبولوجيا بـ«uxorilocality»، أو إقامة الزوجة عند أهلها وزيارة زوجها لها بين الحين والآخر. ومن الأمثلة إقامة كليب بن وائل سيد تغلب مع أهل زوجته جليلة (الأصفهاني، ٢٠٠٢: ٣٩)، أو تردد عبدالله بن عبدالمطلب والد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على زوجته آمنة بنت وهب لدى أهلها بني النجار في يثرب (Watt, 1968: 375)، كذلك أشار بعض الرحالة المسلمين كابن بطوطة إلى وجود هذا التقليد لدى سكان مدينة زبيد في اليمن (ابن بطوطة-١٩٦٤: ١٥٦-١٥٧)، وذكر بعض الرحالة الأوروبيين استمرار هذا التقليد لدى بدو الجزيرة.

واستند بعضهم على مجموعة من النقوش المكتشفة للدلالة على ممارسة هذا التقليد في شمال الجزيرة وجنوبها. من تلك النصوص (CIS209) وهو نقش نبطي من كتابات الحجر، أشير فيه إلى السماح لزوج البنت بالدفن معها في مقبرة والدها (Cooke, 1903: 234)، وقد استدل سميث به على أن الزوج كان مقيماً مع أهل زوجته أثناء حياته ولذا سُمح له مشاركتهم مثواهم الأخير (Smith, 1903: 315). ومن جنوب الجزيرة أورد الباحثون مجموعة من النصوص التي فيها ما يشير إلى ممارسة هذا التقليد بطريق مباشر أو غير مباشر على حد رأيهم.

ومن تلك النصوص التي اعتمد عليها هؤلاء الباحثون النقش٦ (الإرياني، ١٩٧٣: ١-٤، ٢٤) ورد فيه «أن رب عثت يغنم بن صعقن وتزأد ونهمن أهدى المقه ثهوان سيد أدام صنماً ذهبياً لحمايته وحمداً للمقه ثوهوان بعل أدام لمنحه عبده رب عثت يغنم ... بشرى

بتحقيق رجائه وآماله لأجل يستكمل له النجاح في زواجه وإلحاق أو جلبه المرأة المسماة «تحي إل» بنت جرف صعقن إلى بيته تزأد» (الإرياني ١٩٧٣: ١٣٢-١٣٣).

وفي رأي (Beeston) أن في هذا ما يشير إلى نظام يطلق عليه علماء الأنثروبولوجيا «Virilocal» ويقصد به إقامة الزوجة في بيت زوجها. ويرى الباحث أن اهتمام صاحب النص في تحقيق هذا النجاح إشارة غير مباشرة إلى ممارسة أخرى، أي إقامة الزوج مع أهل زوجته.

ونظراً لارتباط هذا التقليد بنظام نسب الأم فقد أُتخذ نص الإرياني دليلاً على وجود نظام نسب الأم في جنوب الجزيرة العربية (Beeston, 1984: 121, Beeston, 1983: 11).

والحقيقة أن النص حُمل أكثر مما يحتمل، إذ إنه لا يعدو أن يكون تعبيراً عن سعادة صاحبه في زواجه من هذه المرأة، وهو يؤكد ذلك بالإشارة إلى جلبها لمنزله دون صعوبات، ولا يتوقع المرء ذكر ممارسة مخالفة للمعتاد في نقش نذري محدد بإطار الشكر للإله وهذا النص لايختلف عن النصوص النذرية التي يقدمها أصحابها شكراً للإله بسبب الحصول على ثمار جيدة أو هطول أمطار أو البراء من مرض، أو منحه أولاداً ذكوراً أو غيرها من الأمور التي قد يتجه الحاصل عليها بالشكر لمعبوده.

وإن جاز لبيستون افتراض هذا الراي بناءً على ما ورد في النص فإنه يحق لنا الاجتهاد وافتراض أن سعادة الرجل في نجاح هذا الزواج كونه قد واجهته عقبات في بداية الأمر كرفض الأهل، أو رفض المرأة أو لأسباب مالية أو غيرها من الاحتمالات.

ومن تلك النقوش نقش ٤ (MAFray Qutrat/2-4)؛ حيث وردت فيه عدة أوامر صادرة عن مدينة مطراة، منها أمر بمنع تزويج بنات المدينة من خارجها، ويرى بيتسون إن الهدف وراء هذا الأمر هو الرغبة في إبقاء الإناث ومن ثمّ ذريتهن داخل المدينة، كما يرى أنه دليل على اتباعهم تقليد إبقاء الزوج مع زوجته في بلدها، ولهذين الأمرين علاقة بنسب الأم (Beeston, 1983: 11, Ryckman, 1986: 413)، ولكن هذا النص لا يصح أن يتخذ دليلاً إذ إن النقش ما زال محل خلاف بين الدارسين حول ترجمته (Beeston, 1981: 21-25).

ويعتبر النص (Res 4233) من النصوص التي اعتمد عليها في هذا الأمر.

وردت في هذا النقش لفظة «عذب» وتلاها «ليتزوج هذه الفتاة» وفي رأي بيستون أن في لفظة «عذب» ما يوحي بترك الزوج منزل والديه والانتقال إلى بيت أهل زوجته، ولذا فإنه يرى في هذا النص إشارة مباشرة إلى عقد زواج ينص على إقامة الزوج مع زوجته في بيت والدها (Beeston, 1983: 11)، وعلى الرغم من وجود جدال حول دلالات كلمة «عذب»[1] إلا أنه لا يوجد في هذا النص أو النصوص السابقة ما يوحي بممارسة نظام نسب الأم حتى لو سلمنا بصحة ما أشار إليه الباحثون من اشتراط أهل الزوجة بقاء الزوج معهم. ألا يجوز أن يكون السبب في هذا الشرط هو عدم رغبة الأهالي مفارقة بناتهم، والخوف عليهن من الغربة ومن عدم رؤيتهن مرة أخرى؟ ومما يدل على أنه لا علاقة بين هذا الأمر ونسب الأم، أنه -حتى وقت قريب- كان الكثير من سكان نجد يرفضون تزويج بناتهم لأزواج يرحلون بهن بعيداً، حتى ولو كان هؤلاء

(١) عذب تقابل "ezēbu" بالآكادية والفعل الأخير يعني ترك.

الأزواج من الأقارب، ولعل مغادرة الزوجة وأبنائها له علاقة بدورها في المجتمع كقوة إنتاجية، خاصة إذا كان هذا لمجتمع يعاني من ضيق اقتصادي فهو بحاجة إلى أى فرد كقوة اقتصادية؛ ولذا شكل رحيل الزوجة عجزاً في القوة الاقتصادية لهذا المجتمع، ويرى بعضهم أن البناء الاجتماعي خاصة النسق الاقتصادي يعتمد على الأسرة على أساس أنها وحدة اقتصادية اجتماعية تنهض بكل الوظائف التي تقوم بحاجات افرادها وكانت الأنثى أسيرة للمصلحة العائلية في تلك المجتمعات.

ومن الدلائل أيضا استشهاد بعضهم بممارسة العرب لعادة تعدد الأزواج «Polyandry» دليلاً على وجود نسب الأم؛ لأن هذا النوع من العلاقات الاجتماعية كان مرحلة من مراحل تطور نظام النسب الأب من النسب للأم السابق له (Smith, 1903: 178).

وقد تناول هذا الموضوع عدد من الدارسين في الآونة الأخيرة، وتوصل هؤلاء بناء على الروايات الكلاسيكية، ورواية البخاري حول أشكال الزواج عند العرب، وكذلك على بعض الدراسات الاجتماعية الحديثة لبعض الفئات في جنوب الجزيرة على ممارسة العرب لهذا النوع من العلاقات الاجتماعية في جنوب الجزيرة العربية كما اعتمد موللر «Muller» على مجموعة من النقوش السبئية للدلالة على وجود مثل هذه العادة لدى عرب الجنوب في مقال له مع العلم أن هذا المقال تعرض للنقد من قبل عدد من المختصين في دراسة جنوب الجزيرة أمثال ريكمانز (Ryckmans, 1986: 413)، وجام (Jamme, 1976: 156-169)، وفي رأي الأخير إن موللر لم يجد دليلاً قاطعاً في تلك النقوش على ممارسة هذا النوع من العلاقات الإجتماعية كما أنه لم يستطع إضافة شيء جديد على الدراسة التي قام بها هينينجر (Henninger) الذي اعترف فيها بفشله في إظهار نص جنوبي يؤكد نظريته.

وعاد (Henninger) من جديد إلى هذا الموضوع مبيناً عدم وجود شكل تعدد الأزواج في جنوب الجزيرة العربية (Henninger, 1983: 127-153)، أما جام فقد ناقش النصوص التي اعتمد عليها موللر في تأكيد رأيه، وأثبت خطأه في ترجمة بعض الألفاظ لكي تتفق مع ما يريد إثباته (Jamme, 1976: 167).

أما رواية سترابون التي كانت مصدراً اعتمد عليها بعضهم في إثبات آرائهم حول الزواج المشترك، فهي رواية ضعيفة، فأصلها غير معروف، كما أن المنطقة المقصودة بها غير محددة، وقد لا تعدو عن كونها روايات بُنيت على سوء فهم لطبيعة معيشة الأسر الكبيرة، كما يؤخذ عليها أنها تعمم هذا التقليد على أنه الشيء السائد المتعارف عليه لدى العرب (Strabo, 1983: 365-467). كذلك اعتبار النوع الثالث من أشكال النكاح المعروفة لدى العرب في الجاهلية دليلاً على أنه تعدد أزواج «Polyandry» أمر مشكوك فيه، إذ من الممكن جداً أن الرواية تشير ببساطة إلى نوع من البغاء المقيد (الألوسي د.ت،ج٢ :٣)، كما أن الرواية نصت على أنه في حالة ولادة طفل فإن والدته تلحقه بأحد هؤلاء الرجال كوالد للطفل دون أن يحق له الاعتراض، وهذا يتعارض مع ما يراه الباحثون مثل موللر من أن الطفل يصبح ابناً للمجموعة كلها المشتركة في هذه العلاقة (Jamme, 1976 :165).

وهكذا لا نجد دليلاً قاطعاً على وجود هذا النوع من الزواج بين العرب، وإن وجد فإنه لا يعتبر زواجاً، وإنما هو نوع من البغاء، كان مقتصراً على طبقة معنية من النساء.

وبالنسبة للإشارات التي أوردها بعض الرحالة الأوربيين عن القبائل البدوية الحالية في حضرموت دليلاً على استمرار ممارسة هذا النوع من العلاقات الاجتماعية إلا أنها لا تعد مجرد وصف لحالات من التحلل الأخلاقي بين هذه القبائل وهي باعتراف الدارسين حالات خاصة (Ryckmans, 1986: 417).

ومن ملامح نظام نسب الأم انتساب الأبناء للأم بدلاً من الأب ولهذا اعتبرت النقوش التي تحتوي على سلسلة من الأنساب النسائية من أهم الدلائل التي اُعتمد عليها في إثبات وجود نظام نسب الأم.

ويرد هذا النوع من النقوش في الحجر (مدائن صالح) ضمن النصوص النبطية التي سُجلت على واجهات المقابر النبطية فيها، ويحتوي عدد منها على نسب نسائي يعود للجيل الثاني، ولهذه النصوص النسائية أهمية في التدليل على مكانة المرأة في هذا المجتمع من ناحية، واعتزازها بنسب أمها من ناحية أخرى، كما أن بعض صاحبات المقابر أشركن بناتهن وأولادهن دون أن يرد ذكر للأب أو أزواج البنات.

وكان سميث أول من أشار إلى أهمية هذه النقوش في إثبات نسب الأم عند العرب، والحقيقة أن هذه المدافن تدل على مكانة المرأة النبطية، وأحقيتها في الإرث من والدها وحقها في التملك.

وبعد مراجعة هذه النصوص لمعرفة علاقتها بنظام نسب الأم، لم نعثر إلا على نص واحد (Cook: 80) يحتوي على نسب الأم حتى الجيل الثاني فقط ثم يرد فيه نسب الأب، ولا نجد تفسيراً لهذا إلا أن يكون والد كمكم صاحبة النقش غير معروفٍ فنُسبت لأمها ومن ثم لجدها من أمها. خاصة أن القاعدة العامة في هذه النصوص هي نسب الأب (Cook, 1903: 80, 85, 228, 233).

أما قضية انفراد بعض النساء بمقابر خاصة بهن دون أزواجهن قد يكون ناتجاً عن عدم رغبتهن مشاركة زوجات أخريات لأزواجهن، أما مشاركتها لابنتها أو بناتها في المقبرة دون الأبناء الذكور فربما لأنها لم تنجب أولاداً.

كما عثر في شرق الجزيرة على مجموعة من النقوش اتفق العلماء على تسميتها بالحسائية نسبة للمنطقة التي عثر عليها فيها، ومن تلك النقوش مجموعة تخص نساء ذكرن نسبهن من جهة الأم، ومنها ما يعود للجيل الثالث، بينما معظمها يعود فقط للجيل الثاني (ATLAL, 1982: 139-140)، وتعتبر هذه المجموعة ذات أهمية بالنسبة للدراسات الأنثروبولوجية إذ إن بعضها يذكر نسباً نسائياً فقط.

لكن مما يضعف الاعتماد على تلك النقوش في اثبات نسب الأم هو صعوبة التفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء إلا إن لحقها كلمة بن أو بنت.

ويلاحظ بصفة عامة في النصوص النبطية والحسائية النسائية أنها تخص إناثاً فقط إذ لم يرد فيها ذكور انتسبوا لأمهاتهم على الرغم من أن نظام نسب الأم يشمل الأناث والذكور على السواء، ويحتمل من أن وجود مثل هذه النصوص أن هؤلاء السيدات هن بنات غير شرعيات ويجهلن آباءهن لذا انتسبن لأمهاتهن.

أما في جنوب الجزيرة العربية فلم يعثر حتى الآن على نقش يرد فيه نسب للأم على شاكلة النقوش النبطية والحسائية، مع العلم أن الاعتقاد السائد لدى بعض الباحثين أن نظام نسب الأم أكثر انتشاراً في جنوب الجزيرة العربية، استناداً على مجموعة من النقوش التي يرون فيها دلائل غير مباشرة لممارسة هذا النسب وتبعية الأبناء لأمهاتهم (Ryckmans, 1986: 409).

وفيما يأتي عرض لهذه النقوش

١ -نقش٣ (Jamme700)

يتناول النقش خلافاً بين زوجين حول رعاية ابنهما ولحل هذه القضية لجأت الزوجة إلى كبير قومها ليعيد إليها ابنها من زوجها (8-7/Ja700) الذي يبدو أنه كان يحتفظ بالابن معه وتنفيذاً لطلبها ذهب الكبير إلى الوالد لمحاولة إعادة الابن (10/Ja700) إلا أن الأب لم يكن مستعداً للتنازل عن الابن فأدى ذلك إلى حدوث نزاع وعراك بينهما انتهى بوفاة الأب (16-11/Ja700) (Jamme, 1962: 190-191).

يرى بيستون أن رغبة الأم في أخذ ابنها وضمه إليها ولجوئها إلى ممثلها (كبير القوم) ليأخذ الأمر بيده، إشارة إلى وجود نظام النسب للأم. ويرى أيضاً أن هذا النزاع يعكس النزاع بين نظام نسب الأم ونسب الأب (Beeston, 1984: 121).

وفي الحقيقة ليس في هذا النص ما يشير إلى نسب الأم، وكل ما فيه أنه نزاع حول رعاية الابن، وهو أمر وارد بين الوالدين بعد افتراقهما تدفعهما العاطفة والرغبة في الاحتفاظ به، خاصة أن الأم عادة تحرص على حضانة أبنائها الصغار، وقد جرت العادة على احتفاظ الأم بأبنائها حتى يبلغوا سن الرشد عندئذ تنتقل رعايتهم لوالدهم.

٢ - (CIH 581)

يتحدث النقش «عن امرأتين من عائلة واحدة، ظلتا عاقرين مدة طويلة، فلجأتا للإله ونذرتا تقديم هدية له في حال إنجابهما، وحانت لهما فرصة ممارسة علاقة جنسية مع رجل غريب عن حيهما بعد استقراره بالقرب من منزلهما فترة قصيرة، في اتفاق شبيه بزواج متعة أو مباضعة، وقدر لإحداهما أن تنجب منه ولداً فوفيتا بنذرهما».

ويرى كل من بيستون وريكمانز أن في هذا النص ما يوحي بوجود ملامح نظام النسب للأم، لأنهما رأيا أن حرية المرأة في اتخاذ قرار الارتباط برجل غريب ارتباط مؤقت من أجل الإنجاب من مؤشرات هذا النظام (Beeston, 1978: 25)، يضاف إلى ذلك انتساب المولود لأمه، وتحملها رعايته، دون ان يكون للوالد حق في رعايته بعد أن دفعتا له مالاً مقابل تخليه عنه، واستشهد الباحثان بممارسات مشابهه لبعض قبائل حضرموت في الوقت الحالي.

لكن يحتمل أن النص إشارة إلى وجود حالة نادرة من الممارسات غير الأخلاقية التي لا يخلو منها مجتمع ما، خاصة أن بعض الرحالة الأوربيين ذكروا ممارسات مشابهة في جنوب الجزيرة في عصرنا الحديث مما أدى إلى ولادة أبناء غير شرعيين، ولعدم معرفتهم بأبائهم انتسبوا لأمهاتهم، إن وجود مثل هذا التفكك في العلاقات الاجتماعية ليس دليلاً قاطعاً على ممارسة نظام النسب إلى الأم كنظام اجتماعي، لأن الأب والأم يكونان معروفين في هذا النظام، وإنما لسبب آخر أشرنا إليه سلفاً أي أن يكون خط النسب في الأم وليس في الأب.

كما أن هذا النص لا يمكن الاعتماد عليه دليلاً إذ أنه ما زال موضع جدال بين الدارسين، بل إن بيستون عالج هذا النقش في ثلاث مقالات مختلفة وهو يقر أنه لا يستطيع الجزم برأي مؤكد في هذا الموضوع، ومن الآراء التي طرحها الباحث، أن السيدتين متزوجتان من رجل واحد، ونظراً لأنهما أمضيتا مدة طويلة دون

إنجاب نتيجة لعقم الرجل كما يبدو فقد لجأتا إلى هذا العمل رغبة في الإنجاب (Beeston, 1978: 24).

وفي هذه الحال ليس هنالك ما يمنع من انتساب الطفل للزوج، والاحتمال الآخر في رأي بيستون أنهما أختان غير متزوجتين رغبتا في الإنجاب فلجأتا إلى زواج المتعة أو زواج المباضعة (Beeston, 1983: 10)، ويضيف ريكمانز على هذا الرأي أن عائلة (عشيرة) السيدتين «تحي عز» اسم مؤنث مما يدل على انتساب هذه العشيرة إلى جد أعلى مؤنث «Female eponym»، وهذا دليل في رأيه على أن هذه العشيرة أو القبيلة تمارس نظام النسب للأم (Ryckmans, 1986: 411).

٣-(Jamme686)

يتحدث النص عن سيدتين هما «حمله، ونعم سعد» من بني جبأت، قدمتا تمثالاً لامرأة للمقه شكر لأنه منح «نعم سعد» ولداً ذكرا (Jamme, 1962: 184). يرى بيستون أن السيدتين متزوجتان لوجود ضمير «ذت»، لزوج واحد، ولهذا ولوجود أكثر من زوجة فإن المولود يتبع نسب والدته (Beeston, 1983: 10).

والسؤال هنا كيف توصل الباحث لمثل هذا الاستنتاج؟، هل لأنه اعتمد على لفظة منحهما (Jamme 686/4) وبالتالي يكون لهما معاً؟، لكن بمراجعة النص تبين أن المولود للمرأة المدعوة نعم سعد (Jamme 686/5)، وليس هنالك ما يمنع أن السيدتين متزوجتان من شخصين مختلفين من بني جبأت، حتى لو كانتا شريكتين في الزوج فلا يوجد في النص ما يثبت أن المولود سوف يتبع نسب أمه، ولا غرابة في تقديم سيدة الشكر للمقة لمنحه إياها ولداً ذكراً، وكون السيدتين اشتركتا في هذا التقديم ربما لوجود صلة قرابة بينهما وليس بالضرورة كونهما شريكتين في زوج واحد.

٤-نقش ١ (F76/F3)

من النقوش التي اُعتمد عليها في إثبات انتساب الأبناء للأم بدلاً من الأب النقشان (F76/F3) وهما أمران ملكيان ينصان على نقل تبعية مجموعة من الأفراد من أسرة واحدة وضمهم تحت تبعية سلطة أسرة كبيرة في مدينة صرواح (F3/2) ومجموعة اخرى إلى أسرة في كل من مأرب ونشان ونشق (2/F76)، (Fakhary, 1952: 50-53).

ويلاحظ في النقش (5-3/F3) تعداد مجموعة من الأسماء المفردة، منها ثلاثة أسماء نسائية هي ربة، وأبامن، ونعمله ونظراً لأن كل أسم من تلك الأسماء تُتبع بلفظة وبنيهو، لذا فإن بيستون يرى أن الضمير مؤنث ويعود على هؤلاء النسوة وهذا في رأيه نسب للأم واضح (Beeston, 1983: 8).

وفي الحقيقة لا يوجد ما يؤكد أن تلك الأسماء مؤنثة إلا في حال اتصلت بضمير مؤنث واضح أو لحقها كلمة بنت، كما أن هناك ما يدل على وجود أسماء قد ترد مذكرة في نصوص ومؤنثة في نصوص أخرى وعلى سبيل المثال:

هنأم ورد مذكراً في (CIH6/2) ومؤنثاً في (Ja694/7)

نعمه ورد مذكراً في (1/1032) ومؤنثاً في(Ja731/1)

ثوبتون ورد مذكراً في (CIH963+962) ومؤنثاً في (Jamme, 1976: 176)(Ja722/1)

وترد في نهاية سلسلة الأسماء عبارة «كل هؤلاء الرجال والنساء وكل أولادهن وأولاد أولادهن» (7-F3/5-6) وتكررت في هذا النقش مرتين، ويحتمل أن كاتب النص جعل الضمير في أولادهنّ مؤنثاً لأن آخر

اسم كتبه هو مؤنث، وكما يمكن أن يكون مجرد خطأ في الكتابة إذ قصد أن يكتب «الرجال والنساء وأولادهم» كل هذه احتمالات لايمكن إغفالها.

النقش ٢(F76)

كانت بداية النص مماثلة للنص السابق حيث بدأ بتعداد مجموعة من الأسماء المفردة ستة أسماء مذكرة ثم ألحقها الكاتب بعبارة «أمهاتهم وأخواتهم»، ثم يذكر مجموعة أخرى من الأسماء المفترض أنها مؤنثة، ثم يفصل بين الرجال والنساء على هذا النحو «فلان من الرجال واخوانه» و«فلانة من النساء وكل أخواتها وبناتها وأولادهن وذراريهن» (F76/3) ويرى كل من ريكمانز وبيستون أن هذا دليل على وجود نظام النسب للأم ضمن نظام النسب للأب السائد في جنوب الجزيرة (Beeston, 1983: 8, Beeston, 1984: 121, Ryckmans, 1986: 410, Korotayev, 1995: 84).

وهنا أيضاً يحتمل أن هذا التفريق بين الذكور والإناث في هذا النص تأكيدُ من قبل الكاتب على أن نقل التبعية لبني عثكلن يشمل كل أفراد الجماعة رجالاً ونساء، حتى لو لم يكن هذا هو الهدف من هذا التفريق فليس في النص ما يشير إلى وجود نسب الأم.

وقبل أن أترك هذين النقشين لابد من الإشارة إلى لقب الملك الوارد فيهما، حيث اعتمد كثير من الباحثين الذين كتبوا عن الزواج المشترك على عدد من النقوش المماثلة لها لإثبات ممارسة هذا النوع من الزواج بسبب انتساب الفرد لأكثر من أب، وفي رأيهم أن ذلك مؤشر على اشتراك عدد من الإخوة في زوجة واحدة، وينسب الأولاد في هذه الحال لهم جميعاً مثال «نشأ كرب يهامن يهرجب ملك سبأ وذريدان ابن الشرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأوذريدان» وذلك لأن نشأكرب ابن لكل من الشرح ويازل نتيجة لأشتراكهما في زوجة واحدة (Jamme, 1976: 165)، ويرى المهتمون في نظرية نسب الأم أن هذا النوع من الزواج هو مرحلة من مراحل تطور النسب من الأم إلى الأب (Smith, 1903: 316)، وقد ناقش عدد من الدارسين هذ النمط من النسب الملكي الوارد في النصوص السبئية أمثال بيستون وريكمانز وجام، ويرى بيستون أن كلمة «بن» قد لاتعني الابن بالنسب، وإنما تشير إلى علاقة قرابية أوسع من ذلك، كالابن بالتبني، أو فرد من أفراد الجيل اللاحق، وفي حال النسب الملكي قد تعني الوريث في الحكم (Beeston, 1984: 122, Beeston, 1979: 97-98).

أما ريكمانز فيرى أن نشاكرب ابن للشرح يحضب بالتبني وإبن ليازل بالنسب، ويرى جام أن «بن» تشير إلى علاقة قرابة واسعة كالابن والحفيد وابن الأخ وغير ذلك (Jamme, 1962: 330-333)، وهو يرى أن نشاكرب ابناً للشرح يحضب وابن أخ ليازل (Jamme, 1976: 165)، وهذا أقرب الاحتمالات، وربما حرص نشاكرب على ذكر والده وعمه كونهما حكما حكماً شرعياً مشتركا.

٥-نقش٥ (الإرياني ٣٤)

يتحدث هذا النقش عن تقديم أربع نساء من آل جرهم تمثال وثلاثة تماثيل نسائية للإله المقة عنهن وعن بناتهن، ويطلبن منه إسعادهن بالنعم والنجاة وحسن الطالع(الإرياني، ١٩٧٤:١٧٤).

درس هذا النقش من قبل ريكانز ويرى أن النقش يتحدث عن ثلاث سيدات قدمن هدية للمقه نيابة عنهن وعن أربعة من اولادهن وهم ثلاث إناث

وذكر، ولقب الجميع في هذا النص ببنات آل جرهم، وهذا كما يرى الباحث نسب للأم واضح لأنه اعتبر «حي عثت» اسماً مذكراً (Rycmans, 1979: 493-494). كما ناقش بيستون، وجام دراسة ريكمانز للنقش ويرى الأخير أن النص يتحدث عن ثلاث سيدات من آل جرهم أو تابعات لشخص يدعى جرهم ارتبطن به إما عن طريق الزواج أو النسب أو تبعية ملكية، ولذا قدمن نيابة عنهن وعن سيدهن جرهم وعن أولادهن من الأناث أربعة تماثيل أحدهم تمثال مذكر والبقية تماثيل مؤنثة، وينفي جام وجود مذكر بين الأبناء لأن «حي عثت» يرد في النقوش اسماً مؤنثاً (Beeston, 1983: 9, Jamme, 1976: 175, 178)؛ ولذا يمكن القول بعدم وجود ما يشير إلى النسب للأم في هذا النقش، كما أن احتمال وجود خطأ كتابي في كلمة بنت كما اقترح ريكمانز فهو أمر غير وارد، وإنما الخطأ كان في تحديد جنسية الأسماء (Rycmans, 1974: 493).

الخاتمة

بعد استعراض للآراء التي نادت بوجود نظام القرابة من جهة الأم بين مجتمعات الجزيرة العربية قديماً التي استند أصحابها فيها على مجموعة من النقوش الجنوبية، كان فيها بنظرهم ما يوحي ببعض ملامح هذا النظام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،تبين مايلي:

أولاً: أن أصحاب هذه الآراء ليسوا من المختصين في علم الأنثروبولوجيا حتى يمكنهم تفسير المفردات الواردة في تلك النقوش تفسيراً انثروبولوجياً.

ثانياً: أن جل هذه النقوش مازالت موضع جدل بين الدارسين، إذ لا يوجد اتفاق بينهم حول معاني ألفاظها، لذا لايمكن الاعتماد عليها اعتماد كلياً في إثبات ممارسة العرب لنظام قرابة الأم في الماضي، باستثناء تلك النقوش التي تذكر نسباً نسائياً كالنقوش النبطية في الحجر، والنقوش الحسائية، وهي ظاهرة تستحق البحث والدراسة، على الرغم من أنها تمثل عدداً محدوداً بالنسبة للنقوش التي تذكر سلسلة النسب القائم على الأب، والتي تؤكد أن القاعدة العامة السائدة هي النسب للأب.

كما لجأ بعض هؤلاء إلى بعض العادات والتقاليد التي تمارسها بعض القبائل الحضرمية البدائية في محاولة الربط بينها وبين ماورد في تلك النقوش مشيرين إلى أن جذور تلك الممارسات قديمة وهي بقايا من النظام القديم، وهذه طريقة خاطئة في مجال الدراسات الأنثروبولوجية، وقد أشار العالم الأنثروبولوجي كليف براون (Redcliff Brown) إلى خطورة هذه الطريقة فقال «إن الكتابات التي تناولت العلاقات القرابية ملأى بالنظريات الخاطئة، فهناك عدة أنواع من النظريات التي تشترك في كونها نشأت عن حالات معروفة في العصر الحالي ومدونة في المصادر التاريخية، وخيل لأصحابها أن هذه الحالات لابد أن لها جذوراً أو أن أصولها تعود إلى الماضي البعيد، وقد أدى ذلك إلى اعتناق عديد من الأفكار الخاطئة أثرت في الدراسات الاجتماعية، ولكن تم التخلص تدريجياً من تلك الأفكار الخاطئة عن طريق الدراسات الميدانية التي تهدف إلى تحليل الأنظمة الاجتماعية دون الرجوع إلى أصولها» (Redcliff& Alfred Reginald, 1950: 1).

وهكذا نجد أن القاعدة التي بنى عليها هؤلاء ومن سبقهم آراءهم حول وجود القرابة الأمية بين

العرب غير ثابتة، والأدلة التي وردت غير كافية لاثبات مثل هذه النظرية، كما لا يمكن نفيها تماماً لوجود النقوش التي تعتمد النسب النسائي في شمال غرب الجزيرة وشرقها، مع الإشارة إلى أن دراسة هذه المجموعة من النقوش دليلٌ على وجود النسب للأم يضعفها عدم المقدرة على تحديد جنسية الأسماء الواردة فيها إلا في حال لحقها لفظة «بنت»، إذ تبين أن الكثير من الأسماءالتي قد ترد مؤنثة في النقوش ترد مذكرة في نقوش أخرى، ومع ذلك فإن وجود النسب النسائي فيها ظاهرة تستحق الدراسة والبحث، وقد تكشف الحفريات القادمة عن المزيد منها ليتمكن المختصون في المستقبل من تحليل تلك النقوش، والخروج منها بنظرية ثابتة قد تؤيد وجود النسب للأم بين العرب أو تنفيها.

هذا وتشكل مجموعة النقوش التي تناولتها هذه الدراسة والتي استبعدت كدليل قاطع على ممارسة هذا النوع من النسب، مجموعة لها قيمة اجتماعية هامة لدراسة مجتمعات جنوب الجزيرة العربية، إذ يرد فيها كثير من العادات والقوانين والممارسات الاجتماعية الهامة، وتحتاج إلى دراسة مستقلة في المستقبل.

ملحق(٢)

فيما يأتي عرض لعدد من النقوش الواردة في هذه الدراسة، التي اُ عتمد عليها في إثبات ممارسة عرب جنوب الجزيرة لنظام النسب للأم، تبين من خلال هذا البحث صعوبة الاعتماد عليها كدليل لإثبات هذا الرأي، وذلك لوجود عدة احتمالات لتفسير الظواهر الاجتماعية الواردة فيها من ناحية، وعدم اتفاق الدارسين على معاني الألفاظ الواردة فيها من ناحية أخرى. وكما سلف فإن لهذه المجموعة أهمية من الناحية الاجتماعية لما تحويه من معلومات تتعلق بهذه الناحية وهي جديرة بالدراسة.

النقش ١ (Fakhry3)

- **النقش بالحروف العربية**

١-ن ش أ ك ر ب\ي أ م ن\ي هـ ر ح ب\م ل ك\س
ب أ\و ذ ر ي د ن\
ب ن\أ ل ش ر ح\ي ح ض ب\وي أز ل\ب ي ن\ م
ل ك ي \س ب أ
و ذ ر ي د ن\خ م ر\و ق ن ي ن\و ب ر ج ن\و ب ع
ل ن\وظ ر ب ن\
ل أ د م هـ م و\ع م ر م\
٢-وب ن ي هـ و\أ ب ش م ر\و ب ع ت\و ح ي و
ع ث ت ر\
وش ر ح و د م\ب ن ي\ذ ح ب ب\أ ق و ل\ش ع ب
ن\ص ر و ح\
و خ و ل ن\خ ب ل م\و خ ي ن ن\وح و ر ن\أ ل و\ي
س ت م ي ن ن\
ر ب ب ت\و ب ن ي هـ و\ي ف ر ع\و م
٣- ر ث د أ و م\وأ ب أ م ن\و ب ن ي هـ و\ت ز أ
د\و و ف ي م\
و أ ح سَ سَ\و ح ي م\وأ ب أ م ر\و ح م د م\و ن ع
م ل ت\
و ب ن ي هـ و\و هـ ب ع ز ي ن\و ر ث د ع ز ي ن\
ورب ب
ع ز\وض ب ع ن\و ك ر ب إ ل\و ر ث د
٤- و ز ي د\و أ ب ن هـ ك\و ح ق ب م\وأول د هـ
و\و هـ ب ث هـ و ن

(٢) اعتمدت على قرأتي للنقوش والتي قد تختلف من القرأت المنشورة

و س م ر تاو ن ع م ج داو ح م ي ع زاو ر ب ب ع
زاو م ع ن
ل تاو ش ر ح ع زاو ول د س ع داوأو ل د هـ واذ
ر ح نا
و ش ر ح وداو ذ رح إ ل
٥- و أ ح د باوهـ ش ف قاو س م ي تاو ك لاأ
خ ي هـ م وا
و ب ن ي هـ م واو أ ذع ذر هـ م واأ ص ر ح ناح و
روا
هـ ج ر ناص ر و حال ك و ناأ ل ناأ س د ناو أ ن
ث ناوك ل
أ و ل د هـ ناأ
٦- ول د هـ ناو ذأ ع ذ ر هـ ناأ لواس ط رواو س
م ياب ع نا
و ت ف نال ب ي تاو ظ ب راورب عاب ي تاذ
ح ب ب
ظ ر ب ماب ر ج ماب ع ل مال ول داو ل د ماو ع ذ
راع ذ ر ما
اح ج ناك خ م ر واب ن ياذح
٧- ب باأ م رأهـ م واأ م ل ك ناو ل ي ك ن ناأ ل
ناأ س د نا
و أ ن ث ناو ك لاأ و ل دهـ ن اوأول داأول د هـ نا
وذأ ع ذ ر هـ نا
م ث ل اوم ك ن تاأ د ماذ ح ب باأ ت ل د ناأ س
داأ ب ي ت ن
٨- و م خ ت ن ت ناب هـ ج ر ناص ر و حاو ل هـ
ي عاو هـ وص ل
ناا ل ك لاح ش كاوم و ص تاو ق هـ تاأ م رأ هـ
م واب ن ي ا

ذح ب باب هـ ج ر ماو ب ررماب ك لاب ر ث
ماق ر ب ما
و ر ح ق مام ث ل
٩- و م ك ن تاأ ح ص ن هـ م واأ د ماذ ح ب باع
ل م واذ ح ب با
ل ي و ف ي ناأ م تاو ب ن ى هـ وار ب ك ر با
وت ب عا
و أ س خ ماو ن ش ونا و أ ب ك ربا و ع ل ماوأو
١٠-ل د هـ وا...

القراءة

١- نشأكرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذوريدان بن إل الشرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذوريدان منح وأعطى وملّك ونقل تبعية (هؤلاء)لأتباعه عمرم.

٢- وبنيه أبشمر وربعة وحيو عثت وشرح ودم من بني حبب أمراء الشعب صرواح وخولان خبلم وخينن المستوطنين الذين يسمون ربة وبنيه يفرع.

٣- ومرثد اوم وأبأمن وبنيه تزأد ووافي وأحسّ وحيم وابأمروحمدم ونعم لات وبنيه وهب عزين ورثد عزين وربيعز وضبعن وكرب إل ورثد.

٤- وزيد وأبنهك وحقبم وأولاده وهب ثهون وسمرة ونعم جد وحمي عز وربب عز ومعن لات وشرح عز وولدسعد وأولاده ذرحن وشرح ود وذرح إل.

٥- وأحدب وهشفق وسميةوكل أخوانهم وبنيهم وأعقابهم الصرواحيين سكان المدينة صرواح لكون هؤلاء الرجال والإناث وكل أولادهن.

٦- وأولاد أولادهن وأعقابهن الذين دونوا وذكرت أسماؤهم بهذا السند ملك لبيت وجماعة بني ذوحبب حقاً وملكاً وأتباعاً لولد أولادهم وعقب أعقابهم إستناداً لمنحة بني ذو حبب.

٧- من قبل أمرائهم الملوك وليكن هؤلاء الرجال والنساء وكل أولادهن وأولاد أولادهن وأعقابهن مثل وفي مكانة أتباع ذوحبب الذين ولدوا لرجال من أسر.

٨- وأصهار مدينة صرواح وليطبق (عليهم) ويشملهم كل قرار وأمر ووصاية يصدره أمراؤهم بني ذوحبب في المدن والبراري وفي كل مكان قريب أو بعيد مثل.

٩- مكانة مواليهم أتباع ذوحبب شهدعليوفاء ذوحبب كل من أمة وأبنائه رب كرب وتبع كرب وأسخم ونشوان وأب كرب وعلم وأولاده.

النقش (Fakhry 76)

- **النقش بالحروف العربية**

١- ن ش أك ر ب\ي أم ن\ي هـ رح ب\م ل ك\ا س ب أ\وذ ر ي د ن\ب ن\
أ ل ش ر ح \ي ح ض ب\و ي أ ز ل\ب ي ن\م ل ك ى\س ب أ\
و ذ ر ى د ن\ظ ر ب\وهـ و ف ي ن \و ب ع ل ن\و ب ر ج ن\ل أ
٢- د م هـ و\ي هـ ع ن\و ب ن ي هـ و\هـ ح ى ع ث ت\وش ف ع ث ت\
ووهـ ب أوم\ول ك ل\أخ ي هـ م و\و ب ن ي هـ م و\ وذأع ذر هـ م و\
ب ن ى\ع ث ك ل ن\ع ص ي ت\ك ل\أ س د ن\و أ ن ث ن\أ
٣- ل و\ي س ت م ي ن ن\أ س ل م\و م ل ك م\ووهـ ب م\وج ي ش م
و س [ع]د م\وإ ل غ ز\و أ م هـ ت هـ م و\و أ خ ت هـ م و\م ح ي ت\
وم ش ن أ ت\وح م د\و ن ع م ل ت\و ح ل ك\و ك ل

٤- أ خ ي هـ م و\و كل\هـ ن ت\أ ن ث ن\و أ خ ت هـ ن\و ب ن ت هـ ن\
و أ و[ل] د هـ ن\وذأ ع ذرهـ ن\أ ل ي\م خ ب ض م\ض خ ر ن\م ق ت و ي\
ب ن ى\ع ث ك ل ن\ل ك و ن\هـ م و\أ س ل م\[وك] ل\٦أحرف\و
٥- ك ل\أ خ ي هـ و\وأ ن ث ن\م ح ي ت\و ك ل\أ خ ت هـ و\و ب ن ت
هـ و\وك ل\أ و ل د هـ ن \وأول د\أ و ل دهـ ن\وذأ ع ذ رهـ ن\ل ب ي
ت\و ظ ب ر\ب ي ت\أ [م]ر أ هـ ن\ب
٦- ن ي \ع ث ك ل ن\ع ص ي ت\ل ك و ن\هـ م و\أ س د ن\أ س ل م\
و أ خ ي هـ و\وم ح ي ت\و ك ل\أ خ ت هـ و\و ب ن ت هـ و\وذأع
ذرهـ و\م ث ل\و م ك ن ت\أ ح ص ن هـ م\أ د م
٧- ب ن ي\ع ث ك ل ن\ذ ب هـ ج ر ن\ م ر ب\و ن ش ق م\و ن ش ن\
و ذ ن\و ت ف ن\ف [ي]ق ب ل[ن]\ذت ق و م و\ك أ ل\ك و ن و\
ل ب ن ي\ع ث ك ل ن\و ر ش د و\ع ل م [ن]\ب ي ت\ع ث ك ل ن
ل ي ف ي ن ن\
٨- ول ي ك ن ن\ذن\و ت ف ن\سَ خ ل م\ل هـ م ت\أ س د ن\وأ ن ث ن\
أ م س ط ر و\ب ذ ن\و ت ف ن\ل ق ب ل ي\ذت\ هـ ف ت ح و\ب
ع م\ب ن\ع ث ك ل ن\و[ك] س د و\س ن ت ن\و ص د ق و\ع ل م و\
أ م ر

٩- أ هـ م و\أ م ل ك ن\ل ي ف ي ن ن\م ث ل\و م ك
ن ت\ش ع ب هـ م و
أ م ر م\أ د م م ل ك ن

القراءة

١- نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذريدان بن الشرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذريدان ناول ومنح ونقل تبعية وملّك.

٢- لأتباعه يعهن وأبنائه هحي عثت وشف عثت ووهب أوم ولكل إخوانهم وأبنائهم وعشائرهم وبنى عثكلن عصيت كل الرجال والإناث.

٣- الذين يدعون أسلم وملكم ووهبم وجيشم وسعدم والغز وأمهاتهم وأخواتهم محية ومشنأة وحمد ونعم لات وحلك وكل.

٤- إخوانهم وكل وتلك النسوة وأخواتهن وبناتهن وأولادهن وعشيرتهن آل مخبضم ضخرن عامل بنى عثكلن لكون هؤلاء (الرجال) أسلم.

٥- وكل إخوانهم والنسوة محية وكل أخواتها وبناتها وكل أولادهن وأولاد أولادهن وعشيرتهن أتباعاً لبيت أمرائهم.

٦- بنو عثكلن عصيت لكون هؤلاء الرجال أسلم وإخوانه ومحية وكل أخواتها وبناتها وعشيرتها مثل ومكانة أتباع.

٧- بنى عثكلن المقيمين في المدينة مأرب ونشق ونشان. وبالنسبة لسجل الإمتياز فقد أصبح نافذاً (رغم) إعتراضهم على شرعيتة ورفضهم قبول التبعية لبنى عثكلن (الذين بدورهم طلبوا من الملك) إصدار أمر قضائي لكي يؤدي هؤلاء (الرجال والنساء) التزاماتهم.

٨- وليكن هذا السجل ملزماً للرجال والنساء المدونة أسماؤهم فيه ويقبلوا بما قضى به الملك لصالح بنى عثكلن تطبيقاً للشرع، وصدق وشهد عليه.

٩- أسيادهم الملوك .لكي يفي هؤلاء الأتباع بإلتزامهم (ليصبحوا) في مثل و مكانة شعبهم (شعب) أمير أتباع الملك.

النقش ٣ (Ja700)

- **النقش بالحروف العربية**

١- ع ب[ي د م\و]س ع د م\ب ن ى ح ي و م\م ق
٢- ت و ي[ي]\ن س ر م\أ ح ص ن\ب ن\م ق ر م\
٣- هـ ق ن ي و\أ ل م ق هـ ب ع ل آ و م\ث ن ي\ص ل م ن\ص ر ف
٤- م\وص ل م م\ذهـ ب م\ح م د م\ب ذ ت\خ م
٥- ر هـ و\أ ل م ق هـ ب ع آ و م\ع ب د هـ و\س ع
٦- د م\خ ل ي ن\و هـ ظ م ن\ن ف س\ع ب د هـ
٧- و\س ع د م\ل ق ب ل ي\ذ س ت و ش ع ت هـ و\أ ث ت ن\ب
٨- ر ل ت\ن ش ن ي ت ن\أ م ت\ب ن\م ق ر م\ل أ ول ن\
٩- ل هـ و\ب ن هـ و\ع م ن\أ س هـ و\ر ب س ل م\و ب هـ أ
١٠- ل ع ب ر\ر ب س ل م\س ع د م\ح ج ن\س ت و ش ع\وس ب
١١- ب ي ن هـ م ي\ل خ م م\ب ع ل ي\هـ و ت\و ل د ن\وي س
١٢- ب ط\س ع د م\ر ب س ل م\ب ق ض ب م\و خ ر ط\ر ب س ل
١٣- م\ش ز ب\س ع د م\ب ن\ح ق و ي هـ و\و ت ع ص ر و\ب
١٤- ي ن هـ م ي\ب ش ز ب ن\و ت ل ف\ر ب س ل م\ب ن ي د
١٥- ي هـ و\ب ي ت ن\س ب ت\ي د\س ع د م\ب ع ل م\ر ب س ل

١٦- م\و أ ل م ق هـ ب ع ل آ و م\ل ز أ ن\هـ ع ن\
ورف أر\هـ هـ ع
١٧- ن\ع ب د هـ و\س ع د م

القراءة

١- عُبيد وسعد أبناء حيو.
٢- مسؤولا أحصن بن مقرم.
٣- قدما للمقه سيد آوام تمثالين من النحاس.
٤- وتمثالاً مذهباً حمداً له لأجل.
٥- منح المقه سيد آوام عبده سعد.
٦- سلامة ونجاة نفس(روح) عبده.
٧- سعد حينما أستعانت به المرأة.
٨- برلة النشنانية أمة بنى مقرم لإعادة.
٩- إبنها لها من رجلها (زوجها)رب سلم لذلك.
١٠- أتيسعد لرب سلم كما طلب منه وحدث نزاع.
١١- بينهما وتشاجرا على هذا الولد وطرح.
١٢- سعد رب سلم أرضاً بقضيب واستل رب سلم.
١٣- خنجر سعد من خاصرته وتعاركا.
١٤- بينهما حول الخنجر فهلك رب سلم بين يديه.
١٥- وجرحت يد سعد من رب سلم.
١٦- وليستمر المقه سيد آوام في إعانة والرأفة (مثل)هذه الإعانة.
١٧- لعبده سعد.

النقش٤ (Qutrat,(1)

- **النقش بالحروف العربية**

١- ول ك ذي\أل سَ ن\ن ش أ\ب ن\هـ ج ر ن\م(ط)
٢- رت م\ك ل \ح ص م م\ب ل ت ي\ق هـ ت\و
٣- أ ذن\ب ن\س خ ي م م\و أل سَ ن\ع ذب ن
٤- ب ن\ب ن ت\هـ ج ر ن\م ط رت م\ع د ي\س
٥- أرت\ب ر ث م\وهـ ج ر م\غ ي ر\هـ ج ر ن\م
٦- ط ر ت م\وأل\سَ ن\هـ رج \ب ن(ت هـ)و(\) (ب
٧- (ن\ك ل \ش) ع(ب ن\) ذ م ط ر ت م\

القراءة

١- وهكذا لايحق شرعاً إقصاء (تنشئة بعيداً عن) من المدينة مطرة.
٢- كل فطيم بدون أمر وإذن.
٣- بنى سخيم ،ولايحق شرعاً الزواج .
٤- من بنات المدينة مطرة في سائر.
٥- الضواحي والمدن غير المدينة .
٦- مطرة ،ولايحق شرعاً قتل بنته.
٧- من بين(بنات) الشعب م.

النقش ٥ (الإرياني ٣٤)

- **النقش بالحروف العربية**

١- دهـ ل ن ع ث ت / و ا ب ي ش ف / و. . . ي ش..
/ و ب ن ت هـ ن/ ش ف ن ن س ر/ ا ل ت /
٢- ج ر هـ م / ا م ت / ر ش و ن/ هـ ق ن ي ي / ا ل
م ق هـ و/ ث هـ و ن/ ب ع ل / أ و م
٣- ص ل م / وشً ل ث ت ن / ص ل م ت ن/ ل و ف
ي هـ ن/ و و ف ي / ا و ل د هـ ن/ ش ف ن ن س ر /
٤- و ح ي ع ث ت/ و ح م ن ن س ر / و ر ف ا ن ث
هـ و / ب ن ت / ا ل ت / ج ر هـ م/
٥- و ل س ع د هـ ن / ا ل م ق هـ و/ ن ع م ت م/ و م
ن ج ت/ ص د ق م/ و ل
٦- هـ ع ن ت هـ ن/ ب ن/ ب أ س ت م/ ش ن أ م /
ب ع ث ت ر / وب ا ل م ق هـ و
٧- و ب ذ ت ح م ي م / و ب ذ ت ب ع د ن م/

القراءة

دهل نعثت وابيشف و...يش وابنتهن شفن نسر الجرهميات إماء رشوان

قدمن للمقه ثهوان سيد معبد آوام صنم ، وثلاثة صنمات لأجل نجاحهن ونجاح اولادهن شفن نسر وحي عثت وحمن نسر ورفأن ثهو بنات جرهم

ليسعهدهن المقه بالنعم والنجاة وحسن الطالع، وليعينهن على الباساء وحسد الأعداء ،بحق الألهة عثتر والمقه وذات حميم وذات بعدن.

النقش ٦(الإرياني ٢٤)

- **النقش بالحروف العربية**

١- رب ع ث ت/ ي غ ن م/ وت ز أ د/ و ن هـ م ن/ هـ ق ن ي / ا
ل م ق هـ/ ث هـ و ن/ ب ع ل أ و م/

٢- ص ل م ن/ ذ ذ هـ ب ن/ ذ ش ف ت هـ و/ ح م د م / ب ذ
ت / خ م ر / ا ل م ق هـ/ ث هـ و ن/ ب ع ل أ و م/ ع ب
د هـ و/

٣- رب ع ث ت/ ي غ ن م/ ب ن/ ص ع ق ن/ وت ز أ د/ ون
هـ م ن/ ب إم ل أ/ و ت ب ش ر / س ت م ل أن/ و ت ب
ش ر ن/

٤- ب ع م هـ و/ ك ي س ت ك م ل ن/ و س ت و ف ي ن/ ل
هـ و/ أ و ل ن/ و هـ ك ر ب ن / و هـ ك ل ل ن/ م ر أ ت ن/

٥- ذ ت س ت م ي ن/ ت ح ي إ ل / ب ت / ب ن ي/ ج ر ف
م/ و ص ع ق م/ ع د ي/ ب ي ت هـ و/ ب ي ت / ت ز أ د

القراءة

١- ربعثت يغنم بن صقعان وتزأد ونهمان قدم للمقه ثهوان سيد آوام

٢-صنم ذهبي وفاء بنذره وحمداً لما مّن به المقه ثهون سيد آوام على عبده

٣- ربعثت يغنم بن صعقانوتزأد ونهمن بتحقيق أمال وبشائر أمِلها

٤- منه باستكمال نجاح استرجاع (ولم شمله مع) امرأته

٥- المسماة تحي إل بنت بني جرف وصعق وعودتها إلى بيته تزأد

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر ٣٤ نقشاً من مجموعة القاضي علي عبدالله الكهالي، صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، ١٩٧٣.

الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، شرح وتعليق عبدا علي مهنا، (بيروت-٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ط٤، ج٥.

الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ت محمد بهجةالأثري، (بيروت- د.ت)، الجزء الثاني.

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي، تحفة النظار في غرائب الأمصار، (القاهرة - ١٩٦٤) الجزء الأول والثاني.

التركي، هند، الملكات العربيات قبل الإسلام، (الرياض- ١٤٢٩) مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

الفاسي، هتون، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، (الرياض-١٤١٤) (د.ن).

النوري، قيس، المدخل إلى علم الإنثربولوجيا، (الموصل-١٩٨٣) بجامعة الموصل.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Beeston,A.F.L., "Temporary Marriage in Pre Islamic South Arabia", ***Arabian and Islamic studies***, ed by Robin Bidwell, and G. Rex Smith, (London-1978)

Beeston. A. F.L "Studies in Sabaic Lexicography1 (Louvain-1979) (2)*, **Raydan***

Beeston. "Miscellaneous Epigraphic Notes" ***Raydan*,** (4). (Louvain1981-)

Beeston. A.F.L. "Women In Saba" ***Arabian and Islamic studies***, ed by Robin Bidwell, and G .Rex Smith (London-1983).

Beeston. A.F.l., "Some Features of Social structure in Saba", ***Studies in the History of Arabia*** (Riyadh– 1984).

Cooke, M.A., ***A Text-book of North – Semitic Inscriptions***, (Oxford – 1903).

Fakhary, Ahmed., ***An Archaeological Journey to Yemen*** (March-May1947): Epigraphically Texts Ed by G .Ryckmans, Cairo, Government press, 1952

Frantsouzoff, Serguei, "Regulation of Conjugal Relations in ancient Raybun" ***PSAS***, VOL27,1997.

Henninger, J., "Neuere Forschungen: Neuere Forschungen zum problem der Polyandrie" in ***Arabien', in Meqor Hajjim, Festschriftt fur Georg Molin* zum 75**, Geburtstag, Graz, 1983

Jamme. A., ***Sabaean Inscriptions from Mahram***, ***Bilqis*** (Baltimore., John Hopkins, 1962

Jamme. A. "new safaitic and Hasaean inscriptions from north Arabia**"** ***Sumer*** (London - 1964).

Jamme. A. ***Sabaean and Hasaean inscriptions from Saudi Arabia,*** (Rome 1966)

Jamme, A. "YM 1064 and W.W. Muller's Theory on polyandry In South Arabia", ***Carnegie Mun seum, Yemen Expedition***, (Pittsburgh, 1976).

Korotayev, A, "Were There Any Truly Matrilineal Lineages in the Arabian Peninsula" ***PSAS,*** 25 London, Institute of Archaeology, 1995

Makarius, Raoul, "Ancient Society and Morgan's Kinship Theory 100 years After" ***Current Anthropology,*** 18,(4), Chicago, The University of Chicago Press, 1977

Redcliff, Brown, and Alfred Reginald*, African Systems of Kinship and Marriage* London, Oxford University Press , 1950.

Ryckmans, J., "Himyaritica4" ***Le Muséon***,, Louvain-1974

Ryckmans, J., "A Three Generations Matrilineal Genealogy" ***Bahrain through the ages***, (Bahrain 1986).

Schneider, David Murray., and Kathleen Gough, ***Matrilineal Kinship***, Berkeley, niversity of California Press, -1961

Smith, Robertson W., ***Kinship and Marriage in early Arabia,(*** London,1903)

Spencer, Robert F., "The Arabian Matriarchate An Old Controversy", Southwestern ***Journal of Anthropology,*** Vol. 8,(4), New Mexico University of New Mexico, 1952

Strabo., ***The Geography of Strabo***, Translated by H. L. Jones, (London – 1983), By 16. 4. 25

Watt, Montgomery, "Arabian Back ground of Qur›an***"*** ***Studies in the History of Arabia***, (Vol,1, Riyadh, 1979)

Watt, Montgomery, ***Muhammad at Medina*** (Oxford-1968).

Wilkin, George Alexander, Das matriarchat bei den alten Arabern, (Leipzig-1884)."Two New Inscriptions in Epigraphic South Arabian" ***ATLAL***, (Riyadh-1982),Department Antiquities, 139-14

Matrilineal in South Arabia in Light of Previous Studies: A New Study Approach in Light of the Inscriptions

Nora A. Al-Naim
Assistant Professor, History Department,
King Saud University

(Received 10/1/1433H.; accepted for publication 9/2/1433H.)

Keywords: History - Ancient southern Arabia - A social system - the Matrilineal in South Arabia – South Arabian Inscriptions

Abstract. Recently some contemporary Southern Arabian scholars revived the theory advocated by some of the last century scholars namely, the practice of Matrilineal by the Arabs based on a small group of inscriptions which suggests indirectly the practice of this social system, Although it is in limited cases. With their recognition of the full sovereignty of Patrilineal- like their predecessors the recent scholars based their theory in classical writer's interpretation comparing these interpretation with some of the customs and traditions practiced by a few tribes in Southern Arabia, and assuming that these are remnants of the old Matrilineal practice.

This study examines these views and examines the inscriptions in an attempt to verify the validity of the views mentioned in this paper.

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ٥٥-٧٢، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

الأسرى في النقوش اليمنية القديمة (دراسة تحليلية)

هالة يوسف محمد سالم
أستاذ مشارك، رئيس قسم شبه الجزيرة العربية
المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم- جامعة الزقازيق

(قدم للنشر في ٢٤/ ١/ ١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ١٣/ ٢/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: النقوش التذكارية، الحروب، الغنائم، الأسرى، السبي، الرهائن.

ملخص البحث. تناولت بعض النقوش السبئية أخبار حروب سجل قادتها أنهم خاضوها بأوامر من حكامهم، وحرص هؤلاء القادة على تسجيل تفاصيل هذه الحروب ضمن سياق النقوش التذكارية الدينية التي كانوا يتقربون بها إلى معبوداتهم حمداً لها على ما حققته لهم من انتصارات أو غنائم استولوا عليها. وقد ورد ذكر غنائم هذه الحروب مفصلاً في كثير من النقوش وكان من بينها الأسرى من المحاربين ويُعنى هذا البحث بهم وبأوضاعهم، وبالفرق بينهم وبين السبايا والرهائن. كما يشير البحث إلى أعدادهم ونصيب المعابد والملوك والقواد والجنود منهم كجزء من الغنائم، هذا فضلاً عن طرق معاملتهم. وتبين من خلال الدراسة قلة أعداد الأسرى قياسا بأعداد السبايا، بالإضافة إلى عدم ذكر الألفاظ الدالة على الأسرى في معظم النقوش التي تعود إلى عصر المكاربة وتلك التي تعود إلى الفترة السبئية المتأخرة.

خاضت الممالك اليمنية القديمة حروباً كان معظمها بين قبائل مستقلة (شيبهان، ٢٠٠١م: ١٣٥)، سجلت أخبارها بين سطور نقوش تعرف بالنقوش التذكارية يؤرخ بعضها بالقرون الأولى قبل الميلاد، بينما يؤرخ معظمها بحوإلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين، أما ما سجل منها بغرض التوثيق لهذه العمليات العسكرية فربما يعود -في رأي بعض الباحثين- إلى القرن السادس الميلادي (لوندين، ٢٠٠٤م: ٢٦٥).

وكان من بين أخبار الحملات المدونة في هذه النقوش ما يتعلق بتعداد الجيش، والمناطق التي دار فيها القتال، والانتصارات التي حققها القواد أو الحكام وتمجيد شخصياتهم، والغنائم التي غنموها (طيران، ٢٠٠٤م: ١١٤٣). ولعل من أبرز الأمثلة على هذه النصوص، نقش النصر[١] الذي يسجل انتصارات المكرب السبئي كرب إل وتار على مملكة أوسان[٢]،

(١) يعرف النقش ب GL.1000A;B وأيضا ب RES 3945;3946.

(٢) وقد توزعت معارك كرب إل وتار في مختلف الأنحاء اليمنية، وذكر في نقوش أعداد كبيرة من القتلى والسبايا والغنائم مما يستدل معه على اتساع نفوذ الدولة السبئية في ذلك العصر: حبتور، ٢٠٠٣م: ١٨.

وغيرها من المناطق، حيث شكل الجانب الحربي الجانب المهم في وظائف المكاربة بصفة عامة، حتى إن البعض يري أن لقب المكرب كان يرتبط باكتساب الحاكم لمناطق جديدة، وبحشده قوات للبلاد للحرب من أجل الاستقلال وصد الغزاة (لوندين، ٢٠٠٤م: ٢٦٦)، هذا بالطبع إلى جانب دوره الديني.

ومن بين النقوش التي تشير إلى حروب، تلك التي تعود إلى العصرين السبئيين الأوسط والمتأخر (طيران، ٢٠٠٤م: ١١٤٣)، ومن أشهرها نقوش محرم بلقيس والنقوش التي تعود إلى فترة الصراع بين الحميريين والأحباش. ويلاحظ من خلال تحليل أحداث الكثير من هذه الحروب والتي كان معظمها بين كيان قوي مسيطر وآخر يسعى للاستقلال أن الكيانات أو القبائل التي تخسر في القتال لم تكن في الغالب تترك أراضيها، وإنما الضرر الذي كان يلحق بها في كثير من الأحوال هو فقدانها لبعض ممتلكاتها وأيضاً لبعض من أفرادها ممن يقعون في الأسر (غالب، ١٩٨٦م: ١٥١).

وكانت النقوش تذكر غنائم المعارك في معظم الأحوال ذكراً مفصلاً، وكان من بين هذه الغنائم تلك التي تختص بالأفراد من سبي أو رهائن أو أسرى ويستدل من ذلك أن هناك فرقاً في المعنى بين هذه الغنائم الثلاث، ويتناول البحث الأخيرة منها وهي (الأسرى) بالدراسة إلا أنه لإيضاح الفرق بينهم وبين كل من السبي والرهائن كان لابد من التعرض لمعاني هذه الألفاظ كما وردت في النقوش اليمنية القديمة.

السبي

وردت في النصوص س ب ي و س ب ي م كفعل بمعنى يسبي وكاسم بمعنى سبايا، ويفسرها المعجم السبئي أنها تعني السبايا من الفئات المحاربة وغير المحاربة (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٢٣، ١٢٤)، بينما يفسرها آخرون أنها تعني الأسرى من غير المحاربين (Biella, 1982, 11)، والواقع أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصحة حيث ذكرت نصوص كثيرة الحصول على غنائم سبايا وأسرى وهذا يدل على الفرق في المعنى بين اللفظتين.

وكانت الإشارة للسبي في النقوش تأتي أحياناً مجملة دون تحديد لأعدادهم ولا أنواعهم، وفي أحيان أخرى تذكر أعدادهم وتحدد أنواعهم مثلما ورد في النقش 2/RES 3943

و س ب ي / أ و ل د هـ م و/ س د ث ي/ و ث ل ث ت/ أ ل ف م

وسبي من أولادهم ثلاثة وستين ألفا (العتيبي، ٢٠٠٧م: ١٩، ٢٠)

والغالب أن السبايا كانوا من الرجال والنساء والأطفال(٣).

الرهائن

وردت رهـ ن والجمع رهـ ن ن Ry 507 بمعنى رهينة (السقاف، ٢٠٠٣م: ٣٢). والرهائن هم الأشخاص من غير المتحاربين الذين يتم اعتقالهم وتهديد حياتهم من قبل فئة مسلحة –وربما غير مسلحة– للضغط على سلطة من سلطات الخصم عسكرية أو مدنية، وإجبارها على عمل لم تكن لتقوم به لولا ممارسة هذا النوع من الضغط

(٣) وأشار البعض إلى أسر الملك الحميري يوسف أسار يثأر للغلمان والجواري الذين هم أقل من خمس عشرة سنة عندما سيطر على نجران، وحول الأسرى إلى عبيد: الحمد، ٢٠٠٢م: ١٩٧. والذي يبدو هنا أن الغلمان والجواري كانوا من السبايا.

عليها (السروري، ٢٠٠٤م: ٨٧). وقد سجلت بعض حالات تقديم الرهائن في اليمن القديم، منها تلك المذكورة في نقش المعسال(٥) والذي يشير إلى تقديم رهائن في عهد ياسر يهنعم (السروري، ٢٠٠٤م: ٨٧، ٨٩)، وأيضاً النقوش Ja574;576;577. وكان هناك نوعان من الرهائن، رهائن من الأولاد والبنات وأخرى من الرؤساء والأحرار (بافقيه و روبان، ١٩٨٠م: ١٩). ويبدو أن ظاهرة تقديم الرهائن بدأت بشكل واضح في القرن الثالث الميلادي (السروري، ٢٠٠٤: ٩٠).

الأسرى

ذكرت النقوش كلمة أ خ ذ و أ خ ي ذ و أ خ ذ م بمعنى أسير حرب، والجمع منها أ خ ذ ت و أ خ ي ذ ت م (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٣ و 11, Biella 1982: و Ja 649/12, 151; 665/25;45: 169)، وهي مشتقة من الفعل أ خ ذ الذي من بين معانيه (أسر) أو (أخذ أسرى) (Biella1982: 10,11; Ja 665/20; Ja 576/2)، ويفسرها البعض بأنها تعني الأسرى من الرجال (العتيبي، ٢٠٠٧م: ٤١٧) مشيراً إلى أن Beeston يرى أنها العدد القليل من الأسرى المقاتلين، واحد أو اثنان أو ثلاثة على الأكثر، إلا أن Beeston لم يذكر ذلك وإنما أشار إلى أن كلمة أ خ ي ذ ت م تأتي مصاحبة لأعداد قليلة حتى لو كان العدد هو اثنان أو ثلاثة، أما السبي فكان يأتي مصاحباً لأعداد كبيرة (A.Beeston, 1976: 14). والغالب عند كثير من الباحثين أن المقصود ب (أ خ ي ذ ت) الأسرى من الجنود أو العسكريين، ولا يقصد بها المدنيين (Biella, 1982: 11)، الذين سبق الذكر أنهم يعدون سبايا.

كما وردت كلمة أخرى هي ي أ س ر، أ س ر و والمصدر أ س ر هـ و والمعنى يأسر أو أسر (Biella 1982: p. 28;Ry 506/6; C 603b/28). وذكر نامي أن أ س أ ر وردت كاسم علم، في حين يذكر في موضع آخر أنه لقب (نامي، ١٩٤٣م: نق ٣٦: ١، ٥٨، ١٣٠).

ومن شواهد استعمال الكلمة كلقب ما ورد في النقوش الخاصة بالملك الحميري يوسف أسار يثأر:

- ي س ف / أ س أ ر (Ryckmans 1953: Ry 2/508) يوسف أسار.

- ي و س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر (Jamme 1966, 1/Ja 1028) يوسف أسار يثأر.

إلا أن الكلمة لم ترد في النقوش التي تتحدث عن الغنائم بمعنى أسير أو أسرى كما يبدو. وهناك من يرجح أن اللقب أسأر من الجذر س أ ر على صيغة أفعل التفضيل منه. ومعنى س أ ر في نقوش المسند «نجا من عراك» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٢١).

وقد تضمنت صيغ الدعاء الواردة في النقوش أدعية من القادة المحاربين يتوجهون بها لمعبوداتهم قبل خروجهم للقتال بأن تمن عليهم بالنصر والحفظ والعودة بالغنائم والأسرى (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٢٥).

وقد كان حرص الملوك شديداً على أن يستجلب قوادهم أسرى، ويدل على ذلك ما ورد في أحد النقوش: ل أ خ ذ ل هـ و أ خ ذ م (ليأسروا له أسرى)، ويبدو أن هذه المهمة كان يعهد بها إلى قوات خاصة في الجيش، فقد طلب ملك حضرموت من قائد طليعة جيشه ومن الهجانة أن يحضروا له أسرى من المدينتين نشق ونشان ومن مأرب، ربما لأن أهلها كانوا من المشاركين في الجيش المعادي له (جيش حمير)، فأراد ملك حضرموت أخذ أسرى منهم ليرغم الباقين على الاستسلام أو الرجوع عن مهاجمة حضرموت، أو أنه كان يسعى للوصول إلى هذه المدن، فكان أخذ أسرى منهم وسيلة

من الوسائل التي ترغمها على الاستسلام له بدون مقاومة إذا ما وصل إليها (القيلي، ٢٠٠٩م: ٩١).

ذكر الأسرى في النقوش وأعدادهم

أشارت النقوش إلى الأسرى في بعض الأحيان إشارات عامة، دون تحديد لأعدادهم ضمن الغنائم التي حصل عليها المنتصر مثلما يتضح من النقش التالي: ل ف ع ث ت / ي ش ع / ب ن / و ز ع[٤]/ ش ع ب ن / س ب أ / هـ ق ن ي / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل أ و م / أ ر ب ع ت ن / أ ص ل م ن / أ ل ي / ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / ع ب د هـ و / ل ف ع ث ت / ي ش ع / أ ت و / ب م هـ ر ج ت م / و أ خ ي ذ ت م / و س ب ي م / و غ ن م م / ب ك ن / س ب أ / ب ع م / ش ع ب ن / س ب أ / ع د ي / أ ر ض / ح ض ر م و ت (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٦١)

هذا هو لفعثت يشيع[٥] حاكم قبائل سبأ، وهو يتقرب إلى سيده المقه ثهوان سيد أوام بأربعة تماثيل من البرونز الذهبي حمداً له لمنه على عبده لفعثت يشيع بما عاد به من نصر، وقتل (للعدو) مع الأسرى والسبي والغنائم، وذلك حينما قاد قبائل سبأ في حملة ضد حضرموت (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٦٢وبافقيه، ١٩٨٥م: ٨٥).

وتذكر بعض النقوش عملية الأسر بعبارة عامة هي (أسروهم كلهم) دون تفصيل، وكانت كلمة الأسرى أ خ ي ذ ت م ترد في بعض الأحيان بين الغنائم التي وردت في بعض النقوش بصورة أكثر تفصيلاً، مثل النقش Ja 616

٢٩- ... / و أ ح ل ل

٣٠- م / و أ خ ي ذ ت م / و م هـ ر ج ت م / و س ب ي م / و م ل ت م / و غ ن م م

٢٩- ... وأسلاب وأسرى وقتلي وسبايا وغنائم ,Ja616 (114-115)[٦]

وتعني كلمة (أ ح ل ل م) أسلاب قتيل، أما كلمة (م ل ت م) فتفسر بالغنائم (السروري، ٢٠٠٤م: ١١٠)، إلا أن الأرجح أنها نوع محدد من الغنائم، وإلا ما تكررت بعدها لفظة (غ ن م م) التي تعني الغنائم.

أما بالنسبة للنقوش التي ورد بها ذكر لأعداد الأسرى فقد كانت كثيرة، ففي أحد نقوش المعسال[٧] وردت إشارة إلى عودة الشعب مهأنف وألهان بغنائم وأسرى بلغ عددهم سبعين مقاتلاً (أحمد، ٢٠٠٧م: ٨٦). وكان من النقوش ما أشار إلى عدد الأسرى حتى لو كان من وقع في الأسر أسيراً واحداً أو اثنين مثل النقش Ja 649:

١- و ف ي م / أ ح ب ر / ب ن / ح ب ب / و هـ ي ن ن

(٤) لقب إداري كان سائداً في الهيكل التنظيمي لنظام الحكم في سبأ Ja 685 وهو مسؤول عن شعب من شعوب سبأ يظهر أحياناً في النقوش وهو يقوم بمهمة عسكرية ويرى البعض أنه لا يختلف عن القيل إلا من حيث المصطلح السروري، ٢٠٠٤م: ٢٧، ٢٨ و نعمان، ٢٠٠٤م: ١٥٩).

(٥) ترجمها الإرياني لفعثت يشيع المرحبي من بني مرحب اعتماداً على النقش رقم ٣٠ في نفس المجموعة.

(٦) مع تعديل ترجمة بعض الكلمات في قراءة Jamme مثل كلمة م ل ت م التي ترجمها بالثروة.

(٧) هو أحد نقوش معبد الشمس في منطقة المعسال، ويعد من أهم النقوش التي تتناول الأحداث التاريخية في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي التي شهدت طرد الأحباش من بقية الأراضي اليمنية وتوحيد الدولة الحميرية والسبئية تحت قيادة ياسر يهنعم وابنه شمريهرعش: أحمد، ٢٠٠٧م: ٨٧.

٢- و ث أ ر ن / ذ ع م د / و س أ ر ي ن / و ح و ل م
٣- أ ق و ل / ش ع ب ن / ص ر و ح / و خ و ل ن / خ ض ل م / و
٤- هـ ي ن ن / م ق ت و ي / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك / س ب أ
٥- و ذ ر ي د ن / هـ ق ن ي / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ ث هـ و

٦- ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ
٧- ت / هـ و ف ي هـ م و / ب م ل أ هـ و / ب ك ل / س ب أ ت / س ب
٨- أ و / و ش و ع ن / م ر أ هـ م و / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك/
٩- س ب أ / و ذ ي ر ي د ن / ع د ي / س هـ ر ت ن ل ي ت / و خ
١٠- ي و ن / و ض د خ ن / و ت ن ع م / و ن ب ع ت / و هـ ر ج/
١١- ب ذ ت / س ب أ ت ن / خ م س ت / أ س د م / ب ض ع م / (و أ ح)
١٢- د / أ خ ذ م (Ja 649: 151)

١- وافي أحبر بن حبب وهينن
٢- وثأران ذو عمد وسأرين وحول
٣- أقيال شعب صرواح وخولان وخضلم و
٤- هينن القادة العسكريين لشمريهرعش ملك سبأ
٥- وذو ريدان قدموا لسيدهم المقه ثهوان
٦- سيد أوام تمثالا برونزيا حمدا
٧- على ما حققه لهم من أماني بكل غزوة
٨- ناصروا فيها سيدهم شمريهرعش ملك
٩- سبأ وذي ريدان في مناطق السهرة ولية
١٠- وخيوان وضدخ وتنعم ونبعت وقتلوا
١١- بتلك الغزوة خمسة جنود وأسروا جنديا واحدا (النعمان، ٢٠٠٤م: ١٠٥)

وفي موضع آخر من النقش (السطران ٣٥، ٣٦) ذكروا أنهم أسروا أسيرين: و ث ن ي / أ خ ذ ن
وفي السطرين (٣٧، ٣٨) وردت:
و س ث ت / و أ ر ب ع ي / أ س د م / أ خ ي ذ ت م
وست وأربعين أسيراً (من) الجنود (Ja 649: 151,152).

ويمكن ملاحظة عدة نقاط من خلال ما ذكر من أعداد الأسرى في هذا النقش:

- حرص أصحاب النقش على ذكر أعداد الأسرى رغم قلتها.

- تسجيل الأسرى حسب مناطقهم التي ينتمون إليها، وليس بطريقة مجملة، مما يشير إلى دقة في عملية التسجيل لعل الهدف منها معرفة كل مدينة ينتمي إليها الأسرى فربما أفاد ذلك في ردهم إليها إذا ما تم أي نوع من الاتفاق بخصوصهم بين الفريق المنتصر والآخر المهزوم.

- أنه ورد به صراحة أن الأسرى كانوا من الجنود أ س د م أ خ ي ذ ت م (أسرى جنود).

والغالب في النقوش أنها كانت تذكر الأسرى بصفة عامة دون تحديد لوظائفهم أو مكانتهم أو أسمائهم، إلا أنه ورد ببعضها ذكر لأسماء الأسرى ووظائفهم مثل النقش Ir 32 الخاص بسعد تألب الجدني، كبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحريم وباهل وزيدال، وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمنت (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٦٤، ١٦٩)، والذي يشير إلى حملات قام بها بأمر الملك (بافقيه، ١٩٨٥م: ١٤٣):

٩- و أ ت و و / و ق ف ل و / ع د ي / هـ ج ر ن / ظ ف ر / ع ب ر / م ر أ هـ م و / م ل ك ن / و أ و ل و / ع م هـ م و / أ ن م ر م / ذ هـ م ل ك و / ح ض ر م و ت / و ر ب ع ت / ب ن / و أ ل م / و أ ف ص ي / ب ن / ج م ن / و ج ش م / ب ن / م ل ك م / و أ س د م / ب ن / س ل م ن / و ع د ي ت / ب ن / ن م ر م / و ق ي س م / ب ن / ب ش ر أ ل / و ب هـ ث م / ب ن / س٣ ك ي م / و ث و ب ن / ب ن / ج ذ م ت / أ ص د ف ن (الإرياني،١٩٧٢م: ١٦٥،١٦٧)

٩- وآبوا عائدين إلى مدينة ظفار نحو سيدهم الملك وأحضروا معهم (المدعو) أنمار الذي نصبه أهل حضرموت ملكاً، وربيعة بن وائل وأفصي بن جمان وجشم بن مالك[٨] وأسد بن سلمان وعديت بن أنمار، وقيس بن بشر إل وبهثم بن سكي وثوبان بن جذيمة الصدفي.

وقد جاء ذكر هؤلاء الأشخاص ضمن الأسرى والغنائم التي عددها النقش بصفة عامة، ثم ذكر أسماء هؤلاء الأشخاص تحديداً مما يشير إلى أنهم كانوا من الشخصيات المهمة، ولعل ما يؤكد ذلك ذكر أسر اثنين منهما في النقش Ja 665 بألقابهما وهما أفصي القائد وجشم قائد الفرسان:

- ... و أ خ ذ و / ب ن هـ م و / أ ف ص ي / ن ح ل ن / و

- ج ش م / ن ح ل / أ ف ر س ن (Ja 665/35;36: 169-170,)

ويبدو أن هؤلاء الأشخاص كانوا من الزعماء الصدفيين الذين وقعوا في الأسر الحميري، وكانت الصدف[٩] قد برزت كقوة مؤثرة في المنطقة في العصر الحميري، ويبدو أن الصدف وحضرموت قد تحالفوا لمواجهة دولة حمير دون جدوى (القيلي، ٢٠٠٩م: ١٠١)، ويتساءل البعض عما إذا كان المقصود بذلك أن هؤلاء الزعماء كانوا أسرى بالفعل أم أنه كان منهم رهائن لضمان عدم تمرد مناطقهم مرة أخرى؟ (القيلي، ٢٠٠٩م: ١٠١) والذي يبدو أنهم أسرى حيث إن النقوش ميزت في كثير من الأحوال بين الأسرى والرهائن.

وذكرت بعض النقوش أسر شخصيات أكثر أهمية من القواد أو الرؤساء، وهم الملوك أو الحكام، ومن تلك النقوش النقش Ir 13 الذي يشير إلى أسر العزيلط ملك حضرموت، والنقش Ja 576 الذي ذكر فيه أسر (مالك) ملك كندة.

- Ir13:

٥-... و هـ أ ت و / م ل ك هـ م و / أ ل ع ز ي ل ط / م ل ك / ح ض ر م و ت / ع د ي / هـ ج ر ن / م ر ي ب

٥- (ولقد تمكنوا من أسر) ملكهم إل عزيلط[١٠] ملك حضرموت (وجاءوا به) إلى مدينة مأرب (الإرياني، ١٩٧٢م: ٧٧، ٨٠).

- Ja 576:

١- أ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ (خ ي هـ و) / (ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ) و ذ ي ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ب / م ل

(٨) يوجد نقص عند الإرياني في المنطوق الصوتي للنقش في هذا الجزء :١٦٦م وفي الترجمة: ١٦٨.

(٩) الصدف مخلاف في اليمن منسوب إلى القبيلة: مطهر الإرياني، المرجع السابق: ١٦٩. ويذكر الهمداني أنها قبيلة من كندة ولها بقية في حضرموت: الهمداني ١٩٩٠م: ١٦٦.

(١٠) إل عزيلط بن عم ذخر

ك / س ب أ/ [هـ ق ن ي ي / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ت س (أو) / س ب] ع ت ن / أ ص ل م ن / إ ل ي / ص ر ف ن / ح م د م / ب ذ ت / هـ و ش ع / و هـ ر د أ ن / ع ب د هـ و / أ ل ش ر ح / ي ح ض ب / ب ش ك ر / ك ل / أ خ م س / و أ ش ع ب / ت ن ش أ و / ب ع ل ي هـ م و / ض ر م / ب ن / أ ش ع ب / ش أ م ت / و ي م ن ت / و ب [ح]

٢- ر م / و ي ب س م / و ل ذ ت / هـ و ش ع هـ م و / [أ ل م ق هـ / ب أ خ ذ]/ م ل ك م / م ل ك / ك د ت ...

إل شرح يحضب و [أخيه يأزل بين ملكي سبأ] وذي ريدان ، ابني فارع ينهب ملك سبأ [قدما لإلمقه ثهوان سيد أوام تسعة أو سبعة] تماثيل من النحاس حمداً (له) لأنه ساعد وساند عبده إل شرح يحضب في هزيمة كل الجيوش والقبائل (التي) شنت عليهم حرباً، من قبائل الشمال والجنوب، والبحر والبر، لأن المقه ساعدهم في أسر مالكم ملك كندة (Ja, 576: 67,68).

وكان قائد الجيوش السبئية هو الملك نفسه الذي حارب القبائل التي ثارت عليه ومن بينها كندة، وأسر ملك كندة وبعضا من زعمائها لأنهم أخلوا بعهد بتسليم «امرؤ القيس» ملك الخصاصة (الغزي، ١٤٢٦هـ: ٤٤).

معاملة الأسرى

رغم كثرة ما ورد في النقوش من ذكر للأسرى وأعدادهم، إلا أنه لم يرد بها صراحة وصف لما يحل بهم بعد وقوعهم في الأسر، إلا أنه من خلال تحليل بعض النقوش ومن دراسة بعض طبقات المجتمع اليمني القديم، بالإضافة إلى المقارنة بمعاملة العرب القدماء بصفة عامة للأسرى، يمكن القول أنه كان هناك أكثر من طريقة كانوا يعاملون بها:

فقد ورد في النقش Ja 671 أن الجيش والقبائل والأعراب وفي مقدمتهم بنو سخيم قد ساهموا في ترميم سد مأرب (القيلي، ٢٠٠٩م: ١٣١)[١١]، ومساهمة هذه الفئات الهامة في أعمال الترميم ربما توحي أيضاً بمساهمة بعض الأسرى في مثل هذه الأعمال المدنية، خاصة تلك التي لا تتعلق بأمن وسلامة المنشآت مثل الحفر أو حمل المخلفات والأتربة ومواد البناء والأحجار، ولا غرابة في ألا يرد لهم ذكر في هذا النقش أو غيره من النقوش المشابهة لكونهم من غير المواطنين المعترف بهم، وباعتبارهم من فئة العبيد وأن ما يقومون به يعد من بين مهامهم التي فرضها عليهم وضعهم في المجتمع، ويبدو أن ظروف الزراعة وإنشاء السدود وترميمها، وأعمال الخدمة بصفة عامة كانت تتطلب الاستفادة من هؤلاء الأسرى (الفتلاوي، ١٩٩٣م: ١٠٨).

وقد كان في المجتمع اليمني القديم طبقة تعرف ب أدم وجمعها أ د م ي ت، وتعني التابعين (Beeston, 1979: 118)، وكان من بينهم ما يمكن اعتبارهم من العبيد، واختلفت منزلتهم الاجتماعية من مكان لآخر، أما مصادرهم فلا تقدم النقوش شيئاً وافياً عنها، إلا أنه قد يكون من بينهم أسرى حروب (الحمد، ٢٠٠٢م: ١٨٨، ١٩٠ والعزعزي، ٢٠٠١م: ١٠٢). وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن اعتبار كل طبقة الأدم عبيداً، مثلما حاول البعض أن يصف أحوالهم بأنهم ليس من حقهم امتلاك الأراضي، وليس لهم حرية سياسية،

(١١) ويبدو أن هؤلاء جميعاً كانوا يعملون لدى الدولة أُجراء، أو موظفون رسميون تقاضوا عن هذه المهمة أجورهم.

وأنهم لم يكونوا يدرجون في سلسلة الأنساب التي تقوم عليها البنية القبلية (Coon, 1945: 396)، فالأمر ليس كذلك في كل الأحوال، حيث كان منهم من تمتع بحقوق اجتماعية، وكان بعض من هذه التبعية قائم على الولاء، حيث نجد الملك السبئي يطلق على أقيال صرواح بني حبب (أ د م هـ و) أي أتباعه (النعيم، ٢٠٠٠م: ٩١). ولا ينطبق ذلك بطبيعة الحال على الأسرى حال كونهم يشكلون جزءاً من الأدم، بل سيكون وضعهم عبيداً، مثل هؤلاء الأدم الذين يعدون من بين ممتلكات أسيادهم أو من يملكهم (الحمد، ٢٠٠٢م: ١٨٩).وتوجد دراسات عديدة تناولت طبقة أدم في المجتمع اليمني القديم لايتسع المجال لمناقشتها في هذا البحث.

والمعروف عن الرقيق والعبيد في المجتمع العربي أنهم كانوا يجلبون أحياناً من أسرى الحروب (القحطاني، ١٩٩١م: ٧٣)، ومن أمثلة ذلك أن أهل مكة كانوا يحصلون على عبيدهم إما عن طريق الشراء وإما عن طريق الأسر والسبي (سلامة، ١٩٩٤: ٦٤). وفي النظام الاجتماعي العربي القديم المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربي في الحرب ثم لا يستطيع افتداء نفسه بمال، فيتحول إلى عبد (الحمد، ٢٠٠٢م: ١٩٧). وقد كانت مكة مكاناً وسوقاً لبيع العبيد والأسارى من مختلف الأجناس (صراي، ٢٠٠٦م: ١٢٧).

ويشير البعض إلى أن فترة المكرب السبئي كرب إل وتار كانت أعداد العبيد في المجتمع السبئي قليلة، وكان المصدر الأساسي للحصول عليها هو الحروب، وتوضح النقوش أن عدد من كان يقع في الأسر من الجنود، بالإضافة للسبي من النساء والأطفال كان يفوق بكثير عدد القتلى المذكورين في المعارك (قائد، ٢٠٠٤م: ١١٩).

ولعل نقش النصر لكرب إل وتار خير مثال على ذلك، وربما يؤكد ذلك أن الحصول على أسرى كان أهم من إيقاع قتلي وذلك للاستفادة منهم سواء في تسخيرهم في أعمال خاصة أو إذا استطاعوا فداء أنفسهم كانت الاستفادة بالأموال التي تؤدي عنهم. ويشير البعض إلى أنه يعرف من نقش النصر أن المكرب كرب إل وتار استخدم الأسرى في تشييد مبانيه أو في زراعة الأرض المملوكة له وللمعابد (صقر، ١٩٩٨م: ١٠٠)، إلا أن هذه المعلومة يشوبها الخلط، فالنص لم يرد به كلمة تدل على الأسرى، وإنما ما ورد به يتعلق بالسبايا، كما أنه لا يوجد به ما يشير إلى استخدامهم في التشييد أو الزراعة.

توجد بعض النقوش خاصة من معبد الشمس في المعسال رأي فيها البعض احتمال إشارتها إلى تضحية بشرية بالأسرى من العسكريين -وأيضاً المدنيين- بمناسبة نصر عسكري (ريكمانس، ١٩٨٧م: ١٣٤). والغالب أن هذا الرأي لا يبدو صحيحاً، حيث لم يوجد ما يؤكد ممارسة التضحية البشرية في الطقوس الدينية اليمنية القديمة، ولو كان ما يتعلق بإشارات التضحية بالأسرى صحيحاً، فربما لا يتعدي الأمر أنه كان يسن في بعض الأحوال أن يقتل الأسرى لأسباب غير معروفة، ولكون المعبد عند اليمنيين القدماء هو مكان ممارسة الكثير من النشاطات الاجتماعية والدينية، وتصدر فيه الأحكام والعقوبات والغرامات وكل ما يخص المخالفات الناتجة عن سلوكيات خاطئة، وتعلن فيه التشريعات المنظمة لحياة المجتمع (القحطاني، ٢٠٠٥م: ٦٢)، فلا غرابة أن يتم فيه مثل هذا العمل، بالإضافة إلى أن هذا يعتبر حمداً للمعبود صاحب المعبد لأنه هو من

حقق النصر والفوز بالغنائم ولم تكن هذه هي القاعدة، فالاستفادة من الأسرى بطرق أخرى سواء التملك أو التسخير أو الفداء هي الأقرب إلى المنطق. وبالنظر إلى طرق معاملة العرب القدماء بصفة عامة للأسرى يتبين أنها تنحصر فيما يلي:

معاملة الملوك الأسرى

في الصفحات السابقة تمت الإشارة إلى حالتين لملكين تم أسرهما هما إل عزيلط ومالكم، من خلال ما تم معهما بعد وقوعهما في الأسر يمكن الاستدلال على الطريقة التي كان يعامل بها الملوك أو الحكام أو كبار الشخصيات حينما يتم أسرهم، بالنسبة لملك حضرموت إل عزيلط، فقد تم اقتياده إلى العاصمة مأرب، أما ما تم معه بعد ذلك فلا يشير إليه النص صراحة، إلا أن الذي يبدو أن الملك شعر أوتر عقد معه اتفاقية سلام أطلق بموجبها سراحه من الأسر، وأعاده ليحكم شبوة عاصمة حضرموت، ربما ضمن الاعتراف بالسلطة العليا لسبأ، ولعل ما يؤكد ذلك أن شعر أوتر شن حملة عسكرية على حضرموت ترددت أحداثها في النقش Ja 640، ولكن في هذه المرة لمناصرة الملك إل عزيلط ضد الثوار الذين ثاروا ضده (أبو الغيث، ٢٠٠٦ م: ٤٧).

والذي يمكن استخلاصه من ذلك أن الملوك كان يطلق سراحهم في الغالب بشرط اعترافهم بسلطة من وقعوا في أسرهم، وحينما يعودون إلى أوطانهم حكاماً، فإنما يحكمون باسم الدولة المنتصرة عليهم أو بمعنى آخر كتابعين أو موالين لها.

- أما (مالكم) ملك كندة الذي أسر في عهد الملك إل شرح يحضب وتم اقتياده إلى العاصمة مأرب، وذلك بسبب نقضه للعهد هو - وزعماء كندة - بتسليم (امرؤ القيس) ملك الخصاصة[١٢] فاحتجز أو أسر ملك كندة وكبار الشعب الكندي إلى أن حضر (امرؤ القيس) وأعطوا رهائن من قبيلة كندة (الغزي، ١٤٢٦هـ: ٤٤). ويفهم من ذلك بأن إطلاق سراح الملك من الأسر كان مرهوناً بتسليم شخصية ما، وفي نفس الوقت بتسليم رهائن.

ويمكن الاستدلال أيضاً أن الأسرى من كبار الشخصيات كانوا لابد وأن يساقوا إلى عاصمة الخصم حيث إنها مقر السلطة التنفيذية الحاكمة.

- أما عن معاملة الملكات الأسيرات فيمكن الاستدلال عليها مما ورد في النقش Ir 13 السابق ذكره، والذي يشير إلى تكليف الملك للقيل فارع أحصن بحراسة ملكة حضرموت زوجة إل عزيلط الذي وقع في أسر السبئيين:

٧- ل ص ن ع / هـ و ت / ب ي ت ن / ش ق ر / و ل ش ر ح / م ر أ ت هـ م و / م ل ك / ح ل ك / م ل ك ت / ح ض ر م و ت

٧- لتحصين هذا القصر (شقر) والمرابطة به لحماية وحراسة سيدتهم ملك حلك ملكة حضرموت (الإرياني، ١٩٧٢م: ٧٧، ٨٨).

والسؤال الذي يدور حول هذه الملكة، هل كانت أختا حقيقية للملك شعر أوتر؟ أم أن صاحب النقش دعاها أختا تأدبا؟ والغالب أنها دعيت أخت الملك تأدبا، فقد كانت على ما يبدو زوجة للملك إل عزيلط الذي وقع أسيرا، ومن شيم العرب ألا يراع النساء، وخاصة بالنسبة لملكة زوجة ملك، ولهذا

(١٢) يرى البعض أن المقصود به (امرؤ القيس بن عوف) ملك مملكة صغيرة تسمى (خصصتين أو خصصتان) وهي تقع في أرض عدن، بينما يري البعض أنه امرؤ القيس صاحب نقش النمارة: بغدادي، ١٤٢٤هـ: ٤٨٨، ٤٨٩.

بادر شعر أوتر بإرسال من يتولي حراستها وحمايتها (الإرياني، ١٩٧٢م: ٨٥).

ويبدو أن هذا ما كان متبعاً بصفة عامة في معاملة الأسيرات من زوجات الملوك أو من نساء البيت الحاكم.

توزيع الأسرى كغنائم حرب

يلاحظ في النقوش التي ورد بها ذكر للأسرى أنه لا يوجد بها ما يشير إلى تقاسم الأسرى أو الكيفية التي يتم بها توزيعهم على المنتصرين، مما أثار التساؤل لدي بعض الباحثين، هل كانت الدولة الغالبة تستعبدهم؟ أم أنه كان لكل محارب في الجيش أو قائد نصيب منهم بحيث يتحولون إلى عبيد خاضعين لهم؟ وهل كانت هذه الأنصبة تتفاوت بحسب رتبة أو مكانة كل محارب في الجيش؟ لعل في النقش Ja586 إجابة على هذه التساؤلات، حيث وردت به عبارة:

ذ ت ر ب ع / م ر أ ي هـ م و ومن القراءات المفترضة لهذه العبارة أنها تحدد الربع كحصة للملك من غنائم الحرب بصفته القائد العام (السروري، ٢٠٠٤م: ١١٠ و Beeston 1976: 14,15)، أما الباقي فيوزع على الآخرين (السروري، ٢٠٠٤م: ١١٠) أي بقية القوات المشاركة في القتال، فمن المنطقي أن تكون هناك نسبة يحصل عليها المحارب، ولعل ما يؤكد ذلك أنه يتضح من النقش RES 3945 (RES, VI:395)[١٣] أن الملوك كانوا يقسمون غنائم الحرب –بما فيها الأسرى– مع المعبودات والشعب (الجرو، ٢٠٠٠م: ٣٣). فمن البديهي أن يطبق ما هو خاص بالغنائم على الأسرى باعتبارهم من بين هذه الغنائم. ويبدو أن عملية التقسيم كانت تتم طبقاً لمكانة كل محارب.

أما عن نصيب المعابد وهو العشر فكان يمكن أن يقدم من غنائم الحروب التي خاضها المقدمون (القحطاني، ٢٠٠٦م: ١٧) وبما أن الأسرى من غنائم الحروب فالطبيعي أن يقدم للمعبد نصيبه منهم للعمل في خدمة المعبود الذي من على المنتصرين بهذه الغنائم.

إحصاء الأسرى

باستعراض الكثير من النقوش التي ورد بها ذكر للأسرى يلاحظ أن الكثير منها أورد تفصيلا للأعداد التي وقعت في الأسر سواء كانت أعداداً قليلة أو كثيرة مما يحتمل معه أنه كان يوجد هيئة أو أفراد مختصين بعملية إحصاء الأسرى (السروري، ٢٠٠٤م: ٦٠) وتسجيلهم، ربما ليكون هناك دقة في عملية توزيعهم على كل من له نصيب فيهم. كما سجلت النقوش المناطق التي استجلب منها الأسرى، وربما يمكن القول بأن كل ما يختص بعملية إحصاء الأسرى وتسجيلهم كان يتم الاحتفاظ به في أرشيف خاص يقوم عليه موظفون رسميون يمكن اللجوء إليهم لمعرفة أي بيانات خاصة بهؤلاء الأسرى.

تبادل الأسرى

يمكن تصور أن الحرص الواضح على تسجيل أعداد الأسرى في كثير من الأحيان ونسبتهم إلى المناطق التي ينتمون إليها ووجود هيئة مختصة بذلك –على أغلب الظن– كان يعمل على تسهيل ما يمكن أن يسمى بالمساومة بهم (Beeston, 1976: 14) أو ما يسمى في المجال العسكري بتبادل الأسرى.

---

(١٣) وهو النقش المعروف بنقش النصر أو نقش صرواح للمكرب كرب إل وتار وهو مكتوب بالطريقة الحلزونية Boustrophedon: Albright1,950:10

وقد ورد في بعض الروايات ما يمكن الاستنتاج من خلاله أنه كانت تتم عمليات استرداد للأسرى، ومن تلك الروايات ما يتعلق بأحد أيام العرب[١٤]، وهو يوم خزار الذي كان بين القبائل القحطانية والقبائل العدنانية، وهو يوم مشهور لدى ربيعة من أولاد نزار بن معد بن عدنان، وهو من أهم الأيام عند القبائل الشمالية الذي تحررت فيه من حمير (عسيري، ٢٠٠٩م: ٢٤٧، ٢٥٠)، ولعل أشهر الروايات عن هذا اليوم، ما أورده ابن الأثير، وكان مما جاء فيه:

«أن ملكاً من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاعة، فوفد عليه وفد من وجوه معد منهم... فلقيهم رجل من بهراء يقال له عبيد بن قراد، وكان في الأسارى وكان شاعراً فسألهم أن يدخلوه في عدة من يسألون فيه، فكلموا الملك فيه وفي الأسارى، فوهبهم لهم... فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة، وقال للباقين ائتوني برؤساء قومكم لآخذ عليهم المواثيق طاعة لي، وإلا قتلت أصحابكم فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر...» (ابن الأثير د.ت: ١٨٥، ١٨٦)

أما اسم الملك اليمني الذي كان في يديه الأسرى، فقد اختلف في اسمه كما اختلف في أمر الأسرى حيث لم تذكر الرواية من أين أتى هؤلاء المعديين إلى الملك اليمني (عسيري، ٢٠٠٩م: ٢٤٧).

وما حدث في يوم جراد الذي التقت فيه قبائل همدان ومذحج وحمير مع ربيعة ومن يليهم من مضر فهزموهم وقتل منهم وأسر سبعون رجلاً، فتوسلوا في أسراهم بالحارث الملك الكندي، فكان أن أطلق سراحهم (الهمداني، ٢٠٠٨م: ٤٧، ٤٨).

من خلال الروايتين السابقتين يمكن القول بأنه كان في بعض الحالات يتم تسليم الأسرى أو إطلاق سراحهم ويصاحب ذلك مثلما في هذه الحالة تقديم رهائن لضمان وفاء القبائل التي ينتمون إليها بعهودهم. ولعل هذا ما كان يدفع بقواد الجيوش إلى محاولة استرداد أسراهم الذين يقعون في الأسر أثناء القتال، والنقش Ir17 يشير إلى نجاح القائد شفعث أشوع الهمداني وقواته في استنقاذ الأسرى (الإرياني: ١٩٧٢م: ١٠١)، ولعل أهمية هذا العمل تكمن في الحرص على أرواح هؤلاء الأسرى وسلامتهم وحتى لا يتعرضوا لسوء معاملة أو يكونوا مادة للرهان أو الضغط على الفريق المعادي.

تقييد الأسرى

كانت القبائل العربية تسوق الأسرى مكبلين بالأغلال والشاهد على ذلك قول عمرو بن كلثوم: فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا وقوله:

ليستلبن أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد مقرنينا (سالم، ٢٠٠٨م: ٤٢٤). أما نقوش المسند فلم تذكر شيئاً عن تقييد الأسرى (أ خ ي ذ ت م) بسلاسل أو بحبال، ولا عن كيفية اقتيادهم إلى المناطق التي ينتمي إليها المنتصرون، وإذا ما كان هناك تقييد، هل كان يتم ذلك بشكل فردي أو بشكل جماعي إلا أنه وردت إشارات في بعض النصوص تتحدث عن السبايا من الأولاد والبنات أنهم أخذوهم مكبلين (بغدادي، ١٤٢٤هـ: ٤٦٩)، وبناءً على ذلك يمكن القول أنه

---

(١٤) علم أيام العرب هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والأهوال الشديدة بين قبائل العرب: عسيري، ٢٠٠٩م: ٢٣٦. وكلمة ي و م وردت في نقوش المسند وجمعها أ ي و م و ي م ت و ي و م م، و من معانيها معركة أو يوم: بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٦٩ و Beeston, 1956: 3,47.

كان يتم تكبيل أو تقييد الأسرى. كما أنه توجد بعض التماثيل التي أمكن من خلالها التعرف على أنه كان يتم تقييد الأسرى. ففي المتحف الوطني بصنعاء توجد مجموعة من التماثيل الصغيرة تضم تسعة عشرة تمثالاً من البرونز يبدو أنها نماذج لأسرى، حيث يتم تقديم مثل هذه التماثيل للمعبد كنوع من الشكر للمعبود صاحب المعبد الذي كان له فضل النصر والحصول على الغنائم والأسرى. وهذه المجموعة تؤرخ بحوالى نهاية الألف الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادي (Schiettecatte, 2006: 177،187).

ومن دراسة أشكال هذه التماثيل يتبين أنه كان يتم تقييد اليدين من الخلف من عند الرسغين (انظر الشكل ١)، وفي أحوال أخرى يتم التقييد عند منطقة الكوعين (انظر الشكل ٢). وفي تمثال آخر لا ينتمي إلى هذه المجموعة تبين أنهم أحياناً كانوا يقيدون أيدي الأسرى من الأمام وليس من الخلف (Schiettecatte 2006: 187, Fig. 20,21) (انظر الشكل ٣).

كما أظهرت بعض التماثيل القدمين مقيدتين، ويبدو أن تقييد القدمين كان يتم بعد الوصول بالأسرى إلى المناطق المخصصة لتجميعهم، أما قبل ذلك فلا يعتقد أنه كان يتم تقييد للقدمين، حيث إن الغالب على الظن أنهم كانوا يساقون إليها سيراً على الأقدام.

ومما يلفت الانتباه أن التمثال المقيد اليدين من الأمام السابق الذكر، يظهر صاحبه قائماً على قاعدة تحمل اسمه (انظر الشكل ٤)، فافترض البعض أنه أحد الشخصيات الهامة التي وقعت في الأسر لذلك تم تدوين اسمه، أو ربما كانت القاعدة بصفة عامة أن تدون أسماء الأسرى – في قوائم – حتى يسهل القيام بأية إجراءات تتم بشأنهم.

ووردت في النقشين Ja 586/22-23 و Ja 644/20 كلمة و ح ص ق هـ م التي تعني «الحراس أو السجانون» الذي يحرسون الأسرى (العتيبي، ٢٠٠٧م: ٣٣٩) مما يشير إلى وجود فئة مكلفة بحراستهم سواء في طريق اقتيادهم إلى أراضي المناطق المنتصرة أو حتى في الأماكن المخصصة لإقامتهم بعد وصولهم إليها.

من خلال ما سبق يمكن استخلاص عدة نقاط هي:

– تميزت النقوش التذكارية في اليمن القديم والتي تناول بعضها أموراً حربية بذكر التفاصيل الخاصة بتلك الحروب التي خاضها القواد باسم ملوكهم، بداية من توجههم بالدعاء لمعبوداتهم بالعودة سالمين منتصرين منها، وحتى تفاصيلها وأحداثها والغنائم التي غنموها بعد الانتصار، والتي كان من بينها سبي ورهائن وأسرى. وبدراسة الألفاظ الدالة على هذه المسميات الثلاثة يتبين أن كلاً منها كان يحمل دلالة مختلفة عن الآخر، وأن كلمة أسرى محل الدراسة يقصد بها الأسرى من المحاربين.

– تباينت الطرق التي تم بها تدوين الأسرى في النقوش، فمنها ما ورد به ذكر الحصول على أسرى إجمالاً دون تفصيل، ومنها ما ذكر الأسرى بأعدادهم سواء كانت قليلة أو كثيرة.

– بالغت النصوص أحياناً في ذكر أعداد الأسرى التي حصل عليها الجانب المنتصر، مما يشير إلى أهمية دلالة ذلك لديه، فربما يعني ذلك عنده إرهاب الكيانات السياسية المجاورة، أو إضعاف قوة الطرف الذي يحاربونه، أو إعلاء مكانة المنتصر لدى شعبه ومعبوداته.

– كان الملوك عندما يعهدون لقوادهم بقيادة الجيوش يأمرونهم بالحرص على استجلاب الأسرى مما

يمكن أن يكون له أثر بالغ عند الطرف المنهزم، ويبدو أنه كان هناك قوات خاصة بهذا العمل.

- كما كان الفريقان المتنازعان يحرصان على ألا يقع منهما أسرى، وإن حدث ذلك كانت تتم محاولات لاستنقاذهم أو استردادهم.

- لا توجد إشارات صريحة إلى الكيفية التي كان يعامل بها الجنود بعد وقوعهم في الأسر، وإنما يمكن استقراء ذلك من خلال بعض الشواهد بحيث يمكن القول أن منهم من كان يسخرهم في أعمال مدنية أو لخدمة المعابد، أو منهم من كان يتم فداؤه إن استطاع ذلك.

- كان من بين الأسرى جنود أو قادة ورؤساء فرق أو حتى ملوك أو ملكات، وقد اختلفت طرق معاملة كل منهم كل حسب مكانته.

- يرجح أنه كانت هناك هيئة مختصة بشؤون الأسرى وإحصائهم وتسجيلهم وتوزيعهم، كان يقوم عليها فئة من الموظفين الإداريين.

- ربما كان نصيب الملك الربع من الأسرى قياساً على أنه كان له الربع من الغنائم، وربما يستدل من ذلك على أنه كان للمحاربين نصيب منهم كل حسب وظيفته ومكانته، كما كان للمعبد نصيب منهم أيضاً كجزء من غنائم الحروب التي كانت تهدي إليه.

- كان يتم تقييد الأسرى حتى يصلوا إلى أماكن تجميعهم وتسجيلهم، ورغم أن الأشكال المقيدة للأسرى تصورهم مقيدين بشكل فردي، إلا أن عملية اقتيادهم كانت تتم في الغالب وهم مقيدون بصورة جماعية، كما كان هناك أفراد مكلفون بحراسة الأسرى.

- يمكن من خلال النقوش التي ورد بها ذكر أسرى وسبايا، ملاحظة الفارق بينهما في الأعداد، حيث كانت أعداد السبايا أكثر في الغالب، فقد كانت عملية السبي أسهل لأن المحارب يتعامل مع عزل أغلبهم أطفال ونساء، بينما الأسرى أقل لأن التعامل يكون مع جنود مسلحين.

- لم تكن هناك إشارات لأسرى في بعض النقوش بلفظة (أ خ ي ذ ت) وإنما ورد بها سبي (س ب ي م) وفسرها البعض بمعنى أسرى، إلا أن الغالب أن هذه النقوش لا تتحدث عن أسرى من المحاربين وإنما عن السبي من الأطفال والنساء. ويعود بعض من هذه النصوص لفترات كان أصحابها يعانون ضعفاً سياسياً، يمكن التصور معه أن قوتهم العسكرية لم تكن قوية بالقدر الكافي الذي تستطيع معه أسر الجنود، وكان كل ما استطاعت الحصول عليه هو السبي ممن لا يحملون السلاح ولا يستطيعون المقاومة.

المراجع

أولاً: الاختصارات

BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research, New Haven.

Ja: A. Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore 1962.

RES: Repertoire d›Epigraphie Semitique, Paris.

SHA: Studies in the History of Arabia, Uni. Of Riyadh Press 1979.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

ابن الأثير، أبو الحسن الشيباني. *الكامل في التاريخ*، ج١ ، دار الفكر، بيروت، د.ت.

أبو الغيث، عبد الله. *الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي*، الإكليل، العددان ٢٩، ٣٠، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٦م.

أحمد، مهيوب غالب. مقري ألهان القبيلة، سبأ، العددان ١٤، ١٥، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

الإرياني، مطهر. في تاريخ اليمن القديم، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٧٢م.

بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون. *أهمية نقوش جبل المعسال*، ريدان٣، عدن١٩٨٠م.

بافقيه، محمد عبد القادر. *تاريخ اليمن القديم*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.

بغدادي، رشاد. العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية، *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*، مج١٦، ١٤٢٤هـ.

بيستون، أ. وآخرون. *المعجم السبئي*، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.

الجرو، أسمهان. المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة، سبأ، العدد ٩، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.

حبتور، ناصر صالح. *توحيد اليمن قديماً بين (ذكر إل) و (كرب إل)*، سبأ، العدد١٢، جامعة عدن ، ٢٠٠٣م.

الحمد، جواد مطر. الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي لليمن ٥٢٥م، ط١، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.

ريكمانس، ج. *حضارة اليمن قبل الإسلام*، دراسات يمنية، العدد٢٨، صنعاء ١٩٨٧م.

سالم، عبدالعزيز. *تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٨م.

السروري، نبيل. *الحياة العسكرية في دولة سبأ*، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء ٢٠٠٤م.

السقاف، حمود. قراءة جديدة لنقش بالخط المسند، هل تحدثت النقوش السبئية عن شق أخدود نجران، سبأ، العدد ١٢، جامعة عدن ٢٠٠٣م.

سلامة، عواطف. *قريش قبل الإسلام، دورها السياسي والاقتصادي والديني*، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٤م.

شيبمان، ك. *تاريخ الممالك القديمة في الجزيرة العربية*، ترجمة فاروق إسماعيل، تعز، ٢٠٠١م.

صراي، حمد. العناصر البشرية غير العربية في مكة قبل الإسلام وأدوارها الدينية والاقتصادية والاجتماعية – *مجلة جامعة الملك سعود* – مج ١٩، الآداب ١، الرياض، ٢٠٠٦م.

صقر، فايزة. العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد، *ندوة أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب*، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٨٨م.

طيران، سالم. أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام، *أبحاث اليرموك*، مج٢٠، العدد٢ب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.

العزعزي، نعمان أحمد. *التشريعات القتبانية والحضرمية، دراسة تاريخية مقارنة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ٢٠٠١م.

عسيري، وجدان. *التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر حتى القرن السادس الميلادي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة ٢٠٠٩م.

علي، جواد. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ج ٢، ط٢، جامعة بغداد ١٩٩٣م.

غالب، عبده عثمان. *عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية*- دراسات يمنية، العددان ٢٥، ٢٦، صنعاء ١٩٨٦م.

الغزي، عبد العزيز بن سعود. *مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية، دراسة تاريخية آثارية*، الرياض ١٤٢٦هـ.

الفتلاوي، سهيل. *تاريخ قانون اليمن القديم قبل الإسلام*، ط١، منشورات جامعة صنعاء ١٩٩٣م.

قائد، صادق عبده. *الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وحتى عصر الإسلام*، ج١، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.

القحطاني، محمد سعد. *آلهة العرب قبل الإسلام، دراسة آثارية تاريخية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ١٩٩١م.

القحطاني، محمد سعد. *تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها*، أدوماتو، العدد١١، مؤسسة السديري الخيرية، ٢٠٠٥م.

القحطاني، محمد سعد. العشر كتقدمة نذرية لمعبودات في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد ١، صنعاء، ٢٠٠٦م.

القيلي، محمد. *اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م.

لوندين، ج. *دولة مكربي سبأ، الحاكم الكاهن السبئي*- ترجمة قائد طربوش، عدن ٢٠٠٤م.

نامي، خليل يحيي. *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها*، مطبعة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٤٣م.

نعمان، خلدون هزاع. *الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمريهرعش*، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.

النعيم، نورة. *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.

الهمداني، الحسن بن أحمد. *صفة جزيرة العرب*، ط ١ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.

الهمداني، الحسن بن أحمد. *كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير*، مكتب الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Albright, W, The Chronology of Ancient South Arabian in the light of the first Campaign of excavation in Qataban, BASOR 119,1950.

Beeston, A, Epigraphic South Arabian Calendars and dating, London 1956.

Beeston, A, Warfare in Ancient South Arabia, Qahtan Studies in Old South Arabian Epigraphy, London 1976.

Beeston, A, Some Features of Social Structure, SHAI, Uni. Of Riyadh Press 1979.

Biella, J., Dictionary of old South Arabic Sabaean Dialect, Harvard 1982.

Coon, C., Southern Arabia, A Problem for the Future in: The Smithsonian Report for 1944, Washington 1945.

Jamme, A., Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, Universitat di Roma 1966.

Ryckmans, G., Inscription Sud-Arabes, Le Museon 66, Paris 1953.

Schiettecatte, J., Une collection de statuettes de prisonniers au muse´e national de Sanaa, Arabian Archaeology and Epigraphy 17, Singapore 2006.

ملحق الأشكال

الشكل (١). تقييد اليدين من عند الرسغين خلف الظهر.

Schiettecatte,J., Une collection de statuettes, p.178.

الشكل (٢). تقييد اليدين من عند الكوعين خلف الظهر.

Schiettecatte,J., Une collection de statuettes, p.179.

الشكل (٣). تقييد اليدين من الأمام.
Schiettecatte,J., Une collection de statuettes, p.188.

الشكل (٤). قاعدة التمثال السابق عليها اسم الأسير.
Schiettecatte, J., Une collection de statuettes, p.188.

Prisoners of Wars in Ancient Yemeni Inscriptions (Analytical Study)

Hala Youssef Mohammed Salem
Associate Professor, Head of the Arabian Peninsula Dept.,
Higher Institute of Ancient Near Eastern Studies, Al-Zagazig University

(Received 24/1/1433H.; accepted for publication 13/2/1433H.)

Keywords: Commemorative Inscriptions, Wars, Booty, Prisoners of Wars, Captives, Hostages

Abstract. Some of the Sabaean inscriptions recorded war news by leaders who fought on the orders of their lords, and they were keen to record the details of these wars within the context of religious commemorative inscriptions through which they come closer to their Gods thanking them for the achieved victories or captured booty. The booty of these wars were mentioned in detail in many of the inscriptions, among them the prisoners of wars and this study concerns about them and their conditions. Also the difference between them, the captives and hostages. This study points to their numbers and the share of temples, kings, commanders and soldiers of them, as well as ways of treatment. The study shows that the number of prisoners of wars was less than the captives in addition to the fact that most of the inscriptions dating back to the Mukarribs› period and to the late Sabaean periods did not mention the terms denoting prisoners of wars.

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ٧٣-٨٣، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

الملك اللحياني (تلمي بن هناوس) رؤية من خلال النقوش

هند محمد التركي
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في ١٠/ ٢/ ١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ١٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: تلمي بن هنأوس – النقوش– لحيان– المعبودات.

ملخص البحث. يُعنى البحث بتقديم دراسة عن الملك تلمي بن هنأوس من خلال النقوش التي أُرخت باسمه، وحددت بسنوات حكمه، ومن ثم إلقاء الضوء على مملكة لحيان وموقعها وطبيعة نظام الحكم فيها وديانتها، والآلهة المعبودة فيها، وحياتها الاجتماعية حسب ما أشارت إليه النقوش، كذلك ذكر النقوش التي أشارت إلى الملك تلمي، والتي عُثر عليها في محافظة العُلا (موقع وجبل أم درج، جبل عكمة)، وفي محافظة تيماء (موقع قرية).

قبل أن نتحدث عن نقوش الملك تلمي، وأهميتها في إظهار حقائق تاريخية عن مملكة لحيان وتاريخها، لعلنا نشير إلى لحيان المملكة، وذكرها في المصادر التاريخية، وظهورها على مسرح الأحداث التاريخية في تلك الحقبة الزمنية، فالمصادر الآشورية من أقدم المصادر التي ذكرت لفظة «العرب»، وأشارت إليهم، إلا أنها لم تذكر لحيان في أثناء حديثها عن حملات ملوكها العسكرية على شمال شبه الجزيرة العربية، كما أن التوراة لم يرد فيها إشارة واحدة إلى اسم لحيان (الويس موزل، ١٩٥٢م: ٩٩).

أما المصادر الكلاسيكية، فقد أشار بليني إلى لحيني (Leehieni) من ضمن قبائل جنوب شبه الجزيرة العربية كما تحدث عن لحيان كشعب عاش في شمال شبه الجزيرة العربية (Pliny, Natural History p: 55)، وأشار إليهم ديودورس الذي أطلق على خليج العقبة اسم خليج لحيان، وأشار إلى أن (الحجر) هي عاصمتهم (Diodourus, 1933: 43)، كما أطلق سترابو اسم لحيان على خليج العقبة[١]، من غير أن يذكرهم من بين شعوب المحافظة التي تحدث عنها (Strabo: 16, 341)[٢].

(١) إن تسمية خليج العقبة بخليج لحيان يجب توخي الحذر الشديد فيها، فهي لا تعني الامتداد الجغرافي للحيان إلى تلك النواحي البعيدة، ولكن ربما أن السيطرة التجارية، ونقل البضائع اللحيانية، وقوة النفوذ اللحياني خلال القرنين الثالث والثاني ق.م تكون سبباً في إطلاق تلك التسمية. مهران، دراسات في تاريخ العرب: ٥٢٧.

(٢) للمزيد من المعلومات عن لحيان في المصادر القديمة، انظر: AlKathami, M.s. the Kingdom of Lihyan : 55,69.

أما المصادر العربية القديمة، فلم تتحدث عن لحيان سوى إشارة لابن حبيب؛ حيث يذكر أن شخصاً من بني لحيان اسمه (أوس بن قلام بن بطينا بن جمهور بن لحيان) كان من بين ملوك الحيرة (ابن حبيب، المحبر: ١٩٦)، أما ابن حزم فيجعل بني لحيان بطناً من بطون بني هذيل بن مدركة (ابن حزم، ١٩٨٣م: ٤٦٦)، وفي الشعر الجاهلي، وعلى الرغم من ذكر أسماء عدد من القبائل العربية، إلا أن لم يرد ذكر (الخثعمي، ٢٠٠٣م: ١٩)، فالمصادر العربية ذكرت لحيان في مراحل تاريخية متفرقة بعد أن تفرقت قبيلة لحيان، وانتهت حكومتها، حيث أشارت إلى وجود قبيلة عند ظهور الإسلام تعرف باسم بني لحيان كانت على خلاف مع الرسول r مما جعله يوجه ضدهم غزوة عرفت في المصادر باسم (غزوة بني لحيان). (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٧).

وذكرت لحيان في النقوش العربية الجنوبية حيث ورد اسم لحيان في نقش قصير (RES 3902) نصه: «أ ب ي د ع / ذ ل ح ي ن/ أبيدع ذو لحيان) حيث اتخذ بعض الباحثين هذا النص ذريعة لينسبوا لحيان إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، (علي، ١٩٧١م، ج ٢: ٢٤٤)، ولكن هذا الرأي يشوبه الغموض، فأشكال حروف النقش تعود إلى فترة المسند المتأخر بمعنى أنه جاء بعد نشوء لحيان، لذلك لا يعتمد كأساس للقول بأن أصل اللحيانيين هو الجنوب.

ظهرت مملكة لحيان في بداياتها كقبيلة تمكنت من فرض سيطرتها ونفوذها في محافظة دادان (الخريبة) حيث يستدل على ذلك من ما خلفه اللحيانيون من نقوش، وآثار مادية في دادان، والأماكن المحيطة بها، (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٧٨)، فظهر اللحيانيون مع بداية ذكرهم في نقوش المحافظة[٣]، وقد اتخذ اللحيانيون من الخريبة (دادان) الواقعة اليوم في سفح جبل الخريبة، وعلى مسافة ثلاثة كيلوات شمال شرق بلدة (العلا) القديمة مركزاً رئيساً لحكومتهم المركزية، حيث حكموا المحافظة خمسة قرون متتالية (Alkhathami, 1999:90, fares, 1999: 121,Sima, 1999:31) ثم امتد نفوذهم إلى واحة (العلا) حالياً، و(الحجر) [مدائن صالح] الواقعة على مسافة ٢٢ كم شمال مدينة (العلا) الحالية (مهران، ١٤٠٠هـ: ٥٢٧)، أما عن تاريخ قيام هذه المملكة، فقد تعددت الآراء حوله أيضاً، لكن لعل تحديد وينت لقيام المملكة في القرن الخامس ق. م أقرب إلى الصواب، ويتفق إلى حدٍ كبير مع معطيات شواهد آثار ونقوش اللحيانيين التي تم الكشف عنها في واحة دادان القديمة (Winnet F, A, 1937 :9)، وكما تباينت آراء الدارسين حول نشأة مملكة لحيان في دادان القديمة تباينت أيضاً حيال سقوطها، حيث إن الوثائق التي عثر عليها حتى الآن في المحافظة لا يرد فيها إشارة تتحدث عن سقوط مملكة لحيان، فهناك من يرى أن سقوط مملكة لحيان كان على فترتين، حيث تبنى هذا الرأي كاسكل (Caskel)، الذي أن مملكة لحيان المبكرة سقطت على يد الأنباط بين عامي ٢٥، ٢٤ ق.م، وفرضوا سيادتهم على المحافظة، حتى قضى الرومان على مملكتهم عام ١٠٦م، وترتب

(٣) للمزيد من المعلومات عن نقوش لحيان انظر:

أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من محافظة العلا دراسة تحليلية مقارنة: ٢٩، ١١٢.

قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمحافظة العلا: ١٧٥، ٣٦٨.

Fares, Saba, Dedan et Lihyan : 133, 138.

Jasuseen, Savignc. Mission archeologique en Arabie: 5385-.

Caskel, Lihyan und Lihyanische: 41،86.

Altheim, Fand Stiehl, Neue lihanisch Inschrifen : 24، 33.

على سقوط مملكة الأنباط، حسب رأي كاسكل، فراغ سياسي في محافظة العلا، أدى إلى قيام مملكة لحيان المتأخرة التي استمرت تحكم المحافظة، حتى انتهى حكمها في عهد الملك اللحياني (فضج) الذي حدد كاسكل نهاية حكمه في عام ١٣٤م (Caskel, 1954: 42)، أما ونيت (Winnett)، فلم يأخذ برأي كاسكل، إنما يرى أن سقوط ملكة لحيان متزامناً مع ظهور شخص يدعى مسعود، ذكر اسمه في ثلاثة نقوش عُثر عليها بمحافظة العلا، تتبت بخط نبطي (مسعودو ملك لحيان) (Jaussen-Sav-ignas, 1909: 334, 335, 337)، فقد اعُتقد أن كتابة هذه النقوش بخط نبطي، وليس بخط لحياني، وإن تاريخ شكل حروف النقوش الثلاثة، والتي تعود إلى مرحلة أشكال رسم الحروف النبطية المبكرة دلالة على أن مملكة لحيان انتهت في القرن الثاني ق.م (Winnett, F. A 1937: 51)، وهكذا تكاد تتفق آراء الدارسين على أن سقوط مملكة لحيان كان على يد مملكة الأنباط، على الرغم من تباينها في تحديد التاريخ الزمني لسقوطها، ولكن ربما يكون منتصف القرن الأول ق.م هو التأريخ المحتمل لنهاية مملكة لحيان، نظراً لتزايد نفوذ مملكة الأنباط في الشمال في نهاية القرن الثاني، ومطلع القرن الأول ق.م.

وعلى الرغم من التباين والاختلاف حول بداية مملكة لحيان ونهايتها، فإن ما خلفه اللحيانيون من نقوش، وكتابات، وآثار مادية، شاهد ودلالة على تاريخها السياسي والحضاري، فقد كشفت النقوش اللحيانية أسماء لبعض ملوك لحيان[٤]، ولعل تحديد التسلسل الزمني لحكم الملوك، أو وضع قائمة لملوك لحيان كما هو الحال في الممالك الأخرى نحو مملكتي سبأ في الجنوب، والأنباط في الشمال (الجرو، ١٩٩٦م: ٨٩،٩٥) (عباس، ١٩٨٧م: ٩٣) لن يكون مجدياً، فلا يوجد دليل نقشي يذكر أول ملك تربع على عرش لحيان، أو آخر من حكم لحيان، فالشواهد النقشية التي كُشف عنها حتى الآن لا تقدم لنا سلسلة بأسماء ملوك لحيان، واقتصرت فقط على ذكر أسماء بعض الملوك في نقوشهم، التي كُتبت غالباً لأغراض دينية من غير تاريخ، أو تحديد زمني لها، ما عدا مجموعة من النقوش مؤرخة عُثر عليها في موقع جبل أم درج في محافظة العلا[٥]، وفي جبل عكمة، حيث أرخت بأسماء بعض ملوك لحيان، فوجدت نقوش مؤرخة بسنوات حكم الملك هناوس بن تلمي[٦]، وتلمي بن

(٤) انظر: أسماء الملوك – أبو الحسن نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣٢٩.
نصيف، نقوش لحيانية مؤرخة من العلا:٣٥٩.
= السعيد، التطور التاريخي: ١٨٢.
Caskel, lihyan und lihyani sch›e : 41, 80, 86.
Jaussen-Savignac, 1914: 54, 53.
Fares, Saba, Dedan et Lihyan: 123.

(٥) سمي الموقع باسم الجبل الذي يقع فيه أم درج، لوجود جبل له درج منحوت في الصخر يبدأ بسفح الجبل، وينتهي بالقمة، إلا أن بعض أجزاء هذا الجبل تعرضت للتصدع والانهيار، وعلى قمة الجبل توجد مجموعة من التلال الأثرية عبارة عن أطلال وبقايا لعدد من المعابد اللحيانية تنتشر بين أطلالها المذابح والمجامر والتماثيل بأشكال وأحجام مختلفة بالإضافة إلى النقوش للحيانية، ولعل أول من أشار إلى الموقع هو الباحث عبد الله بن محمد نصيف في كتابه:
Al-UlaAn Historical and Archaeological Survey with Special Referance to its Irrigation System King Saud University Press, Riyadh..

(٦) ملك لحياني يعتقد أن حكمه دام أكثر من ٤١ سنة، لقب بـ(ذأس ل ع ن) ذي أسلعن، أي ملك الجبال. انظر: نقش (٢٢١) أبو الحسن ١٤٢٣هـ: ٩٩)، وهنأوس اسم علم مركب من: هن، وأوس، وهن هي أداة التعريف في لغة النقوش اللحيانية، وتوافق الألف واللام في اللغة العربية الفصحى. انظر: السعيد، نقوش لحيانية غير منشورة: ٥)، =

لذن[٧]، ونقوش مؤرخة بسنوات حكم الملك نلمي هناوس.

وقد شكلت نقوش الملك تلمي بن هناوس أهمية ليس فقط من حيث كونها نقوشاً مؤرخة، بل لأنها قدمت صورة عن المجتمع اللحياني، وخاصة طبيعة الحياة الدينية في لحيان المملكة، كذلك أمدتنا بمعلومات إضافية عن ظهور اسم الملك اللحياني في تيماء؛ حيث وجد نقش كتب على مذبح للمعبودة مناة في موقع قرية يعود تاريخه إلى نهاية القرن الثالث ق. م يشير إلى اسم الملك، ويحدد سنة حكمه (السعيد، ١٤٣١هـ: ٩٥).

ومعنى الاسم (تلمي) اختلف الباحثون في أصل اشتقاق، فهناك من يرجعه إلى أصل يوناني منقول عن الاسم (بطليموس Ptolemaios) أسماه والده هنأوس بذلك الاسم نظراً لعلاقة لحيان بمصر البطلمية في تلك الفترة (السعيد، ٢٠٠٠م: ٦٣ (fares, 1999: 138)، ولكن من المرجح أنه اسم عربي الأصل، إذ إن مادة الاسم ترد في عدد من أسماء الأعلام في النقوش السامية القديمة، فمنها اشتُق الاسم (ت ل م و) في نقش كتب بخط المسند، عثر عليه في نجران (Sima, 1998: 37)، كذلك وردت أسماء أعلام (ت ل م ي، ت ل م ت، ت ل م) في النقوش الصفوية (Harding, 1971: 136) فالاسم (ت ل م ي) الذي تردد في النقوش اللحيانية مشتق من مادة (ت ل م)، والتلم هو الغلام في العربية الفصحى (الزبيدي، تاج العروس، ج ٨: ٢١٢)، أما حرف الياء في نهاية الاسم، فهو ضمير متصل (ياء المتكلم) يعود على صاحب الاسم، وعليه فيقرأ الاسم (تلمي) أي غلامي. (السعيد، العلاقات، ٢٠٠٣م: ٦٥، ٦٦)، وقد وردت نقوش الملك تلمي على النحو التالي؛ حيث سنذكر منها النقوش التي ذكر فيها اسمه ومؤرخة بحكمة[٨].

نقش رقم (١):

أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا نقش ٢٢٤ لوحة ٤، كتب هذا النقش على لوح من الحجر الرملي الأحمر بحروف بارزة، وهو مكون من سبعة أسطر يفصل بينها خطوط أفقية بارزة، وقد كتب النقش داخل إطار من الخارج، وإن كان الجزء الأيمن منه قد فقد.

= أما أوس فهو علم معروف في النقوش القديمة، وكتب الأنساب العربية. انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٣١٦، أما من حيث دلالة الاسم، فهو يفيد معنى (العطية، والعوض). انظر: السعيد، نقوش لحيانية:١٤.

(٧) ورد ذكر الملك تلمي بن لذن في نقش عثر عليه على قمة جبل أم درج بين أطلال المعبد الرئيس، وهذه هي الإشارة الأولى لهذا الملك الذي لقب بهذا النقش بذي المنعة حيث يظهر هذا اللقب قبل ذكر اسم الملك. انظر: أبو الحسن؛ نقوش لحيانية في محافظة العلا، نقش ١٩٧.

وهذه الظاهرة تقديم اللقب على الاسم مغايرة لما اعتاد عليه حكام ممالك جنوب الجزيرة العربية؛ حيث جعلوا ألقابهم تابعة لأسماء أعلامهم، من مثل: (كرب أل وتر) الملك السبئي. انظر: السعيد؛ نقوش لحيانية غير منشورة: ١٠

(٨) عثر على نقوش فقد فيها الحروف الأولى من اسم الملك، وذكر فيها اسم هنأوس، ولكن لا نستطيع الجزم بأن هذه النقوش ترجع للملك تلمي بن هنأوس، فهناك (نقش رقم ٢٤٢ أبو الحسن، نقوش لحيانية في محافظة العلا: ١٥٤) يرجع للملك بن هنأوس فقدت الحروف الأولى من اسم الملك، وتبقى منها حرف (ن)، وحرف النون ليس من حروف اسم الملك تلمي، كما أن هناك ثلاثة من ملوك لحيان يحملون لقب بن هنأوس غير الملك تلمي شهر بن هنأوس، عبدان بن هنأوس لوذان بن هنأوس.

Jaussen, Savignace, Mission archeologique en Arabie: 72, 82.

النص بالحروف العربية:

١- ...د ل هـ/ ب ن

٢- ... ل/ هـ ن/ ح ج

٣- ... ل هـ ب ن م ب ن ت

٤- (ل) ذ غ ب ت/ ب هـ م ص د/ ف

٥- (ر ض هـ و) أ خ ر ت هـ/ س ن ت أ

٦- (ر ب ع ن وأ) ربع (٤٤) ب رأ

٧- (ي ت ل م ي/ ب ن) هـ ن أ س

قراءة النص:

سعد إل (سعد الإله) بن ...

... حَجَ) ل هـ بنم بنت

لذي غيبة بالجبل

فأرضاه وذريته

سنة أربع وأربعين من حكم

تلمي بن هنأوس

نقش رقم (٢):

أبو الحسن نقوش لحيانية من محافظة العلا نقش رقم ٢٢٦ لوحة ٤، كتب هذا النقش على لوح من الحجر الرملي الأحمر بحروف بارزة، وهو مكون من سبعة أسطر تفصل بينها خطوط أفقية بارزة، والنقش مؤطر بإطار من الخارج، والسطر الأخير كتب على الإطار بحروف غائرة.

النص بالحروف العربية:

١- ... ذ ن د م/ ح ج

٢- ... (ب هـ) م ص د / ح ج ت

٣- ... ب ت ح ب ي / أ ق د

٤-... (ف ر ض هـ م) و أخ ر ت هـ م / و س

٥- (ع د هـ م/ س ن ت/ ع ش ر ن/ و أ ر ب ع (٢٤)

٦- ...(ت ل) م ي / ب/ ن هـ ن أ س / م ل (ك)

٧- ل ح (ي ن)

قراءة النص:

من قبيلة نَدَمَ حَجَ

بالجبل حجت (فعل والتاء للتأنيث).

ب ت ح ب ي/ أ ق د (ربما بيت المعبود الذي أحبته وحجت له).

فرضي عنهم، و(عن) ذريتهم.

(وكان هذ سنة) عشرين وأربع.

(من حكم) تلمي بن هنأ وس ملك.

لحيان.

نقش رقم (٣):

أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة، نقش رقم ٦٣ لوحة ٩.

النص بالحروف العربية:

١- هـ ن ي / س ل ح/ ذ غ ب ت.

٢- أ ط ل ل/ هـ ط ل (٧)/ ل ذ

٣- غ ب ت/ ب ك هـ ل/ ف

٤- ر ض هـ/ و أ خ/

٥- ت (هـ) س ن ت/ ع ش ر ن

٦- ت ل م ي

قراءة النص:

هاني مندوب ذي غيبة

قدم (القربان أو النذر) لذي

غيبة بكهل

فرضي عنه (وعن) ذريته

(وكان هذا في) سنة عشرين

(من حكم) تلمي

نقش رقم (٤):

أبو الحسن قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمحافظة العلا، نقش رقم ٦٤، لوحة ٩.

النص بالحروف العربية:

١- ت م ل ك/ ب ن ت

٢- هـ د (م) أ ط ل ت

٣- ل ذ غ ب ت/ ب ك هـ

٤- ل/ س ن ت ت/ ع ش ر / م

٥- ن/ س ن ت/ م ت/ ع ل

٦- هـ/ ف/ ض هـ/ و أ خ/

٧- ت هـ/ ع د ب/ س ن ت

٨- ع ش ر ن/ ت ل م ي/ م ل ك ل

٩- ح ي ن

قراءة النص:

تملك بنت

هدم قدمت

لذي عَيبة بكهل

ستة عشر منأ

(وذلك) سنة موت عله

فرضي عنها (وعن) ذريتها

كُتب النص سنة

عشرين من حكم تلمي ملك

لحيان

نقش رقم (٥):

السعيد، نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني نشرة بحثية، رقم (١٤) نقش رقم (١). كتب النص على حجر رملي، يميل لونه إلى الحمرة، ويبلغ طوله ٦٥ سم، وعرضه ٢٨ سم، وسمكه ١١ سم، وقد استخدم في كتابته أسلوب النحت البارز؛ حيث بلغ طول كل حرف من حروفه حوالي ٤ سم، كما استخدم في هذا النص نظام الجدولة الذي تمثل برسم خطوط أفقية تتكئ عليه الأحرف، وتفصل الأسطر بعضها عن بعض.

النص بالحروف العربية:

١- ك ر ن/ وهـ ن ع ش رت/ ع ش ر ت/ أس

٢- .. م/ و هـ ب ل ه/ و ز د ل هـ/ ب ن ي.

٣- .ج م و/ ذ غ ب ت/ ب م ب غ د/ ح ب

٤- ...م/ ي م/ س ت ح ب ي/ أف د/ هـ رع/ ف ر ض هـ م/ و

٥- (س ن) ت/ع ش ر/ و ت س ع/ ب ر أي/ هـ ر / ت ل م ي/ هـ ن أ س

قراءة النص:

١- ..ك ر ن والعشرة عشرة (العشيرة عشيرة) أ س

٢- ..م وهب الله وزيد الله أبناء

٣- ج م و ذو غيبة في مبغد ح ب

٤- لما (عندما) تقرب (دنا، اتصل) أوفد (من) الراعي فرضى (الإله) عنهم.

٥- (فـ ذ لك) في سنة تسع عشرة من حكم (عهد) الراعي تلمي (بن) هناؤس.

نقش رقم (٦):

السعيد، التقرير الثاني عن المشروع الآثاري السعودي الألماني، أطلال، العدد ٢٠: ٩٦.

عثر على النقش في تيماء في موقع قرية

نقش غير مكتمل يتكون من ثلاثة أسطر كتبت بحروف بارزة على كتلة صخرية من الحجر الرملي.

النص بالحروف العربية:

١- بـ ١٠ ل ش ب ط د ي

٢- ش ن ت ٢٠ ت ل م ي

٣- م ل ك ل ح ي ن أ ن

قراءة النص:

في (يوم) ١٠ من (شهر) شباط.

السنة العشرين لحكم تلمي.

ملك لحيان.

معطيات النقوش:

ساهمت نقوش الملك تلمي في تقديم معلومات عن مملكة لحيان على الرغم من فقدان عدد كبير من كلماتها إلا أن المعنى والمفهوم العام لكل نقش يكاد يتضح بمقارنة النقوش مع نقوش لحيانية أخرى، فهذه النقوش كتبت لأغراض دينية حيث كانت السمة الواضحة فيها ذكر المعبود، وتقديم القرابين له.

ومن خلال استعراض مضامين النقوش السابقة يظهر لنا مدى التدين الذي كان يعيشه المجتمع اللحياني[٩]، فالإطار العام لهذه النقوش هو تقديم النذور والقرابين إلى الآلهة من غير تخصيص لنوعية النذور والقرابين المقدمة كما في نقوش جنوب شبه الجزيرة[١٠]، ويختم النقش بتدوين زمنه ومعاصرته للملك الذي كُتب النقش في عهده.

هذا، وقد أمدتنا هذه النقوش بمعلومات عن معبودات مملكة لحيان خلال فترة حكم الملك تلمي[١١]، وهما المعبودان ذو غيبة[١٢]، وخرج[١٣]، ولعل ما أكدته نقوش الملك تلمي أن تقديم القرابين للآلهة لم يقتصر على الذكور دون الإناث (فتملك بنت هدم) قدمت القربان للمعبود ذو غيبة، وما هذا إلا دلالة واضحة على المكانة الاجتماعية الجيدة التي وصلت إليها المرأة في المجتمع اللحياني، فمن الواضح أنها كانت تتمتع بنوع من الحرية العقدية، والملكية الفردية التي مكنتها من تقديم هذا القربان لمعبودها.

---

(٩) إن الدين والتدين عند العالم القديم ليس مظهراً حضارياً فحسب، إنما قوة من قوى الحياة التي تسيطر على تفكيره ومعتقداته، فحياته منذ بداياتها مرتبطة بتقديم فروض الولاء والعبادة للآلهة حتى يحظى بحياة سعيدة وهانئة. انظر: منقوش، تاريخ الآلهة والتوحيد الإلهي: ١٨.

(١٠) تميزت نقوش جنوب شبه الجزيرة بتحديد نوعية النذور والقرابين المقدمة للآلهة، فهناك قرابين حيوانية (إ ذ ب ح م)، قرابين التماثيل (ص ل م)، قرابين البناء (بناء المعابد وترميمها)، قرابين البخور (م ث ع ي)، قرابين النقوش (م س ن د ن). انظر: باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، ١٤٢٣هـ: ٤٧٣، ٥١٢.

(١١) تعددت الآلهة في مملكة لحيان، فقد ورد العديد منها في النقوش اللحيانية، أبرزها: (ذو غيبة، خرج، ود، عتر غته (عترغاتس). للمزيد من المعلومات عن معبودات لحيان انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣١٤، ٣١٨.

(١٢) ذو غيبة: يعد الإله ذو غيبة المعبود الرئيس في مملكة لحيان بل له أهمية بارزة في الديانة اللحيانية حيث إنه من أكثر أسماء الآلهة وروداً في النقوش اللحيانية، سواء على هيئة إله أو ضمن أسماء الأعلام المركبة مثل (ع ب د ذ غ ب ت). أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا، نقش ٢١٢: ٧٥، وقد تعددت الآراء حول صفة الاسم ودلالته، فيرى البعض أن اسم (ذو غابة) يعود إلى الغابة، وهي المحافظة المشهورة بخصوبة أراضيها ونخيلها، بينما يعتقد آخرون أنه يعني إله السماء، أو القوافل لأنه يحميها، أو أنه صفة للإله القمر، أي أنه الإله الذي يظهر ويغيب، فحرف الذال في (ذ غ ب ت) اسم موصول بمعنى الذي، و(غ ب ت) يعني الغائب. انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣١٤.
Ryckma ns, Les Religions Arabws: 19.
Al-Ansary, a critical and comparative study of lihyanite 71:.

(١٣) ورد اسم المعبود خرج ضمن أسماء الأعلام اللحيانية، وهو إله قصده اللحيانيون للحج مشتركاً مع الإله ذو غيبة، حيث قدمت له النذور والقرابين، أبو الحسن، نقوش لحيانية: ٣١٦.
Al-Ansary, 1966 : 114, 115.

كذلك كشف النقش رقم (٥) لقب جديد للملك تلمي بن هنأوس حيث وردت اللفظة (هـ ر ع) بمعنى (حفظ – رعى)، فجاء لقب الراعي، وهو من رعى، وحفظ قومه، وهذا اللقب يرد لأول مرة في النقوش اللحيانية، فهو لقب ملكي اختص فيه ملك لحيان تلمي بن هنأوس، وعلى الرغم من عدم إضافة ملك لحيان إلى النقش، إلا أن ورود اسمه كاملاً، وشهرته كملكٍ لدولة لحيان، ربما تكون سبباً وراء عدم ذكره كملك، والاكتفاء بلقب الراعي، فتقديم اللقب على الاسم من طبيعة نقوش لحيان (السعيد، ١٤٢٠هـ: ١).

ويستدل من مضمون النقش أن اللحيانيين لم يكن لهم تاريخ مرتبط بتقويم محدد إنما اعتادوا التاريخ بالوقائع المشهورة لديهم، وبأيام حكامهم[١٤]، فذكر تاريخ حكم الملك لا يجعلنا نستطيع أن نحدد ذلك التاريخ في سياق التسلسل التاريخي العام لمملكة لحيان؛ حيث إنه لا توجد قائمة بتسلسل ملوك لحيان تساعد في تعيين التاريخ بدقة من خلال وجود المملكة اللحيانية، وضمن الإطار الزمني لحكمها، والذي استمر قرابة خمس قرون متتالية. فأصحاب النقش أرخوا قيامهم بتقديم القربان لمعبودهم ذو غيبة بحدثين مختلفين بعضهما عن بعض، الأول: اليوم الذي تقرب فيه أوفد إلى ملك لحيان، واتصل به، والثاني: العام التاسع عشر من فترة حكم الراعي الملك تلمي بن هنأوس. (السعيد، ١٤٢٠هـ: ١٤).

إن ذكر الملك تلمي في نقوش جبل أم درج، ونقوش جبل عكمة في محافظة العلا أمر لا يثير التساؤل والحيرة معاً، فمملكة لحيان في ضوء ما هو متاح من أدلة تاريخية –حتى الآن– بسطت نفوذها السياسي على محيط محافظة العلا (دادان القديمة)، والأماكن القريبة منها (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٨١).

لكن ذكر الملك تلمي في نقش محافظة تيماء (النقش رقم ٦) أثار العديد من التساؤلات من قبل الباحثين، فالنقش استناداً إلى رأي السعيد يعود إلى نهاية القرن الثالث ق.م، وهو من خلال أشكال حروفه يعود إلى الفترة الانتقالية، أي فترة الانتقال من الخط الآرامي إلى الخط النبطي، وهو عبارة عن شاهد قبر لم يكتمل، ويحتوي على السطور الثلاثة السفلية، أما الجزء العلوي منه، فقد ترك فارغاً حيث كتب كاتب النقش تفاصيل الوفاة، وترك اسم المتوفَّى فارغاً، أي حدد يوم الوفاة في متن النص في العاشر من شهر شباط في السنة العشرين من حكم تلمي (السعيد، ١٤٣١هـ: ٩٦)، وقد أثار النقش جملة من التساؤلات، فمضمون النص ينبئ من خلال تاريخية بفترة حكم الملك اللحياني (تلمي)، فهل هذا يعني هيمنة سياسية على تيماء من قبل مملكة لحيان؟ أم أن ذلك يعود إلى وجود نوع من العلاقات الطيبة بين لحيان وسكان تيماء في تلك الفترة؟ الأمر الذي يجعلنا نفترض أن أحد رعايا الملك اللحياني قد زار تيماء، وكتب هذا النقش خلال زيارته.

وتجدر الإشارة إلى أن الأدلة والشواهد التاريخية التي بين يدينا – حتى الآن – لا تشير إلى امتداد جغرافي لحدود مملكة لحيان الجغرافية إلى محافظة تيماء (السعيد، ١٤٢٨ هـ: ١٨٠).

ولعل اعتماد الدارسين على النقش الآرامي الذي عثر عليه في تيماء (AL-Theeb, 1414: 47) كدليل على امتداد مملكة لحيان إلى تيماء قد يشوبه الغموض، ويبتعد عن الصواب، فمضمون النص:

---

(١٤) كان العرب قبل الإسلام يؤرخون بالأحداث والوقائع المشهورة، وبأيام ملوك العرب من مثل عام الفيل. المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار: ٩.

١- ف ض ج و ط هـ ر و ب ر
٢- م ل ك ز ل ح ي ن
(فضجو شهرو بن ملك (حاكم) لحيان).

حيث فسر الدارسون كلمة ملك الواردة في السطر الثاني على أنها لقب (ملك، حاكم)، ولكن هذا التفسير غير دقيق، فورود كلمة (بر) قبل الاسم التي تطابق كلمة (ابن) في العربية الفصحى تغير معنى النص، فيكون المعنى له: (فضجوا الطاهر بن مالك من (قبيلة) لحيان) (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٨٠).

وهذا التفسير للنقش ينفي أي نفوذ سياسي لمملكة لحيان أو ملوكها في تيماء إلا أنه لا يحول دون علاقة (مالك اللحياني) بتيماء وسكانها، فهناك علاقات تجارية تربط بين تيماء ولحيان، ولا يستبعد إذن أن يكون صاحب النقش الذي أرخ كتابة نقشه في السنة العاشرة من حكم الملك تلمي بن هناوس لحيانياً ذهب إلى محافظة تيماء لأسباب اقتصادية، فإن كان كذلك فلماذا لم يكتب النقش بخط لحياني، فالمعينيون عندما استوطنوا محافظة دادان (العلا) خلفوا عدداً كبيراً من النقوش المعينية.

لذلك ربما يكون كاتب النقش من أهل تيماء، أما صاحب الشاهد فهو لحيانياً توفي أثناء وجوده في تيماء، وأوصى أن يكون شاهده مكتوباً باللحيانية.

مما سبق يتضح:

١- نقوش الملك (تلمي) نقوش مؤرخة بزمن حكمه إلا أننا لا نستطيع أن نحدد التسلسل التاريخي لحكم الملك في المملكة اللحيانية لعدم وجود قائمة بأسماء الملوك اللحيانيين تمكن من ذلك.

٢- ظهور لقب جديد للملك اللحياني تلمي بن هنأوس حيث تلقب بالراعي.

٣- نقوش الملك تلمي ارتبطت بالدين، فهي تتحدث عن تقديم قرابين للمعبودات من غير تحديد لنوعية القربان أو النذر، والاكتفاء بذكر اسم المعبود خلال حكم الملك (تلمي) حيث كان المعبود الرئيس (ذو غيبة).

٤- تتمتع المرأة اللحيانية بنوع من الحرية العقدية، والملكية الفردية التي مكنتها من تقديم قربان للآلهة المعبودة في قومها.

٥- ذكر اسم الملك (تلمي) في نقش محافظة تيماء دلالة على الاتصال الاقتصادي بين لحيان وتيماء.

إن حركة البحث والتنقيب في محافظة العلا (الخريبة) نقطة اهتمام أساسية للباحثين في مجال الآثار والنقوش، فلعلها تكشف عن حقائق علمية جديدة عن الملك تلمي بن هناوس، وفترة حكمه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن حبيب، أبو جعفر محمد. *كتاب المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري*، تحرير إيلزه ليختن شتاين، بيروت، (د.ت).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ). *جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون*، ط٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.

أبو الحسن، حسين بن علي. *قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمحافظة العلا*، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤١٨هـ.

نقوش لحيانية من محافظة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

ألويس موسل. *شمال الحجاز*، ترجمة عبدالمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٥٢م.

باخشوين، فاطمة علي سعيد. *في الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت*، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٠م.

الجرو، أسمهان سعيد. *موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)*، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ١٩٩٦م.

الخثعمي، مسفر سعد محمد. *بي دادن ولحيان، العصور*، جـ١، مج ١٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م: ٧، ٢٦.

الزبيدي، محمد مرتضى. *تاج العروس*، بيروت ١٩٦٦م.

السعيد، سعيد بن فائز. *التطور التاريخي، موسوعة المملكة العربية السعودية*، المجلد الرابع، محافظة المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ: ١٦٣، ١٩٧.

نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، نشرة بحثية رقم ١٤، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

سعيد بن فائز، محمد النجم، أرنولف هاو سلايتر، ريكاردو إيشمان. *التقرير الثاني عن المشروع الآثاري السعودي الألماني المشترك*، أطلال، العدد ٢٠، ١٤٣١هـ: ٩٣، ٩٩.

عباس، إحسان. *تاريخ دولة الأنباط*، دار الشروق، للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧م.

علي، جواد. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٢، ١٩٧١م.

منقوش: ثريا. (تاريخ الآلهة والتوحيد الإلهي) *مجلة المؤرخ العربي*، العدد التاسع، ١٩٨٧م: ١٦، ٦١.

مهران، محمد بيومي. *دراسات في تاريخ العرب القديم*، ط٢، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

نصيف، عبد الله. نقوش لحيانية مؤرخة من العلا، المملكة العربية السعودية، *مجلة جامعة الملك سعود، الآداب*، مجلد ١٤، جـ ٢، الرياض ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Altheim, F/ Stieh 1, R Neue lihyanisch Inschriften in Die Araber in der We it 51/ Beriin, 1968.

A. Jaussen, -R. Savignac, Mission a rchoeologique en Arabie, Vols, I-II Paris, 1914.

Al-Ansary, A. R A critical and Comparative Study of lihyanite Personal Nal Names, University of Leeds 1966.

Al-Khathami, Misfer, The Kingdom of Lihyan, Society, And Civilization In Pre Islamic Arabia. Manchester 1999.

Al-Theeb, S, Aramaic and Nabataean inscriptions from North-West Saudi Arabia Riyadh 1414– 1993.

Caskel, Lihyan, and Lihyanisch, Arabeitsgemeinschaft fur Forschung des Lands Nordrhein Westfalen Geistes Wissenschaften, Heft 4 Abhandlug [Koln opladen] 1954.

Diodourus of Sicily, Diodourus Historia The Library of History Translated C. H, oldfather Load classica Library, Newyork 1933, 12 vols. 43,45.

Fares, Saba, Dedanet Lihyan (Histoire des Arabes aux confins dws Pouvoirs Perse et hellenistique), 1999.

Harding G.L, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8) Toronto 1971.

Harding G. L, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle Fast Serie 58) Toronto 1971.

Nasif, A, Al-ula an Histofical and Archaeologic Survex with Special Reference to its Irrig alion System :ing Saud university Press, Riyadh, 1988.

Plini, G, Natural History, trans, H. Rackham, vol. 10. Loeb Classical Library London cambridge 1966.

Ryckmans, G Les Religions Arabes Pareis Iamiques. Lourain, 1951.

Sima, Alexander, Die Lihanischen Inschriftenvon al-Udayb (Saudi-Arabien 1999).

Strabo, Geography Ed, H Johes, London 1917– 1932.

Winnett, F, A A study of The Lihyanite and Thamudic Inscriptions, Toronto Univericity of Toronto, 1937.

Lihyan King-Telmi Son of Han'ws Vision Through Inscriptions

Hend M. Al-Turkey
Assistant Professor, Deanship of Graduate Studies,
Princess Nora Bint Abdul Rahman Universeity

(Received 10/2/1433H.; accepted for publication 14/6/1433H.)

Keywords: Telmi son of Han'ws, Inscriptions, Lihyan, deities.

Abstract. The research is concerned with the study of the reign of Telmi Son of Henouse through the inscripions carrying his name and dating his reign. The study sheds light on the Liḥyān Kingdom, its location, rule, religion, gods worshiped by its people as well as its Social life as indicated in the inscripions. The study also focuses on the inscriptions carrying the name of the :King Telmi, which were found in al-culā areaum dārag mountain al- ikmāh Mountain in Taymā qarāh site um dārag.

مراجعات الكتب

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، السياحة والآثار (١)، ص ص ٨٧-٨٩، الرياض (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)

تعقيب على عرض كتاب: مسكوكات مملكة الأنباط

فرج الله أحمد يوسف

باحث في مسكوكات الممالك العربية قبل الإسلام والمسكوكات الإسلامية

قدم الدكتور/ زياد مهدي محمد السلامين. الأستاذ المشارك بجامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن. عرضًا لكتابي: (مسكوكات مملكة الأنباط) الصادر عن دار القوافل للنشر والتوزيع سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ونشر العرض في المجلد الرابع والعشرين من مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار. الصادر في يناير ٢٠١٢م/ صفر ١٤٣٣هـ.

وليس من المعتاد أن يعقب الباحث على عرض كتبه ما دام العرض يهدف إلى نقد الكتاب وعرض ما فيه من قصور وهفوات، والإشارة إليها بما يفيد الباحث في مراعاة أوجه النقص والقصور في الطبعات التالية من الكتاب، أو في مؤلفات، وأبحاث أخرى، وبالرغم من الهجوم الشديد من قبل كاتب العرض فلن أجاريه في أسلوبه، وسأحاول الرد على عرضه بطريقة أكاديمية هادئة.

بدأ كاتب العرض عرضه بالقول: (الكتاب غير عميق في محتواه .. لم ينهج نهجًا علميًا قويمًا .. المؤلف: كان متسرعًا في استنباط النتائج .. ألف كتابه على عجل دون تمحيص أو تدقيق .. لم يتقص الدقة والأمانة).

وهذا افتراء كبير وظلم عظيم. لأنه يرمي المؤلف بالجهل وعدم الأمانة.

فإذا كان الكتاب صغيرًا في حجمه فقيرًا في نشره ولم يعجب كاتب العرض. الذي لم يترك عبارة أو جملة تحمل قدحًا ولا ذمًا إلا ورمى بها الكتاب. حتى إنه كلف نفسه بعد كلمات الكتاب لا صفحاته فقط، وواصل تبرمه من الكتاب بالقول: (الكتاب لم يأت بجديد في مجال المسكوكات النبطية .. عدم شموليته ولا يعد مساهمة علمية يمكن الركون إليها من قبل الباحثين).

نعم الكتاب صغير الحجم قليل الصفحات سار على نهج الأساليب العلمية السليمة،ومؤلفه باحث في مجال الآثار والتاريخ، والكتاب عن مسكوكات الأنباط لذا لم يتطرق إلى تاريخهم، وحضارتهم، وآثارهم.

وصف كاتب العرض المؤلف: (لا يعرف .. لا يعلم .. نقل من هذا وذاك .. أخطأ .. غير دقيق .. قوله مختصر)، وهذه محاولة سافرة لتسفيه المؤلف، وقد سرد كاتب العرض هذه الأوصاف عند اختلافه مع المؤلف حول أشياء منها على سبيل المثال:

- ذكر المؤلف اسم زوجة الملك حارثة الرابع (خلدة -خليدة) وليست (خالدة) كما جاء فيما يرى كاتب العرض.

– ذكر المؤلف أن الملك حارثة الرابع أصدر نقدًا تذكاريًا لابنه (فصي إل) وليس (فصائل) كما يرى كاتب العرض.

ولم يتعرض الكتاب لأجزاء من الكتاب وتجاهلها تمامًا مثل:

– (المسكوكات النبطية في مقابر الحجر).

– (تداول المسكوكات النبطية خارج مملكة الأنباط).

والغريب أن كاتب العرض قال عن الجزء الأخير أن الشواهد التي اعتمد عليها المؤلف ليست دليلاً على تداول المسكوكات النبطية، بالرغم من أن الشواهد هي نقوش: لحيانية، ونبطية، وعربية جنوبية بخط المسند.

والغريب أن كاتب العرض بعد أن تجاهل ما جاء في الكتاب عن تداول المسكوكات النبطية عاد ليؤكد أن هناك تداولاً للمسكوكات النبطية خارج مملكة الأنباط وكأن الكتاب لم يرد به ذلك.

كما تجاهل كاتب العرض النتائج الجديدة التي توصل إليها الكتاب ومنها:

١– تشير نقوش مقابر الحجر (مدائن صالح) المشيدة في عهد الملك حارثة الرابع (٩ق.م – ٤٠م) إلى التغير المستمر بالنسبة للجهة التي تدفع لها الغرامات المفروضة على من ينتهكون حرمة المقابر، فبدأت في السنة الأولى قبل الميلاد والسنة الميلادية الأولى باشتراط دفع الغرامة إلى الكاهن (نقش مقبرة كمكم ابنة وائلة ابنة حرام) بنة حرا ابنة حرام.

٢– منذ السنة الرابعة الميلادية نصت نقوش مقابر الحجر على وجوب دفع الغرامة لكل من المعبود ذي الشرى والملك حارثة الرابع كما في نقش مقبرة حوشب بن نافي بن الكوف.

٣– في السنة السابعة بعد الميلاد أوجبت بعض نقوش المقابر دفع الغرامة إلى معبودين هما ذو الشرى ومناة كما هو الحال في نقش مقبرة منعة وهجر ابنا عميرة بن وهب الذي نص على أن تدفع ألف قطعة من المسكوكات الحارثية للمعبود ذو الشرى وألف أخرى للملك حارثة الرابع وخمسمائة قطعة للمعبودة مناة التي كانت كما يبدو أقل مكانة من ذي الشرى المعبود الرئيس للأنباط.

٤– استمرت الغرامة تدفع مناصفة بين المعبود والملك حتى سنة ٣٤م كما في نقش مقبرة كهلان بن وائلان المؤرخة في سنة ٢٦م، ونقش مقبرة خلف بن قسنتن المؤرخة في سنة ٣١م، ونقش مقبرة وشوح بنت بجرة وقين ونسكوية التيماويات المؤرخة في سنة ٣٤م.

٥– هناك نقوش أشارت إلى دفع الغرامة للملك دون المعبود، ومن هذه النقوش: نقش مقبرة هانئ بن تفصى المؤرخة في سنة ٣١م، ونقش مقبرة وشوح بنت بجرة المؤرخة في سنة ٣٤م، ونقش مقبرة عبد عبادة بن أريبس المؤرخة في ديسمبر ٣٥ – يناير ٣٦م، أو للمعبود دون الملك، مثل: نقش مقبرة سعدالله بن زبدا، ونقش مقبرة سلي بن رضوا.

٦– تعد الغرامة المفروضة للمعبودة تدهي أقل غرامة سجلت للمعبودات وقدرها مائة قطعة فقط، ويعزو بعض الباحثين ذلك لكون تدهي ليست من معبودات الحجر (مدائن صالح)، علمًا بأن تدهي قد ذكرت في نقش مقبرة وشوح بنت بجرة وقريباتها وكلهن من تيماء والمعبودة تدهي من معبودات تيماء.

٧– في عهد الملك مالك الثاني (٤٠ – ٧٠م) أشارت نقوش مقابر الحجر (مدائن صالح) إلى وجوب دفع الغرامة إلى حاكم الحجر والملك مالك الثاني، أما

في عهد الملك رب إل الثاني (٧٠ – ١٠٦م) فقد عادت المعبودات إلى تقاسم الغرامة مع الملك كما في النقش المسجل على مقبرة هينة بنت عبد عبادة والمؤرخ في سنة ٧٢م، والجدير بالذكر أن هذا النقش قد ساوى بين كل من: ذو الشرى ومناة في المبلغ المدفوع لكليهما بعد أن كانت مناة تحصل على نصف ما يحصل عليه ذو الشرى في عهد الملك حارثة الرابع.

٨- يرجح الباحث أن سلع التي وردت في نقوش مقابر الحجر هي أحد أسماء عاصمة الأنباط التي عرفت باسم الرقيم، وإن لم تكن سلع من أسماء الرقيم (البتراء) عاصمة مملكة الأنباط فإنها المكان الذي ضربت فيه المسكوكات النبطية منذ بداية عهد الملك حارثة الرابع وحتى سقوط مملكة الأنباط (٩ ق.م – ١٠٦م).

وبذلك لم يشذ الأنباط عن بقية الممالك العربية التي ضربت المسكوكات في مدن غير عواصمها؛ فقد ضُربت مسكوكات مملكة حضرموت في شقر وليس في شبوة عاصمة المملكة، وضُربت المسكوكات الحميرية في نعم، ويعب، وحريب دونًا عن ظفار (يريم) عاصمة المملكة.

لم يبق لي إلا أن اختم تعقيبي بالنقاط التالية:

١-هناك فرق كبير وشاسع بين عرض الكتب ونقدها لتقويم ما بها من أخطاء علمية ومنهجية، وبين الهجوم السافر والتجريح الصريح الذي يصل لتشويه المؤلف.

٢- سوف يستعين المؤلف بما ورد من ملاحظات علمية قليلة في العرض لإعداد الطبعة الثانية من الكتاب والتي ستصدر قريبًا بإذن الله باللغتين العربية والإنجليزية.

٣-حاول كاتب العرض أن يضع نفسه وصيًا على المكتبة العربية وبات يخشى عليها أن تمتلئ بالغث من المؤلفات التي لا تعتمد المنهج العلمي السليم ، فإذا كان هذا هدف كاتب العرض فعليه أن لا يسفه من يختلف معهم في الرأي.

٤-تقوم الأدبيات التي تعلمنها في علم الآثار منذ كنا تلاميذ نتلقى العلم على أيدي أساتذتنا على ترفيع الناس وليس الحط من قدرهم، والإشادة بجهودهم.

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

مجلة جامعة الملك سعود

١- **ثلث سنوية:** العلوم التربوية – الدراسات الإسلامية.

٢- **نصف سنوية:** الآداب – العلوم الإدارية – العلوم الهندسية – العلوم – العلوم الزراعية – العمارة والتخطيط – اللغات والترجمة – علوم الحاسب والمعلومات – السياحة والآثار – الحقوق والعلوم السياسية – علوم طب الأسنان.

طريقة الدفع: ١- نقداً بمقر عمادة شؤون المكتبات – مبنى ٢٧ – جامعة الملك سعود.

٢- شيك مصدق باسم (عمادة شؤون المكتبات – حساب الخدمات) يرسل إلى العنوان البريدي الموضح أدناه.

٣- حوالة أو إيداع على (حساب الخدمات رقم ٢٦٨٠٧٤٠٠٧٦ الرمز ٥٠١) سامبا – فرع جامعة الملك سعود – الرياض، وترسل صورة الحوالة أو الإيداع على الفاكس الموضح أدناه أو على العنوان البريدي.

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة العربية السعودية (٢٠) ريالاً سعودياً، وخارج المملكة (١٠) دولارات أمريكية أو ما يعادلها لكل فرع من فروع مجلة جامعة الملك سعود باستثناء فرعي (العلوم التربوية – الدراسات الإسلامية) فاشتراكهما السنوي داخل المملكة العربية السعودية (٣٠) ريالاً سعودياً وخارج المملكة (١٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلهما.

جميع المراسلات على العنوان التالي

عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود – ص. ب. ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥

هاتف ٤٦٧٦١١٢ (١-٩٦٦+) فاكس ٤٦٧٦١٦٢ (١-٩٦٦+) البريد الإلكتروني libinfo@ksu.edu.sa موقع الجامعة www.ksu.edu.sa

✂.....✂.....✂.....✂.....✂

قسيمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسيمة (بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠م

ملحوظة هامة: لضمان وصول المجلة إليكم يرجى تعبئة الخانات المسبوقة بعلامة ❖.

❖اسم المشترك (رباعي): ..... اسم الجهة (للجهات الحكومية): .....

❖العنوان: ..... ❖صندوق بريد: ..... ❖الرمز البريدي: .....

❖المدينة: ..... ❖الدولة: ..... ❖الهاتف: ..... الفاكس: .....

البريد الإلكتروني: .....

اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها: ..... عدد النسخ: ( ).

طريقة الدفع: ☐ نقداً ☐ شيك مصدق (مرفق) ☐ حوالة (مرفق صورة مختومة)

☐ اشتراك جديد ☐ تجديد اشتراك ☐ اشتراك فردي

☐ اشتراك حكومي ☐ لمدة سنة ☐ سنتان

☐ ثلاث سنوات ☐ خمس سنوات ☐ أخرى: .....

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
King Saud University
DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS

The Journal of King Saud University

1- (Three Issues a Year): Educational Sciences, Islamic Studies.

2- (Two Issues a Year): Arts, Administrative Sciences, Engineering Sciences, Science, Agricultural Sciences, Architecture and Planning, Languages and Translation, Computer and Information Sciences, Tourism and Archaeology, Law and Political Science, Dental Sciences.

Method of Payment:
1- Cash: At King Saud University Libraries Building 27.
2- Cheque: In favor of **King Saud University Library** account.
3- Drafts: SAMBA, King Saud University branch.
Account No. 2680740067, code No. 501. A copy of the draft should be faxed to the address given below.

Annual Subscription Rates:
1- Within the Kingdom SAR 20.00.
2- Outside the Kingdom USD 10.00 or equivalent for all journals except:
- Educational Sciences, Islamic Studies.
  For these, subscription rates:
  SAR 30.00 within the Kingdom
  USD 15.00 outside the Kingdom

All correspondences should be addressed to: University Libraries, King Saud University, P.O. Box 22480, Riyadh 11495, Kingdom of Saudi Arabia
Tel.: +966 1 4676112 Fax: +966 1 4676162
E-mail: libinfo@ksu.edu.sa Website: www.ksu.edu.sa

----✂ ----------

Subscription Form Date: / /

Name: ……

Organization: ……

Address: …… P.O. Box: ……

Zip Code: …….. City: …… State: …….. Tel.: ……

Fax: …… E-mail: ……..

Specific issue(s): …….. Number of copies ( )

Payment: ☐ Cash ☐ Cheque ☐ Draft
Subscription: ☐ New subscription ☐ Renewal of subscription
Period of subscription: ☐ 1 year ☐ 2 years ☐ 3 years ☐ 4 years ☐ 5 years ☐ More ……..

مماثلة إله تدمر الأعلى مع زيوس

زياد مصطفى سعد الشرمان

أستاذ مساعد، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار

جامعة الملك سعود، الرياض

(قدم للنشر في ١٠/١/١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ٢٦/٢/١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: تدمر، اليونانية، نقوش، بل (بعل)، بعل سمين، زيوس، إله.

الملخص: تعتبر الحضارة التدمرية حضارة مركبة بمجملها خلال فترة ظهورها في الإمبراطورية الرومانية، وقد تميزت هذه الحضارة عن باقي المدن السورية الأخرى بتأثرها العميق بالحضارة الهلنستية، واشتراكها بالظواهر الشائعة في كل أرجاء الشرق الروماني. ولعل العلامة الفارقة والمؤكدة على هذه الخصوصية تتجلى لنا باستخدامها اللغة الآرامية الرسمية، بالإضافة إلى النصوص الكتابية العديدة التي كانت ثنائية اللغة في الوقت ذاته. وهكذا فإن النزعة إلى التوفيق بين المعتقدات (Syncretism) تميز بها بشكل خاص مجمع آلهة تدمر التي يمكننا أن نجد فيها ما يقارب ستين إلهاً ذكرت أسمائهم في التقدمات أو جسدوا على النصب التذكارية.

ويبدو لنا، من خلال شواهد النقوش، أن مجمع الآلهة في تدمر بسيطاً جداً. كما يقدم لنا دينها سمةً خاصة تتمثل في وجود إلهين رئيسيين يعتبران بمثابة الإله الأعلى فيها وهما: بل (بول) وبعل سمين. هذه الازدواجية قد تبدو غريبة بالنسبة لنا، إلا أنه يمكن تفسيرها من خلال أصول المؤمنين بعبادة هذين الإلهين وتقاليدهم المختلفة، كما يعتبران هذين الإلهين المتوازيين بمثابة رب العالمين في تدمر، ويدعوان باللغة اليونانية الإله زيوس. ولابد أن نضع بعين الاعتبار أن الإله زيوس في الفترة الإغريقية- الرومانية أصبح مرادفاً لكلمة إله، وأنه بالنسبة لليونانيين الإله الرئيس في كل البلدان الأجنبية ليس إلا زيوس.

تستند مماثلة الإله المجهول (غير المسمى) مع الإله زيوس على قاعدة وحجة صلبة: فقد وجه إلى كليهما التسمية "سيد العالم"، ووصفوا باللغة اليونانية بالصيغة: Διὶ ἐψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ بمعنى "إلى زيوس الأعلى والسامع للصلوات"، كذلك نعتوا بالصفتين "الطيب والرحيم"، بالإضافة إلى وظيفتهم كإلهين للزراعة.

Direction Générale des Antiquités Syrie, 1951.

Al-Asʿad, Kh. and Gawlikouski, M. New Honorific Inscriptions in the Great Colonnade of Palmyra. AAS (Les Annals Archéologiques de Syria), Vol. 36, No. (164), (1986).

Al-Hassani, D.J. and Starcky, J. Autels Palmyreniens découverts prés de la source Efca. AAS, Vol. 3, (1953), 145 -164.

Autels Palmyreniens découverts prés de la source Efca. AAS, Vol. 7, (1957), 95-122..

Cantineau, J. Inventaire des inscriptions de Palmyre. Fascicules I-IX, Imprimerie Catholique: Beyrouth, 1930-36.

Collart, P. Le sanctuaire de Baʿalshamin à Palmyre. Switzerland: Paul Athinger S. A., Neuchatel, 1969.

Corpus Inscriptionum Graecarum. Volumen Tertium, Pars XXVI.

Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars II, Tomus 2.

Cumont, F. Fouilles de Doura-Europos. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1926.

Dalley, S. Bel at Palmyra and Elsewhere in the Parthian Period. ARAM, Vol. 7, (1995), 137-151.

Dunant, C. Le sanctuaire de Baʿalshamin à Palmyre. Vol. III, les inscriptions. Switzerland : Institut Suisse de Rome, 1971.

Dussaud, R. and Macler, F. Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne. Paris: Imprimerie Nationale Ernest Leroux, Editeur Rue Bonaparte 28, 1903.

Encyclopedia of Religion and Ethics.

Gawlikowski, M. Le temple Palmyrenien. Palmyre VI, Warsaw, 1973.

Palmyre VIII, les principié de Dioclétien.Warszawa: l'imprimerie DRP, 1984.

Gawlikowski, M. and Asʿad, Kh. Inscriptions de Palmyre nouvelles et revisitées. Studia Palmyrenskie, ed. by Gawlikowski, M. and Kowalski, S. Warszawa, 1997.

Ingholt, H. Inscriptions and Sculptures from Palmyra. Berytus 3:83-127, 1936.

Lagrang, M. J Etude sur les religions Sémitiques. Paris : Librairie Victor Le coffre, 1905.

Mesnil du Buisson, C. Inventaire des inscriptions Palmyreniennes de Doura-Europos. Paris : Paul Geuthner, 1939.

Zeus Demarous, Père de Melqart, d'après Philon de Byblos. Mélanges offerts à K. Michalowski: 553-559, 1966.

Milik, J. T. Dédicaces fait par des dieux (Palmyre, Hatra, Tyre) et des thias Sémitiques à l 'époque romaine. Bibliothèque archéologique et historique, XCII. Paris : Paul Geuthner, 1972.

Prentice, W. K. Greek and Latin Inscriptions: Northern Syria. Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909. Leiden: E. J. Brill, 1907.

Répertoire d'Epigraphie Sémitique.

Schlumberger, D. La palmyrene du Nord –Ouest. [Inscription edited by H. Ingholt and Starcky]. Bibliothèque archéologique et historique XLIX. Paris: Paul Geuthner, 1951.

Seyrig, H. Nouveaux monuments Palmyreniens des cultes de Bel et de Baal-shamin. Syria 14 : 253-282, 1933.

Deux Inscriptions grecques de Palmyre. Syria 18 : 369-378, 1937.

A propos du culte de Zeus à Séleucie. Syria 20 : 296-323, 1939.

A propos du culte de Zeus à Séleucie. Syria 20 : 296-323, 1941.

Starcky, J. Inventaire des inscriptions de Palmyre. Fascicule X, l'Agora. Damas, 1949.

Palmyre. Paris : Lib. d'Amérique et d'Orient, 1985.

Le dieu suprême à Palmyre. PCC : 153-155, 1990.

Teixidor, J. The Pagan God. Popular Religion in Greco Roman Near East. Princeton, 1977.

Waddington, W. H. Inscriptions grecques et latines de la Syrie. Recueillies en Grecs et en Asie Mineure. t. III. Paris, 1870.

brief reference to the visit of the emperor Hadrian to Palmyra around 129. After this visit the city received the title *Hadriana Palmyra.* It is known that Hadrian after his visit gave Palmyra a new status *civitas libera.* A decree of 137 included the fiscal law shows that the senate of Palmyra was independent by then and Rome no longer controlled the payment of Taxes. A round 215 Caracalla gave Palmyra the status of *coloni.*

In another bilingual inscription (Greek and Palmyrean), that was found on a big console of column made of calcareous in the sanctuary of Baʿalshamin / Palmyra, discovered in 1954, 54×51,5×82 cm, (Dunant, 1971: 57, no. 45A), it's evident the identification of Baʿalshamin as Zeus, we read in Greek: ἕν[α] μὲ[ν ἐ]νταῦθ[α ἐν ἱερῷ *Διός],* ἕνα δὲ [ἐ]ν ἱερῷ ἄλσει, ἕνα δὲ [ἐ]ν ἱε[ρῷ] *Ἀρέος* καὶ τὸν τέταρτον ἐν ἱερῷ *Ἀταργάτειος* ḥ, "... one here in the temple of Zeus, one in the holy garden, another in the temple of Ares, and fourth in the temple of Atargatis,...", the Palmyrean text: ... ʾḥd tnn bt [bʿlḏmn wʾḥd bt ʾr]ṣw wʾḥd bgntʾ ʾlym [wʾrbʿtʾ bt ʿtrʿth ḥ, "... one here; in the temple of Baʿalshamin, one in the temple of Arsou, one in the divine garden, and the fourth in the temple of Atargatis,...". Here we have a new example of the great honorary dedications as a witness of the grateful of the caravans for the gods who work to confirm their security in the long steps of the desert, which separate Palmyra from other commercial centers.

In this inscription from Palmyra we find the name of the sanctuary of Ares or Atargatis. And we know now that, they were worshipped in a particular saint place. It is evident also that Ares is the Greek equivalent god of the Arab Arsou. It is well known that Azizo is the twin brother of Ares. And these two gods were worshipped in particularly as protectors of the caravans, and they were symbolized by the divine star, which gives light in the night. For this the caravans choose the sanctuary of Arsou to erect their statue.

In Syria, the god Zeus was described with the epithets Κυρίῳ and Πατρῳῳ i.e.: -Διὶ [κ]υρίῳ καὶ Ἥρᾳ θεοῖς πατρῴοις Ι᾽. Ἰούλιος Μάξιμος στρατ(ιώτης) λεγ(εῶνος) γ᾽ κυ(ρηναϊκῆς) (Waddington, 1922). These two epithets appeared in Palmyra: 1- the epithet Κυρίῳ in the dedicatory bilingual inscription (Greek and Palmyrean), that was found at Dura-Europos/ temple of Zeus-baʿalshamin, on a bas-relief, discovered in 1922-23, (Mesnil du Buisson, 1939: 13, no.23), the Greek runs as follow: Σέλευκος Λευκίου ἐδώρησα τό(υ) ἀνδριάντα τῷ Δεῖ κυρίῳ καὶ Αβαβουις ὑιὸς αὐτοῦ ἔτους γμτ΄ μηνος Ἀπελλαίου. μνησθῇ Ἰαραιος Γ[ι]λλιτες(?) or γ[ρ]ααφτες(?). The Palmyrean: ... lbl[ʿl]ḏmyn ʾlhʾ, "... for baʿalshamin, the god". 2- The epithet Πατρῳῳ in a Greek inscription, found at Dura-Europos/ temple of the Palmyrean gods, on an altar, made of calcareous, now in the museum of Damascus/ the Dura-Europos hall no. 3476, 72,5×27 cm,(Abdul-Hak, S.; and Abdul-Hak, R. 1951: 13): Θεῷ Πατρῳῳ Διὶ βετύλῳ τῶν πρὸς τῷ Ὀρόντῃ Αυρ(ήλιος) Διφιλιανὸς στρα(τιώτης) λεν(εῶνος) δ΄ Σκυ(θικῆς) Ἀντ(ωνειανῆς) εὐξάμενος ἀνέθηκεν, "To the national god Zeus Betylos, god of the habitants of the border of Orontes, Aurelius Diphilinus, the soldier in the 4th legion Scythe of Antonius, dedicated this altar".

In the inscriptions of Dura-Europos, it was found the two following Greek inscriptions, both of them carrying the name of Zeus, the first dated to the month Dystros 426 of the Seleucids (February-march 115 A.D), 48×42×5 cm, published by (Cumont 1926: 355) and runs as follow: Ἔτους ⌋κυ΄ Δύστρου, Λυσίας Κόνωνος τοῦ Πατρολέους ἀνήγειρεν ἰδίοις ἀνηλώμασιν τόνδε τὸν οἶκον καὶ τὸ ὑπερώιον εὐσεβίας τῆς εἰς τὸν Δία ἕνεκεν καὶ εἰς τὴν ἑαυτοῦ καὶ ἐγγόνων εὐωχίαν. The second published by (Cumont 1926: 379) and reads as follow: Διός Καλλινίκου λξ΄.

Καλλινίκος in the Greek mythology is an epithet attached properly with Herakles. But some theological speculations associate this surname with the supreme, universal and eternal god. From this supreme source go down the Glory, which illuminate the legal princes and assure to them the victory on the enemies. This doctrine was widespread in all the Orient, and it gave the epithet καλλίνικος for Zeus. Therefore, the epithet καλλίνικος here is nearly a synonym of νείκητος, *invictus*, a title that is carried sometimes by the imperators and the celestial gods, especially the sun, but also Zeus (Cumont 1926: 380). Also in an inscription from Sweida Zeus was called Διὶ Σωτῆρι καὶ Φωσφόρῳ..., and in a Syrian inscription Baʿalshamin is directly equated with Ζεὺς Οὐρανιος.

References

The Old Testament

Abdul-Hak, S. et Abdul-Hak, A. Catalogue illustré du département des antiquités Gréco-romaine au musée de Damas. Damas: La

rbʾ wrḥmʾ (the good and rewarding). In Latin "*propitious".*

The formula Διὶ ἐψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ appeared in many dedicatory inscriptions, i. e. (Al-Asʿad and Gawlikowski, 1986: 166): [Διὶ ὑψίστῳ καὶ επηκόῳ Μάλχ[ος]..., "To Zeus most-high and who listen malichos..., (Gawlikowski and Asʿad, 1997: 27, no. 7): [Δι]ὶ ὑψίστ[ῳ] [κ]αὶ επηκό[ῳ] Ἡρώδ[η]ς Μαλί[χ]ου ḥ, "To Zeus most-high and who listen, Herodes son of malichos ḥ". (Waddington 2572, Prentice, 1908: 279, no.353): Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ τὸν βωμὸν ἀνέθηκεν Ἰούλιος Ἔρως. ἀπελευθέρου Γαίουʿσ' Ἰουλίου Βάσσου ḥ, "To Zeus Most High, the answer of prayer, Iulios Eros, freedman of Gaios Iulios Bassos ḥ, (Seyrig, 1933: 263): Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ Ἀνανις Νεσα εὐξά[μ]ενος καὶ πακουσ[θεὶς ἀνέθη]κεν. (Seyrig, 1933:264): [Διὶ ὑ]ψίστῳ καὶ ἐ[πηκ]όῳ Σαλαμά[νης Ἰ]ουλιανοῦ εὐχήν. (Seyrig 1939: 318, Waddington 2574), Διὶ ὑψίστω καὶ ἐπηκόω εὐξάμενος αν[έ]θηκεν [...] ΥΡΟCΚ[..] ΜΑCΥΙΕΘΗΚ[.]Ι Σώπατρος θεῶ μέγαλῳ ΕΛΛΛCΥΑ Τῶ ἐν Ἐουαρει. (Cantineau 1931, Inventaire VI: 13,no.8): Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐ[πηκόῳ..., "To Zeus the most-high and hearer of prayers ...".

In September A.D 302, an officer, probably of *leg. I Illyricorum*, offered an altar to Baʿalshamin (65×108×63 cm) and was discovered in 1955, (Gawlikowski and Asʿad, 1997: 45): Διὶ ὑψίστῳ καὶ [ε]πηκόῳ Ἀονειτο[ς] ὀπτίων πρίνκιψ εὐχὴ[ν] [ά]νεθηκεν ἔτους γιχ΄ Γο[ρ-] {π]ιαίου εκ΄, "To Zeus the Highest listening to prayers Avitus, *optio princeps*, offered to fulfill the promise given in the prayer in the year 613, the 25th of Gorpiaios". The optio in this inscription is of a Palmyrean origin, or at least a Syrian one. The expression *ὀπτίων πρίνκιψ*, translated from Latin *centurio priceps*, equivalent to the habitual form *ὀπτίων τοῦ πρίνκιπος*, which was found in, for example, a dedicatory altar from Dura-Europs. The grade of optio which carries the author of the inscription was in origin characterized of legions. It designed the officer placed directly under the centurion, and replaced by "lieutenant". There is, however, a bilingual funerary inscription from Dacie that mentioned in Latin and Palmyrean, a Palmyrean soldier after his name was *optio ex numero Palmurenorum*, or in Palmyrean hfṭyn, and he was therefore a party of the Palmyrean auxiliary unity attached to a legion. The legion might have been at Palmyra, the *Legio Ia Illyricorum*. We know it was under the realm of Arcadius, about the year 400.

In the bilingual inscription (Greek and Palmyrean), (Dunant 1971: no. 25A), that was found on an altar made of dry calcareous in front of the temple of Baʿalshamin at Palmyra, discovered in 1935, 114,5×137×114,5 cm and we read as follow: Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκ]όῳ Μαλιχος κ[αὶ Αουειδος ..., The Palmyrean text not mentions the name of the god, it occurs the epithet mrʾ ʿlmʾ, this epithet designs Baʿalshamin. The cult of Baʿalshamin, under its Greek form "Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ", subsisted also in the beginning of IV century, preserved, perhaps, in a ruined city, by the presence of a Roman garrison.

In the Hellenistic times Zeus was almost a descriptive term meaning "chief god" rather than the personal name of a traditional Greek divine character – It would appear that in the main the process went the other way and that where Zeus Hypsistos and Theos Hypsistos existed side by side. The Zeus Hypsistos form is the earlier and Theos Hypsistos may be an unofficial synonym for him.

The Palmyreans are the only Semitics who very often invoked a deity without addressing him by extremely vague epithets. It must be admitted that, either under the influence of Greek philosophy or under Jewish influence, the Palmyreans reached a conception of the deity that was compatible, in the ideas of antiquity, with polytheism. The supreme god was Bel, in Greek Βήλος, and because of his supreme rank, they called him Zeus. Then this title was expressly given to a god who had a wide diffusion Baʿal or Baʿalshamin. He is called "Lord of the world" (mrʾ ʿlmʾ), "good and rewarding god" (ṭbʾ wḏkrʾ), "great and compassionate" (ṭbʾ wrḥmnʾ). The Greek inscriptions read: Διὶ μεγίστῳ κεραυνίῳ.

Baʿalshamin "The lord of Heavens" who had venerated in south Syria and on the coast, was naturally Zeus and similar in his imagery to Zeus Olympios whom the Seleucids popularized everywhere in their domains. In the bilingual inscription (Greek and Palmyrean), that was found on the console of the column D that was made of calcareous, at Palmyra in the temple of Baʿalshamin, the Greek text 50×38 cm and the Palmyrean 50×65 cm (CIS II 3959, CIG 4482, Waddington 2585). A remarkable difference between the two texts (Greek and Palmyrean) is that the Palmyrean Baʿalshamin is render in Greek as Zeus, an equivalent which clearly tells that the two were not conceived as two separate personalities. This inscription which was mentioned above makes a

and as a god of weather and storm who carry in his hand the thunderbolt, and he holds a bouquet of vegetables and fruits, a vine charged with raisin accompany him under his agricultural aspect. This double nature expressed also in the inscriptions: Baʿalshamin "lord of heavens", the supreme god is "Zeus Hypsistos" the Greek equivalent to his name. He was "lord of the world" and governs the sun and the moon, which accompany him.

The epithet ὑψίστῳ μεγίστω appeared also in a dedication Greek inscription found at Palmyra, on an altar, discovered in 1925 (Ingholt 1936: 105) and reads as follow: Διὶ ὑ]ψίστῳ μεγίστω καὶ επηκόῳ τὸν [βω]μόν καὶ τὸ σ[υμ]πόσιον ἀν[έθη]κεν ... The word συμπόσιον has in Greek, both the meaning "Banquet" and "house of the Banquet".

It is known that the priests of Bel were organized in thiase, under the annual presidency of the Symposiarche, and the entrance in this corporation of this genre must be a high honored, or the new priest pays a sum of money, as they do the senators and the magistrates to their entrance in charge by doing an official sacrifice on their own expensive, followed by an inseparable banquet of the Palmyrean ceremonies. In Greek ἱερεῖς θεοῦ μεγίστου Διὸς Βήλου = kmry' dy bl, and in another inscription published in Syria XX (1939): 320-21, it appeared also [ἱερέων] Βήλου, we remember here that the term design the priests colleges mrzḥ' "thiase". In Palmyrean, only the great priest carries the title rb' mrzḥ' "head of thiase", and the name of his office is rbnwt mrzḥwth dy kmry bl "symposiarche of the priests of Bel". In Greek ἀρχιερεὺς καὶ συμποσιάρχης or συμποσίαρχος. The function of the great priest in the sanctuary of Bel is: 1) dy ḏmḏ 'lhy' "who served the gods" 2) wytb ʿl qsm' "and who preside on the divination".

The title Zeus Hypsistos is found at numerous points in the Greek world. A cult conducted by worshippers of the lower classes at shrine south of the Pnyx at Athens has left its mark in numerous votive inscriptions of the late first to the third century of our era, accompanied by reliefs representing parts of the body headed by the god. In this we find Διί ὑψίστῳ, θεῷ ὑψίστῳ and ὑψίστῳ. Accordingly, we have to consider θεῷ ὑψίστῳ (theos Hypsistos) as well as Zeus Hypsistos. In Syria Zeus Hypsistos (Διί ὑψίστῳ) and Theos Hypsistos (θεῷ ὑψίστῳ) were both used to describe the local Baʿal of a given region, many of them mountain gods.

The epithet "Zeus Hypsistos" was found in many Greek inscriptions that were found at the region of Palmyra, (Ingholt 1936: 104): Διὶ ὑψίστῳ Α[θη]νοδωρ[ος] τοῦ Μοκιμου τοῦ θαιμη[τοῦ Αμ] Μαθα τοῦ .....,"To Zeus most-high, Athenodoros, son of Mokimou, son of taimou, son of matha son of ḥḥ", (Seyrig 1933: 270): Διὶ ὑψί[στῳ ...τοῖς δύο..., (Gawlikowski 1973: 97): I.O.M VOTVM AMATHALLAT F. SABBITI [ḥḥ] OPTIEQ ḥ ΔΙΙ ΥΨΙCΤΩ [AMAΘA]ΛΛAΘ CABB[ITOY .....]INOC. "I(uppiter o(ptimus) M(aximus) – Zeus hypsistos". This inscription is an ex-voto offered to Zeus Hypsistos, whose name translates to Latin Iuppiter Optimus Maximus. At the beginning of the inscription, the Latin abbreviation corresponds with the Greek Διὶ ὑψίστῳ and designs the Palmyrean Baʿalshamin and also the anonymous god. The dedicator of the inscription is a Palmyrean name, Amatallat, and his father Sabbitus may be an Optio equitum (Gawlikowski, 1984: 125). The epithet "Most High" (hypsistos) was translated into Latin as *summus exsuperantissimus* (Teixidor, 1977: 27).

In Syria, especially in Palmyra, in Arabia (Gerasa) and Hauran the epithet ἐπήκοος is used in dedications to "Zeus the highest" (Διὶ ὑψίστῳ) or "Zeus the altar" (Διὶ βωμῷ). We even could presume that this deity is in fact Hadad- Baʿalshamin. In Palmyra we read in the following dedicatory Greek inscription, (Seyrig, 1939: 317), the epithet Ἐπηκόῳ: Ι(ούλιος) Αὐρ(ηλιος) Σαμε(σ)ιαβο(ς) ΛΙΛ εὐξάμενος καὶ ἐπακουσθεὶς Δι[ὶ ἐπ]ηκό[ω ὑπ]ερ ὑγείας αὐτοῦ κα[ὶ] [σνμβ]ίου καὶ τέκνς[ν], ἔτους ζμφ΄. In some inscriptions the god Zeus carried the epithet Αγίος Επηκόος (Διὶ ἁγιῳ ἐπηκόῳ ...). The new epithet Αγίος is equally a character of the oriental cults. In the sanctuary of Bel there is a dedication on a small pyre of calcareous stone with the following text: -εὐχαριστεῖ Μάλχος Βαρέα τοῦ Μαλίχου ἑνὶ μόνω ἐλεήμονι θεῶ. "Thanks of Malichos son of Bareas son of Malichos to the god one, alone and compassionate". This notion is visual in many numerous Christian texts. The god of Malichos is unnamed in the inscription; therefore we can conclude an idea of Christian dedication.

A series of bilingual inscriptions from Palmyra dating from A.D 111 to 268 are dedicated in Greek Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκόῳ and in Palmyrean : lbʿlḏmn

In the second bilingual inscription the god Baʿashamin was invoked with the epithet rb' wrḥmn' "the great and compassionate", and this epithets appeared also in: (CIS II 3988) [ʿl]t' dh lbʿlḏmn rb' wrḥmn' ..., "This altar is for Baʿalshamin, great and compassionate ...". In other inscriptions we have the epithet ṭb' wḏkr' "the good and bountiful ": (CIS II 3983) and (Cantineau 1930, Inventaire I: 15; no. 5) ... mn bny mʿzyn lbʿlḏmn 'lh' ṭb' wḏkr' ..., "...from the tribe bny mʿzyn for Baʿashamin, the good and bountiful god". This formula appeared also in the following inscription, (Schlumberger, 1951: 167, no. 61): 'ry' dnh ʿbd bwn' br 'mdbw lbʿḏmn ṭb' wḏkr' "This lion was made by bwn' son of 'mdbw for Baʿalshamin the good and bountiful (rewarding)".

It should be noticed that the title "the god who aids the people", and gives them the life and peace corresponded particularly to Baʿalshamin in the Hellenistic and the Roman periods, and he became in Tyre the father of Melqart. At Palmyra he became "the anonymous god", he is essentially the good and rewarding god, and he gives for his believers the peace that called him Zeus (Mensil du Buisson, 1966: 559).

At Palmyra, many altars and inscriptions were dedicated to a god with the formula: "for whose name is blessed forever". This god is just another aspect of the god Baʿalshamin, a new aspect, which reflected a new orientation of the piety. The cult of the god with no name appeared in Palmyra at the beginning of the 2nd century, and the dedications of the anonymous god between 103 and 268 A.D started at the moment where the dedications of Baʿalshamin became very rare, and occurred from 67 until A.D 134 (Collart 1969: 204). This is a very paradoxical to see the god Baʿalshamin disappeared in such a period where the inscriptions of Palmyra were the most numerous.

Scholars have identified this anonymous god with the god Baʿalshamin "the lord of Heavens" and "Lord of world". The analogy between the two gods, the unnamed and Baʿalshamin, is certainly evident: The two gods are gods of storms, the harvest functions that are relatives to the origin of the cult of Baʿalshamin are attested formally in the cult of the anonymous god. The two gods are also designed in the Greek inscriptions by the name of Zeus very-high. And finally all the other gods of Palmyra received frequently from their believers the epithet *good* and *remunerator*, meanwhile Baʿalshamin and the unnamed god distinguished by the epithet *compassionate*.

In the inscriptions, the anonymous god qualified "Lord of the Universe" or "of the eternity" (according to the meaning of the Aramaic word ʿalma), compassionate, one, alone, merciful god, god, remunerator. In Greek, he is Zeus the very high and who hears prayers, (Διὶ ὑψίστῳ μεγίστω καὶ επηκόῳ), and for one time god, one, alone, compassionate (ένί μόνῳ ἐλεὴμον θεῷ).

The inscriptions of the anonymous god are very numerous, there are more than 300 inscriptions dedicated for this god, ex. Al-Hassani and Starcky had published two articles; the first was in 1953 (AAS 3: 145-64) which included 15 inscriptions for the nameless god. The second was in 1957 (AAS: 95-122) that have seven inscriptions for the same god. However, the formula "for whose name is blessed forever" may have helped the faithful to address themselves to other gods, especially the supreme gods Bel and Baʿalshamin, and this would explain the presence of so many altars dedicated to the anonymous god in the city. In a bilingual inscription, found at Palmyra in front of the temple of the Diocletian camp, (RES 2143), we read in Greek: Διὶ ὑψίστῳ καὶ ἐπηκ[όῳ τὸν βωμὸν ἀνέθηκεν Ζαβδίβω[λος τοῦ Ἰαριβωλέους τοῦ Λισαμσαίου του Αἰ[ράνου ὑπὲρ τῆς ὑγείας αὑτοῦ καὶ τέχωω[ν καὶ ἀδελφῶ, ἔτους δμυ᾽ Υ[περβερεταίου. The Palmyrean: ... d[krn qdm bryk šmh lʿlm zbdbwl] br yrḥbwl', "...To be remembered in front of whose name is blessed forever, zbdbwl son of yrḥbwl'...".

The formula "whose name is blessed forever", carries certain marks of the Jewish influence, and in the old testament we have the invocation which opened certain dedications "blessed his name for the eternity" that appeared in the (Psalm, 72: 19): -Be blessed for ever his glorious name, and in (Daniel 2: 20): -be blessed the name of god, from eternity in eternity.

It can be inferred from the many bilingual inscriptions that Palmyreans would have accepted Celsus statement that a deity could be worshiped under different names by different people. And any Semitic god whose name could be rendered in Greek by Zeus was a true Lord of the world. This title and the frequently used epithets "good" (ṭb'), "compassionate" (rḥmn'), "merciful" (tyr'), "bountiful" (ḏkr'), to all of which the paraphrastic ἐπηκοος "the one who listens to prayers", corresponds in the Greek inscriptions of Palmyra, usually accompany a supreme god: thus Bel and Baʿalshamin are fully entitled to them.

In the relieves Baʿalshamin was invoked under two aspects: the cosmic aspect; that was symbolized by a regnant winged eagle over the course of stars,

ʿglbwl wʿ ḥ". The superiority of Bel appears in his presidency over his two companions and in the name of Zeus, which was given to him in the Greek inscriptions (Seyrig, 1933: 239). There are some questions such as: Who built the temple of Bel, and why? Was it a Roman work, why it was dedicated to the local Bel? Without doubt to not injure the sentiments of the Palmyreans. If the liaison between the sanctuary of Bel and the Roman government is really established, the aim of the new temple becomes evident: It was a work of propaganda, erected to gain the sentiments of the population of the city.

The cult of Baʿalshamin is a common practice in the pantheons of the ancient Near East. The god, who is the weather god, the patron of farmers and shepherds, was worshiped along the Canaanite coast in the second millennium B.C, and his cult became the religious patrimony of the Phoenician in the beginning of the first millennium B.C, when he was mentioned in the first part of the fourteenth century B.C. in the treaties included between Shuppiluliuma, king of the Hittites, and Niqmadu II, king of Ugarite. The name appeared four centuries later in the Phoenician inscription of Yeḥimilk, king of Byblos. His cult spread toward the arable lands of Syria, and his preeminence as a supreme weather god was acknowledged in the Hauran and the Anti-Lebanon by Arab tribes. And from these two buffer zones between the coast and the Syrian Desert the cult of Baʿalshamin reached Palmyra.

In the Hellenistic period, it was very evident that the god Baʿalshamin was worshiped in the Syrian, Phoenicia and Palestine as a supreme god, the thing that explains the facility of his diffusion, under the realm of Antiochus IV Epiphane, the cult of Zeus Olympios, the Greek god. The equivalence was established since that time between the lord of Olympe and the Semitic god of Heavens, but this assimilation consecrate the universal character of Baʿalshamin, and he conserve the aspect of tutelary god, and we know him in reality in the multiples local Zeus over the Roman Syria. At Palmyra, where he appeared in a late period, his cult was secondary, but it knows hence a notable success and transformed for the anonymous god.

The god (Baʿalshamin) Zeus had several epithets in the Syrian inscriptions, i. e., the epithet Μεγίστος, i.e.: -Διὶ Μεγίστʿῳ' Κανατηνῶν ὁ [δῆμος] or Διὶ Μεγίστʿῳ' Κανατηνῷ "To Zeus very high of Kanata", (Waddington 2412), Διὶ Μεγίστῳ Ἀραβιανὸς κατ᾽ εὐχὴν ἀνήγειρεν (Waddington 2116), Πούπλιος Αἴλιος Γ[ε]ρμανὸς βουλευτής, Πουλίου Αἰλίου Φιλίππου υἱός, τῶν Βενναθης, φιλοτειμησάμενος Διὶ Μεγίστῳ ἐκ τῶν ἰδίων εὐσεβῶν ἀωέστησεν (Waddington: 23-39).

This epithet appeared also in Palmyra in the following bilingual inscription (Greek and Palmyrean), that was found at Taybeh, on a stone, now in the British museum, (CIS II 3912, Waddington no. 26-31, CIG 1450), the Greek is:- Διὶ μεγίστῳ κεραυνίῳ ὑπέρ σωτρίας τρα(ιανοῦ) Ἀδριανοῦ Σεβ(αστοῦ) τοῦ κυρίοω Ἀγαθάνγελος ... The Palmyrean reads as follow:- lbʿlḏmn mrʾ ʿlmʾ qrb ftʾ wʿrḏʾ ʾgtglm ...

Baʿalshamin in the above inscription, in Palmyra and elsewhere is called mrʾ ʿlmʾ = Ζεύς μέγιστος κεραύνιος, in name and attributes lord of Heavens. This title was not given for the other divinities (Starcky 1990: 153). Another possible meaning of the title, mrʾ ʿlmʾ (CIS II 3986) = lord of the world, is probably implied at the same time, and influenced by the Jewish: rbwn ḏl ʿwlm rbwn hʿwlmyn. The latter formula has made its way into Islam as " رب العالمين."

The epithet Μεγίστος Ὑψίστος appeared in two bilingual inscriptions (Greek and Palmyrean), the first found in the Efqa source near Palmyra, on an altar, dated to 162 A.D, 150× 74 cm, (Al-Hassani and Starcky, 1957: 102), the Greek: Διὶ ὑψίστῳ μεγίστω καὶ επηκόῳ, "To Zeus most-high and hearer of prayers ...". The Palmyrean: dkrn ṭb lmrʾ ʿlmʾ qrb bwly br zbydʾ br ḥyrn..., "In good remembrance, for the lord of world, offered bwly son of zbdyʾ son of ḥyrn ḥ". The second inscription found at Palmyra in the Diocletian camp, on a big altar, discovered in 1930, now in Damascus, (Gawlikowski, 1973: 92-93), the Greek: [Διὶ ὑ]ψίστῳ μεγίστω καὶ επηκόῳ Μανναιος Αμμαθου ḥ, the Palmyrean: lbʿlḏmn rbʾ w[r]ḥmnʾ ʿ[t]ʾ dh wsmkʾ ʿbd[mʿny br] ʿmt ..., "To Baʿashamin the great and compassionate, these altar and banquet were made by mʿny son of ʿmt ...".

The expression dkrn ṭb (In good remembrance), that appeared in the above first inscription and in (CIS II 3987): dkrn ṭb lbʿlḏmn [ʿ]bd ʿgylw br mlkw ..., "In pious (good) remembrance, for Baʿalshamin made ʿgylw son of mlkw...", at Palmyra designed Baʿalshamin and the anonymous god. The fact that the title Lord of the world is intended to Baʿalshamin, does not mean that this title is exclusively his. And this title "Lord of the World" refers sometimes probably to Bel and not to Baʿalshamin (Teixidor 1977: 137).

yadaʿ "Bol know" Βωλιαδης, Βωλιαδους = *Boliadaeus and Boliadeus*, Bol-'emmeh "Bol is his mother" (Βωλεμμεους), Bol-nur "Bol is light" (Βωλνοθρος). Gaddi-bol "my luck is Bol" (Γαδδειβωλ), ʿUllai-bol "the most-high Bol", Matten-bol "the gift of Bol" (Μαθθαβωλ-, Μανθβωλ-, Μανθββωλ-) etc. (Milik, 1972: 50-53).

In the inscriptions we have some examples of the name of Zeus followed by Semitic divinity such as (Ζεὺς Βήλος) at Palmyra, and the Egyptian (Ζεὺς Σάραπις), while the inscriptions of Palmyra named Baʿalshamin Ζεὺς ὑψίστῳ. In Byblos, the father Melqart has the name of Demarous (ὁ Δημαροῦς), a local epithet of the god. In the triad which present for us Philon of Byblos, the father god therefore is Zeus Demarous = Baʿalshamin = Elion (Mesnil du Buisson, 1966: 555).

Some Greek and Latin gods invocated, or more exactly, gave their names for oriental divinities from the same nature, the name of Zeus has convened so with Bel and Baʿalshamin. The Palmyrean Bel assimilated with Ζεὺς Βήλος, appellation sometime preceded by great and good. At the Greco-Roman period the name of Zeus became synonym of *God* and at Palmyra this syncretistic tendency occurred more frankly in the cult of Baʿalshamin and the unnamed god (Starcky, 1985: 92).

The sanctuary of Bel is the most important monument at Palmyra, it was erected in 32 A.D., and the cult of Bel was planted at the oasis during all the Hellenistic period. The cult of Bol, later Bel, in Greek Βήλος or Ζε□ς Βήλος is certainly the principal cult at Palmyra since a very long time, (CIS II 3970): ἡἀρχιερεὺς καὶ συ[μποσία]ρχος ἱερέων μεγίστου θεοῦ Διὸς Βή[λου] .....ἐξ ἰδίων ἀνέστησεν ἔτοθς [δ]ιφ΄ μηνὸς Ξανδικοῦ. (Seyrig 1937:372): ἡ τὸ κτίζμα τοῦ ἱεροῦ μεγίστου θεοῦ Βήλου ἀργύριον ἔτι παλαι, καὶ μετὰ ταῦτα εἰς διανομὴν ἀειδιον τοῖς ἱερεῦσι τοῦ Βήλου . . . (Starcky 1949, Inventaire X: 20; no. 24, Seyrig 1941:267): ἡ Βήλω θεῶ ἐξἰδίων Αδδουδανην[υἱὸν αὐτοῦ, μηνὸς Ξανδι]κοῦ τοῦ εου΄ ἔτ[ο]υς. The Palmyrean text in this inscription has the same meaning of the Greek, except that Bel is replaced by another word, without doubt ilah ('lh), this means *the god* (Starcky, 1949:20), and finally, (Seyrig, 1939: 320 and 321), had published two dedicatory Greek inscriptions, from the sanctuary of Bel / Palmyra, written on consoles of columns, The first which has been dated to 140 A.D and runs as follow: - .....[λ]εγέωνος τετά[ρτης Σκυ]θικ[ῆς] ἱερεῖς θεοῦ βήλου ἐπὶ καὶ συμποσιάρχου Κασπεριανοῦ Ζηνοβίου ,ἔτους βνυ΄, The second one goes back to the second century and reads as follow: - [τὸν δ- - - ἱερεῖς μεγίσ[τ]ου θεοῦ βήλο[υ ἐπὶ] [Ποπ]λίου Αἰλίου [Ποπ]ίου υἱοῦ Σεργία [.....] ἀρχιερέως [καὶ συ]ωποσιάρχου [ἱερέων] βήλου [ἔτους ...] [... μηνὸς Α]υδυναίο[υ].

The name of the god Bel = Βήλος appeared also in the bilingual inscriptions, (CIS II 3914, RES 2127): ḥ ʿbdw trʿy' 'lf ḍttyhn dy flz' dy bbslq' rbt', dy bt bl mn kyshwn byrḥ 'dr ḍnt 486 "they made these six golden doors of bronze which are in the grand portico in the temple of Bel, at their own expense, in the month of 'dr, year 486". ... τὰς ἐν τῇ μεγάλη βασιλικῇ τοῦ βήλου, ἔτους σπύ, Δύστρου. (Cantineau 1933, inventaire IX: 38, no. 26): bmrzḥwth dy km[ry' dy bl .....] byrḥ 'b ḍnt 504 "ḥ. in the symposiarch of the priests of Bel ḥ.. In the month of 'Ab, year 504". ... κ[αὶ] [σ]υμποσιάρχ[ης ἱερέων με]γίστου θεοῦ Διὸς βήλ[ου .....ἔτ]ους δφ΄λώου. (CIS II 3924, RES 811): ... [bdyl dy] qs wḍmḍ bmg' r[b' lbt' dy bl], because he was on their head and helped to build the temple of Bel". ... [κτίσιν τ]οῦ ναοῦ βήλου. (Cantineau 1933, Inventaire IX: 30, no.20): ... 'qym[w] [lh k]mry' dy bl, ḥ "to whom erected the priest of Bel". ḥἱερεῖς θεοῦ μεγίς[του Διὸς] [Βήλου], τειμῆς καὶ εὐνοιας ἕνεχεν, ἔτους ξξ΄ , μη[νὸς] Ξανδικοῦ η΄. (Gawlikowski, 1973: 26, Cantineau 1936, inventaire IX: no. 26): ... [m]d[ynt'] ṣlm mrkb sws wṣlm bt bl ... "ḥ And the [city] made to him an equestrian statue and a statue in the temple of Bel ḥ" . ἐνδ[ὲ]τῷ τοῦ Βήλου ἱερῷ ἀνδριάντα ὀνόμα[τι β]ου[λῆς καὶ] δήμου. (CIS II 3942, RES 818, CIG 4485): ḥ αὐτῇ βουλῇ καὶ τῷ δήμῳ καὶ νυνεὶ λαμπρῶς συμποσίαρχον τῶν το[ῦ θεοῦ] Διὸς Βήλου ἱερέων ἁ[γνείας καὶ] τειμῆς ἕνεκεν, ἔτ[ους ξοφ΄ μη]νεὶ Ξανδικῷ. The Palmyrane part is nearly totally damaged.

The inscriptions proved that the principal sanctuary of Palmyra was voted to Bel, Yarḥibol and Aglibol, in (CIS II 3904), which is a bilingual inscription (Greek and Palmyrene), found at Palmyra, discovered in 1860, and runs as follow: Θεοῖς πατρῴοις Βήλῳ Ἰαριβώλ[ῳ Αγλιώλῳ ḥ, [lbl wyrḥbwl wʿglbwl wʿ. . ., "To Bel and yrḥbwl and

J. King Saud Univ., Vol. 25, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-9, Riyadh (2013/1434H.)

The Identification of the Palmyrean Supreme God with Zeus

Zeyad Mustafa Al-Shorman
College of Tourism and Archaeology, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia

(Received 10/1/1433H.; accepted for publication 26/2/1433H.)

Keywords: Palmyra, Greek, inscriptions, Bel, Ba'alshamin, Zeus, god.

Abstract: All the civilization of Palmyra is composite, and it's situated in the period of the Roman Empire. Therefore, it's distinguished evidently from other Syrian cities, hellenized profoundly and participated in the common phenomena in all the Roman orient. A sure mark of it particularity is confirmed by the use of official Aramaic, and in the same time the numerous epigraphic bilingual texts. The tendency for syncretism characterizes the pantheon of the oasis, that amount to about sixty gods named by the dedications or figured on the monuments.

In the witness of the inscriptions, the Palmyrean pantheon appeared very simple but the religion of Palmyra presents a particular trait: the existence of two supreme gods, Bel (Bol) and Baʿalshamin. This duality may appear for us strange, but it can be explained by the origin and the different tradition of the fidels (believers). These dual divinities, which considered as the lord of the universe, are called also Zeus in Greek. Bear in mind that the god Zeus in Greco-Roman period became synonym to god, and for the Greek the principal god of all foreign countries can't be but Zeus.

The identification of the "anonymous god" with Baʿalshamin in the pantheon of Palmyra is based on a solid evidence: The two were addressed by the appellation "lord of the world" and in Greek Δι□ □ψίστ□ κα□ □πηκό□ "To Zeus the most-high and hearer of prayers", and "good and compassionate", in addition to their agricultural function.

At Palmyra, it is known that they had a great many gods, nearly all of them imported, but there were two main gods, and each of them was a head of a triad, the first one was: The great god Bel with his two companions Iarhibol and Aglibol. The other triad consisted Baʿalshamin as the main god, Aglibol and Malakbel. The two gods, Bel and Baʿalshamin, are named Zeus in the Greek inscriptions of Palmyra. As both of them are designated with the sign, which characterized the supreme god in Hellenistic religion, the two gods had not the same origin, and both of them had from his part, a particular nuance.

The name Bel is not Syrian, it is Akkadian, and design at first the supreme god of Babylon Bel-Marduk (Dalley 1995: 138). This god was probably called at Palmyra Bol, and the name Bel (Bol) is associated with many Palmyrean god names, such as Yarḥibol, Aglibol, Malakbel and Bolastar. The monuments depicted him as the absolute cosmic god, and he is clearly distinguished in both Greek and Palmyrean Aramaic transcription from its local counterpart Bol and its Semitic counterpart Baʿal. With the Aramaeans, the word baʿal has the same meaning of "lord" and "husband", and the name baʿal is a common name for the Cananaeans, Aramaeans and the Arabs (Lagrange, 1905: 90). Bol is, without doubt, the ancient name of the principal god of the oasis and a local form of the word Baʿal "lord" which is an appellation, in the Orient, to design many supreme gods. At the beginning of the Hellenistic period the name Bol was transformed into Bel, the Babylonian form of Baʿal. This Baʿal, the god of storm and fertility, was entered at Palmyra under the appellation of Baʿalshamin "lord of heavens" with an Arab tribe, Bene-Maʿazin, who erected for him a sanctuary (Starcky, 1990: 153).

The name –bol- appeared in the compound names of the tribes at Palmyra: bny mtbwl (Μαθθαβώλιοι), bny gdybwl (Γαδδειβώλιοι) and bny Zbdbwl (Ζααβδιβώλειοι). And in the names of persons: Bol-barak "Bol blessed" (Βωλβαραχος), Bol-ḥazai "Bol saw" (Βωλαζαιος), and Βωλαζεος = Bwlḥzy, Bol-

J. King Saud Univ., Vol. 25, *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-9 Eng., 1-89 Ar., Riyadh (2013/1434H.)

Contents

Page

English Section

The Identification of the Palmyrean Supreme God with Zeus
Zeyad Mustafa Al-Shorman 1

Arabic Section

New Inscriptions Discovered in Taiz (English Abstract)
Nouman Ahmed S. Al-Azazi 11

Examination and Conservation of Human Pottery Coffin from Saqqara Archaeological Site (English Abstract)
Abdel-latif Hassan Afandy, Waleed Kamel Ali 34

Matrilineal in South Arabia in Light of Previous Studies: A New Study Approach in Light of the Inscriptions (English Abstract)
Nora A. Al-Naim 53

Prisoners of Wars in Ancient Yemeni Inscriptions (Analytical Study) (English Abstract)
Hala Youssef Mohammed Salem 72

Lihyan King-Telmi Son of Han'ws Vision Through Inscriptions (English Abstract)
Hend M. Al-Turkey 83

• Editorial Board •

Ali S. Al-Ghamdi *(Editor-in-Chief)*
Saleh R. Al-Remaih
Khaled A. Al-Rasheid
Ibrahim M. Al-Shahwan
Anis H. Fakeeha
Mazen Faris Rasheed
Ali A. Sayah
Ali Salem Bahamam
Abdulaziz S. Al-Ghazzi
Abdullah M. AlDosari
Ibrahim Y. Albalawi
Mansour M. Al-Sulaiman
Osama M. Alsulaimani
Ali M.T. Al-Turki *(Co-ordinator)*

Division Editorial Board

Abdulaziz Saud Al-Ghazzi *Division Editor*
Mohammed Abdulrahman Rashid Al-Thenayian
Ahmed Elsayed Mohamed Elsawy
Kabbashi Hussein Gisema

© 2013 (1434H.) King Saud University
All rights are reserved to the *Journal of King Saud University.* No part of the journal may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from the Editor-in-Chief.

Academic Publishing, 2013 (1434H.)

J. King Saud Univ., Vol. 25 *Tourism and Archaeology* (1), pp. 1-9 Eng., 1-89 Ar., Riyadh (2013/1434H.)

Journal of
King Saud University

(Refereed Scientific Periodical)

Volume 25
Tourism and Archaeology (1)

January(2013)
Safar (1434H.)

Academic Publishing - King Saud University

P.O. Box 68953, Riyadh 11537, Saudi Arabia

IN THE NAME OF ALLAH,
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL